

رواية غيمة في سمائك كاملة



بقلم الكاتبة مى علاء

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

- ايوۃ اتجنت.. انتوا جننتوني، لية
متستعجلوش في موتي وتخلصوني!! لية
بتأذوني، لية مخليني عايشة على كوابيس
طريقة تعذيبك وانتقامك مني!!، انا خيفة..
اختفى انفعالها الهستيري لتنسكر حروفها
وتبكي بطريقة مثيرة للشفقة

- خيفة من الموت، خيفة من بكرة.. انا
قولت اني مش خيفة انا كدابة، انا خيفة
اوي.. عقلي بيجبني وبيوديني.. بحاول
مفكرش بحاول انام ومفكرش بس عقلي
رافض، رافض

شعر بضياها وخوفها، شعر بحرارة جسدها
وارتجافه، رفع يده لوجنتها دون إدراك منه..
اتى ان يمسح دموعها لكن دفعها ليده أيقظه
مما كان سيفعله ومما كان سيقوله، انه

ممتن لانها أيقظته قبل ارتكاب حماقة كان
ليندم عليها لاحقاً.

تراجع للخلف بضع خطوات وهو يرفع رأسه
ويبعد نظراته عنها، قال ببرود مُصطنع

- لازم تخافي، وخليكي كدة بتفكري وبتتعذي
من كل دة

مسحت دموعها بعنف ونظرت له وقد
اشتعلت حدقتها ببغض ونفور بجانب
انفعالها المُفاجئ والحاد

- طلقني ، مش عايزة اموت وأنا على
ذمتك.. مش عايزة حاجة تربطني بيبك
حرك حدقتيه ساخراً لها.. رفع زاوية فمه
بطريقة مستفزة بجانب قوله

- تصدقي نسيت اني متجوزك!!

الفصل الأول

بسم الله كدة ، ارجع مع انطلاقة جديدة
اتمنى تعجبكم و ألاقي تفاعل و إقبال
يشجعني ☺☺

الفصل الاول- حد سيف الغدر -

بين الجدارن الباردة لفيلا " أحمد البيومي " ،
يدور ذلك الحديث الخالي من المشاعر و
يختلط به شيء من الحدة

- قدامك ساعة بس ، و إلا هتلاقي الشرطة
كوشت على كل اللي تحت إيدك ، و انت
فاهمني كويس

قالتها جمانة بخشونة ، فجذبها احمد من
يدها بعنف و قال بجانب اذنها بغضب

- انا هدخل السجن و انتي هتكوني في قبرك

ضحكت و هي تدفعه بعيدا عنها ، جلست و

هي تقذفه بكلماتها الاستفزازية

- يلا ، هروح قبري و اخلص منك

- عيب يا جمانة

هتفت ندى ، فنظرت لها جمانة باستخفاف

ثم نظرت ل أحمد و حذرته بجدية

- انا مش بكذب عليك عشان تبقى عارف ،

أنا معايا إثبات هيدخلك السجن و مش

هتخرج منه .. حتى أكبر محامين البلد دي

مش هيعرفوا يخرجوك

ازاح احمد اطباق الطعام من فوق السفرة

بغضب و صرخ بها

- اللي تقدري تعمله اعمله

نظرت جوانة للطعام الملقى على الأرض ثم
تنهدت و نهضت ، نظرت له نظرة أخيرة جافة
و هي تقول

- ماشي ، كل واحد يعمل اللي يقدر عليه

و تركته خلفها و غادرت ، اسرعت ندى
لتهدأت زوجها بقولها

- جوانة مش هتقدر تعمل حاجة ، فأهدى و

متخفش

دفع أحمد يدها و صرخ بها هي أيضا

- مين قال إن انا خايف ، انتِ هبلة! ، انا

أخاف من جوانة!

قامت جوانة بتغيير ملابسها ثم صعدت
سيارتها و انطلقت بها ، و خلال ذهابها
لمقصدها اتصلت بأحدهم

- جهزت اللي طلبته منك؟

اجابها الطرف الآخر

- ايوة

- طب انا اهو في طريقي ليك ، استناني في
المكان اللي اتفقنا عليه

انهت المكالمة و نظرت من خلال المرآة
فلاحظت أن السيارة السوداء مازالت تسير
خلفها

- ذكي اوي يا أحمد

سخرت جوانة ثم زادت من سرعة السيارة و
اخذت تقود بمهارة عالية حتى تباطئت

السيارة السوداء التي تلاحقها لتظهر سيارة
أخرى زرقاء اللون ، رفعت زاوية فمها بتهكم
و تمتمت

- مش عدل الكلام دة ، بس ماشي

اتت ان تلتقط هاتفها من جانبها لكنه سقط
فانحنت قليلاً و اخذت تبحث بيدها عنه و
باليد الأخرى تحرك المقود ، اخذت تلعن
حظها فلم تستطع أن تلتقط هاتفها .

نظرت مرة أخرى من خلال المرآة فلم تجد
السيارتين فرفعت حاجبيها برية ثم إتسعت
مقلتيها حين ادركت انها تكاد أن تصطدم
بسيارة فأدارت المقود لتتفادها .. فانحرفت
سيارتها نحو الغابة و اخذت تنزلق حتى
اصطدمت بشجرة ضخمة .

شعرت جوانة بألم ثاقب في أنحاء جسدها ..

رؤيتها غير واضحة و لكن لون الدماء الذي
يحيطها و رائحته جعلتها ترتجف بخوف ،
فهل هذه نهايتها!!! .

حاولت أن تفتح باب سيارتها لكن ليس بها
قوة لتفعل ذلك لذا التقطت انفاسها الأخيرة
قبل ان تفقد وعيها تماما .

- حادث اية! ، انا قتلتم وقفوها مش
تقتلوها

صرخ أحمد عبر الهاتف و هو يلهث ، ثم
اردف

- انا جايلكم حا..

قاطعہ الطرف الآخر بصدمة

- العربية... انفجرت

سقط الهاتف من بين يدي أحمد بصدمة .

بعد مرور شهرين

- الحق يا دكتور الحق ، المريضة صحيت

قالتها الممرضة " رزان " بسعادة ، اسرع
الطبيب و ذهب مع الأخيرة لغرفة المريضة
و اخذ يجري عليها فحوصات سريعة .

مرر الطبيب اصبعه أمام وجهها أكثر من مرة
و هو يسألها

- شايقة صباقي؟

- حركت عينيها حركتها

هتفت رزان بحماس ، فسأل الطبيب سؤال
آخر

- سمعاني؟ ، طب تقدرني تقولي اسمك؟

شجعتها رزان

- قولي يا سلمى ، قولي اسمك

نظر لها الطبيب و تمتم بدهشة

- سلمى!

ضحكت رزان و أوضحت

- انا سميتها كدة بدل ما انا مش عارفة

اناديها

بأية

التفت الطبيب للمريضة و تابع حركات فمها

البطيئة إلى ان اخرجت حروفها بثقل و

صوت ضعيف متقطع

- جمانة ، اسمي .. جمانة

زاغت بنظراتها حولها بحذر و همست

- انا فين ؟

- اية؟ ، عيدي ثاني

قالتها رزان ثم قربت اذنها منها لتسمع ما

قالتها ، اجابتها

- انتِ في المستشفى ، كنتِ في غيبوبة

وضع الطبيب كفيه في جيوب بنطاله و اخبر

رزان

- عايز منك فحوصات كاملة ليها ، النهاردة

- ماشي يا دكتور

غادر الطبيب و كذلك رزان ، لكن الأخيرة لم

يمضي على مغادرتها الكثير حتى تعود

لجوانة و تنهي إجراء الفحوصات لها ، و قبل

مغادرة رزان سألتها جوانة بضعف

- فين احمد؟ ، فين ندى؟

- مين دول؟

سألته رزان بحيرة ، فأجابت الآخري

- عيلتي ، اخويا و مراته

- مفيش حد من عيلتك جه

- بجدا! ، هما مش عارفين ان انا هنا!

- مش عارفة ، بس في حد كان متابع حالتك

و بيدفع مصاريف المستشفى

غمغمت جمانة و هي تشيح بنظرها ، ثم

ضحكت بسخرية ، فما الذي كانت تنتظره

من اخيها .. من الذي اراد قتلها .

- حافظة رقم اخوكي طيب؟ ، اتصلك بيه

- لا

رفضت جمانة بحدة آلمتها بعدها ، أخذت

تلهث و هي تقول بصوت متعب

- ممكن ابقى لوحدي

نهضت رزان و قالت

- ماشي هسيبك لوحديك و انا هروح اشوف

بقية المرضى

- شكرا

مساءً

انتهى الطبيب من التحدث مع جوانة عن
نتائج الفحوصات و بجانبه رزان ، و قد حدد
الطبيب موعد خروجها ، سألته جوانة قبل
مغادرته

- سؤال صغير لوسمحت ، ممكن اعرف

اسم الشخص اللي دفعلي مصاريف

المستشفى

- مش عارف الشخص ، احنا بتوصلنا

الفلوس

من خلال البريد ، هو بس جه مرة واحدة يوم

ما جابك للمستشفى

شعرت جمانة بالحيرة و لكنها حقا ممتنة

لذلك الشخص .

غادر الطبيب .. و اتت ان تغادر رزان ايضا

لكن جمانة اوقفتها بسؤالها

- ممكن تساعديني

- أوأمري

- محتاجة مكان ابقى فيه

- اشوفلك عنيا

و منحتها إبتسامة ودودة ، أضافت جمانة

بإحراج

- بس ممعيش فلوس

صمتت رزان لوهلة ، ثم اقترحت

- طب ما تروحي لأخوكي اللي قلت عليه

بعد لحظات اجابت جمانة بتردد

- في مشاكل بيني و بينه

- بس اكيد لما يعرف انك في المستشفى

....٥

قاطعتها جمانة

- مش عايزة تساعدينى قوليلي

جلست رزان على الفراش بجانبها و قالت

- مش قصدي و الله ، بس انا بقترح بس ،

بس عموما عندي مكان تقدرى تقعدى فيه

- بس ممعيش فلوس

- متقلقيش ، هو اصلا بيت قديم شوية بس

يقضي الغرض

امسكت جوانة بيد رزان و شكرتها بإمتنان.

بعد مرور أسبوع ا

فتحت رزان باب الشقة المتهالك ، فخطت

جوانة خطواتها للداخل و اخترقت رائحة

كريهة انفها فشعرت كأنها ستختنق .

- الريحه وحشة عارفة ، بس هتخف دلوقتي

لما افتح الشبابيك

طمأنتها رزان و إتجهت لفتح نوافذ الشقة

الصغيرة التي تضم غرفتين صغيرتين و

مرحاض ضيق جدا و قذر مع مطبخ .

صرخت جوانة بزعر حين لمحت فأر ،
فضحكت رزان ثم قالت

- بتخافي من فارا!

- مفيش مكان غير دة؟

سألتها جوانة برجاء ، فأعتذرت رزان

- اسفة بس مفيش مكان غير دة اقدر أقدمه
ليكي

ثم تلقت رزان اتصال فأجابت و ظلت
تتحدث قليلا ثم اغلقت ، أخبرت جوانة

- انا همشي دلوقتي و بكرة هاجي اضبطلك
الشقة على قد ما اقدر

- اية؟ ، هتسيبيني لوحدي؟!!

فزعت جوانة و امسكت بيد رزان ، ربّت
الأخيرة على كتف الأخرى و طمأنتها

- استحملي بس النهاردة و بكرة العصر

هاجيلك

- مش هعرف اقعد لوحدي هنا ، خليكي

معايا .. طب انتي رايحة المستشفى؟ ،

خديني معاكي

- لا مش هروح المستشفى ، هروح لبيتي

اصل ليا أم تعبانة و لازم أهتم بيها و اراعيها

تعالى رنين هاتف رزان مرة أخرى فتعجلت

- لازم امشي دلوقتي ، عشان خالتي هتروح

و هتسيب ماما لوحدها

و غادرت سريعا متجاهلة توسلات جوانة ،

فكرت الاخيرة أن تغادر هذا المكان لكنها

تراجعت عن تلك الفكرة ، اضطرت أن

تجلس على الأريكة القديمة التي تعد أفضل

شيء قد يستحسن استخدامه ، و ظلت
تتلفت حولها خوفا من ظهور فأر آخر .

سالت دمة حارة من عينيها لحالتها ، كيف
كانت و كيف أصبحت .. كم هي مثيرة
للشفقة ، و ذلك بسبب اخيها .. لذلك لن
تصبح ضعيفة امامها و ستعود لأخيها بعد
ان تحصل على أدلة تقضي عليه كما حاول
ان يقتلها .

اليوم التالي

استيقظت جمانة على تمام الساعة السابعة
صباحاً ، فقد سقطت نائمة أثناء مراقبتها ما
حولها .. إتجهت للمرحاض لتغتسل و حين
فتحت الصنبور تدفقت الماء السوداء القذرة
منه فأغلقتها سريعاً و إتجهت للمطبخ لكنها

لم تدخله ، تنهدت بأستياء و عادت للأريكة
مرة أخرى تنتظر مجيء رزان .

أصبحت العاشرة لكنها لم تستطع أن
تتحمل البقاء

أكثر خاصة أنها شعرت بالجوع ، نهضت و
أخرجت النقود التي اعطتها لها رزان بالأمس
و هما مغادرتان للمستشفى .. لم يكن
المبلغ بالكبير و لكنه يفي بالغرض حالياً .
تجولت جمانة بالجوار محاولة عدم الابتعاد
عن المنزل .. كان جميع أهل الحي يسلطون
نظراتهم لها ، وجدت بقالة صغيرة فذهبت
اليها و قامت بشراء زجاجة ماء مع فطيرة
الجبن و عادت للمنزل سريعا .

تناولت الفطيرة بنهم فقد كانت جائعة حقا ،
دلفت المرحاض و فتحت صنبور الماء و
انتظرت حتى تصبح المياه بلونها الطبيعي .
أثناء انتظارها سمعت صرير الباب فظنت أن
رزان قد اتت فأغلقت الصنبور و أسرع
للخارج و هي تهتف

- اخيرا جيتي يا رز....

توقفت عن اكمال جملتها حين وجدت
شخص غريب داخل الشقة ، سألته بريبة

- انت مين؟

رفع الاخر حاجبه و تهكم

- انا اللي مفروض اسألك ، انت مين؟ ..
بتعملي اية في شقتي؟

رفعت حاجبيها بذهول و تمتمت

- شقتك! ، ازاي؟ .. دي شقة رزان

- رزان؟

تابعته جوانة و هو يخرج هاتفه و يتصل
بأحدهم اكتشفت بعد ذلك أنها رزان

- انتي فين؟ ، تعالي حالا لشقتي ..

متأخرش يا رزان

عقدت جوانة حاجبيها بحيرة ، فلم تعد تفهم
شيء.. سألتها بفضول

- انت تعرف رزان؟

نظر لها بطرف عينية أثناء جلوسه و لم
يجيبها ، فأضطرت هي أيضا أن تنتظر مجيء
رزان .

بعد فترة وجيزة كانت قد وصلت رزان للشقة
و تحدثت معه أمام جوانة و أخبرته بطروفها ،
و انتهت حديثها بقولها هذا

- اسفة لأنني دخلت شقتك اللي استأمنتني
عليها بدون ما استأذنك بس مكنش في خيار
تاني

بالنسبالي ، كان لازم اساعدها

و تابعت بتردد

- فلو تقدر تخليها قاعدة في الشقة معاك يا
أويس ، فترة صغيرة بس

- لا

صدها أويس بحسم ، فتدخلت جوانة بلطف

- لمدة شهر بس ، و خلال الشهر دة هدور
على مكان تاني

تنهد أويس بإنزعاج و أخبرها

- الناس مش هتسبني في حالي .. لا انا و لا
أنتِ

- مش بيهمني كلام الناس

أخبرته جمانة ذلك بجدية ، تدخلت رزان و
قالت

- شهر يا أويس ، شهر بس ... ها؟

تأفف بضجر و غادر الشقة ، فابتسمت رزان
و قالت بسعادة

- وافق ، وافق

رفعت جمانة حاجبها و سألت

- ازاي؟ ، دة خرج

- أنا عارفة أويس كويس جدا و عارفة معنى
تصرفاته .. اصل هو لما يتأفف كدة و يسيب

المكان و يمشي أفهمي انه وافق على اللي

طلبتيه ، اصله زي اخويا

غمغمت جمانة متفهمة ، و إبتسمت .

بدأت السماء تظلم ، و جمانة جالسة على

الأريكة لترتاح بعد ان نظفت بصعوبة الغرفة

التي أخبرتها رزان أنها ستصبح غرفتها لأن

الأخرى ل أويس .

عاد الأخير و كان معه رجلين .. اراهم المنزل

سريعا ثم غادرا قائلين انهم سيأتون في الغد

ليقومان بعملهما ، أثناء ذلك كانت جمانة قد

أخذت ما بداخل ذلك الكيس الذي أحضره

أوس من أطعمة خفيفة و بدأت في تناولها .

- مين سمحلك تفتحي الكيس و تاكلي

اللي فيه؟

صرخ أويس بإنزعاج بعد ان وقع نظره عليها
، فزعت جمانة في البداية .. نظرت له بإحراج و

همست

- كنت جعانة ، اسفة

زفر بضيق ، مضى و اخذ حقيبته و إتجه

للغرفة

التي قامت جمانة بتنظيفها فأنتفضت

الأخيرة من مكانها و اسرعت لتمنعه

- رايح فين؟ ، اوضتك الثانية

نظر لها بنفاذ صبر و قال بهدوء

- دي شقتي على فكرة

- و يعني؟

- يعني انام هنا و لا هناك براحتي

- بس رزان قالتلي أن اوضتك الثانية و...

قاطعها و هو يتخطاها ليدخل للغرفة

- ازاي انام في أوضة متوسخة في حين أن في
أوضة نظيفة!

- طب و انا انام فين؟

اجابها بعدم إكتراث

- في الأوضة الثانية أو الكنبه

- بس....

لم يسمح لها بالاعتراض حيث تابع بصرامة

- و لو مش عاجبك تقدري تمشي

انهى قوله و اخرجها من الغرفة و اغلق الباب

، تنهدت جمانة بإستياء و إتجهت للأريكة و

اراحت ظهرها قليلا و اخذت تفكر بروية هذه

المره ، هل لا بأس في ان تسكن مع رجل

غريب؟ .. رجل بارد كهذا ؟ ، هل من الممكن
أن يؤذيها؟ .

عادت لتجلس .. نظرت للباب المغلق برؤية
ثم ضحكت بإستخفاف

- دة مش ببصلي بطريقة عدلة حتى ،
فإزاي هياذيني!

ضمت كفيها و نظرت امامها و تابعت
تفكيرها ، حيث وجدت في النهاية أنها إذ
غادرت هذا المكان لن تجد مكان آخر تذهب
إليه ، و هذا الذي لا تريده .

اليوم التالي

استيقظت جوانة على اثر الضوضاء التي
حولها ، اعتدلت فلم تجد نفسها نائمة على
الأريكة و إنما كانت في الغرفة التي نظفتها ،

عقدت حاجبيها و نهضت لتخرج و لترى ما
سبب تلك الضوضاء و ما سبب استيقاظها
في الغرفة .

وجدت الرجلين التي رأتهم أمس موجودان
فأدركت انهم أتوا ليقوموا بالعمل الذي طلبه
أويس.

إتجهت للمطبخ الذي أصبح نظيف و الذي
لم يحتاج أي تجديد ، وجدت أويس واقف
يعد الإفطار .. فأصدرت معدتها صوت يظهر
انها جائعة ، نظر لها أويس من فوق كتفه ثم
عاد كما كان .. اتت ان تخرج لكنه اوقفها
بقوله

- تعالي كلي

شعرت بالسعادة و إتجهت له سريعا
للتناول الطعام .

- ممكن سؤال

قالتها جمانة بعد ان بلعت الطعام الموجود
داخل فمها ، فوافق .. لتسأل بعدها

-انت عندك كام سنة؟

- دة سؤالك؟

- لا ، بس جه على بالي اسأل

ضحكت و هي تجيبه ، نظر لها و اخبرها

- عندي ثلاثين

- اها ، طب سؤال كمان

- آخر سؤال

قالها بهدوء ، فأومأت برأسها و قالت بلطف

- بص مش قصدي اني بقلل من قيمة
الشقة بس انت لية بتشطبها ، يعني الشقة
قديمة و....

قاطعها ليجيبها

- دة بيت اهلي ، و هو الذكرى الوحيدة
الباقية ليا منهم ، فمش معنى انه قديم و
صغير يبقى اهمله

عاد و نظر امامه وهو يضيف

- و غير كدة انا مش بشطب الشقة و لا
بجددها انا بصلح الحاجات اللي محتاجة
تتصلح زي الشبايبك و الارض اللي مكسورة
غمغمت متفهمة و ساد الصمت لدقائق الى
ان قاطعه هو

- مش ناوية تشتغلي؟

وضعت كأس الماء جانبا و اجابت

- فكرت ، بس مش عارفة اشتغل اية و فين

- كويس انك فكرتي ، اصل مش هقععدك في

شقتي ببلاش

- و انا مكنتش هرضى بكدة

قالتها و هي تخفض رأسها فقد اخرجها قوله

قليلا ، نظر لها أويس و قال

- طب انا لقيتلك شغل

- بالسرعة دي!

- هو مطعم صغير لراجل أعرفه محتاج حد

يساعده

إبتسمت بإحراج و أخبرته بخفوت

- بس انا مبعرفش اعمل اكل و لا أقدم و لا...

- هتتعلمي

قاطعها بجفاء ، غمغمت موافقة دون رضا ..
سألته

- كام المرتب بقى؟

- حسب شغلك و كفاءتك هيديكي

انهى جملته و غادر ، و لكنه عاد و اخبرها

- نص ساعة و هاخذك ليه ، اصلك هتبدأي
شغل من النهاردة

- نعم!

هتفت بإستنكار ، تجاهلها و غادر .

داخل المطعم

كان أويس يتحدث مع مالك المطعم و
زوجته ، و كانت جمانة تقف بعيدا تنتظر
استدعائه لها .. بعد دقائق قام باستدعائها
فذهبت له .

- عالساعة تسعة كدة هاجي اخذك ،
متتحركيش من هنا عشان مش هتعرفي
ترجعي للبيت و رزان هتوجعلي دماغي لو
حصلك حاجة

- ماشي

- هسيبك دلوقتي مع الحج راضي يعرفك
هتعملي اية

غادر أوس تاركا أياها مع راضي الذي هز
رأسه بإنزعاج و جلس ، تحدثت زوجته "
فتحية " مع جمانة و أخبرتها بما تفعله .. و
بدأت الأخيرة في العمل مباشرة .

نظفت الطاولات و قدمت الطعام نصف
الوقت و النصف الآخر من وقت العمل
اخذت لتغسل الأطباق بناء على طلب
"فتحية" .

أصبحت الساعة التاسعة مساءً و لم يصل
أويس بعد ، كانت جمانة تشعر بالإرهاق و
التعب الشديد .. اتت ان تجلس على
الكرسي وجدت فتحية تخبرها بجفاء .
- احنا عايزين نقفل المحل ، استنيه برة

- بس....

اتت جمانة ان تقول شيء لكن راضي
قاطعها

- معلش يا بنتي مستعجلين

هزت جمانة رأسها و غادرت بخوف ، اغلق
راضي المطعم و اتي أن يغادر لكن جمانة
اوقفته

- طب ممكن تتصل بيه تشوفه فين

- اتصلت بيه فعلا و مش بيرد

- طب انا هعمل اية دلوقتي؟ ، أفضل
مستنياه و لا امشي!

حدثت نفسها بتوتر ، تابعتهم و هم يغادرون
.. جلست على الرصيف تنتظر مجيئه في هذا
الجو

البارد مع ألم جسدها و رغبتها في النوم .

مرت ساعة كاملة و هي تنتظره و في النهاية
اتي.. نهضت بلهفة و عاتبته و هي تكاد أن
تبكي

- كنت فين؟؟ ، كنت مستنياك .. و انت

اتأخرت اوي

اعتذر أويس لكنه لم يبرر سبب تأخيره ، و

أضاف

- يلا نمشي؟

اومأت و سارت بجانبه ، سألته

- لازم اشتغل في المطعم دة؟

- مش عاجبك الشغل فيه؟

استفسر أويس ، اجابته

- أعتقد اني مش هقدر اكمل شغل مع

نظامهم دة

هز رأسه و قال بعد صمت

- المطعم دة هو المناسب ليكي و الراتب
اللي هتاخديه احسن من أي راتب في شغلانة
تانية

اخفضت رأسها بأسى ، ثم صرخت أثناء
تعثرها

بصخرة لتسقط في النهاية .

- كويسة؟

جئى أوس على ركبتيه بجانبها و هو يسألها ،
نظرت جمانة ليديها التي جرحت و اخذت
تبكي بحرقة .. و كأنها كانت تنتظر شيء
سيء يحدث لها لتطلق لدموعها العنان ،
فكل شيء مرت به في هذا اليوم كان صعب
عليها .

#مي_علاء

رأيكم بالفصل الاول و توقعاتكم![]

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني

تفاعل رجاء

الفصل الثاني - أول خطوة-

اليوم التالي

فتحت جمانة جفونها بثقل فوجدت رأس
أويس فوقها .. ففزعت ، اعتدلت سريعا و
هي تصرخ

- في اية! ، بتعمل اية هنا!

عاد ليقف مستقيما و هو يقول بإنزعاج

- بعد كدة متعيش عشان انا مش فاضي
اني أفضل جمبك طول الليل عشان اعالجك
عقدت حاجبيها و سألته

- لية بتقول انك عالجتني ، هو انا كنت
عيانة!

- حرارتك ارتفعت و اضطريت اروح
الصيدلية الفجر و اعملك كمادات
صمتت للحظات ثم شكرته

- شكرا ليك لكل اللي عملته عشاني ، و
اسفة

لأني....

قاطعها بقوله

- اجهزي يلا عشان الحج راضي مستنيكي

- نعم!

هتفت بدهشة ، التفت أويس و غادر الغرفة .

ذهبت جمانة للعمل و هي تشعر بالضيق و
عدم الرضا ، فكيف لهم أن يكونوا بهذه
القسوة! .. كيف لا يراعون انها كانت مريضة
فيعفونها اليوم من العمل! .

شرعت في العمل حين وصولها و لم ترحمها
زوجة راضي " فتحية " من طلباتها و إتعابها .

سمعت جمانة و هي داخل المطبخ صوت
ترحيب حار من قبل راضي و فتحية لأحد
الزبائن.. بعد دقائق دعاها راضي لتحضر
المقبلات ، حين وقعت نظراتها على ذلك
الزبون شعرت بالخوف

دون سبب ، بل لسبب شعرت بالقشعريرة
و الريبة منه و من هيئته و أثر جرح بشع
على وجهه .

تجنبنا النظر إليه و اتمنا وضع المقبلات و
عادت للمطبخ مرة أخرى و بعد ثواني وجدت
فتحية اتنا لتساعدنا في إعداد الطعام ، لم
تستطع جوانة منع فضولنا من دفعها
لتسأل

- هو مين الزبون اللي برة دة؟

اجابتها الأخرى و هي منشغلة في تقطيع
الحم

- دة جوز بنتي

- جوز بنتك!

هتفت جوانة بإستنكار خرج منها تلقائياً ،
نظرت لها فتحية بحدة فأعذرت جوانة و
عادت لما تفعله ، و لكن حيرتها لم تتركها
بشأن زوج ابنة رب عملها .

دقت ساعة انتهاء العمل ، فأتجهت جمانة
حيث يجلس راضي ، حين رآها الأخير سألها
- خلاص هتمشي و لا هتستني أوييس!

- هستناه

- طب اقعدي بدل ما انتي واقفة

ثم ضحك و هو يضيف

- كويس أن فتحية مشيت قبلي

سألته عن سبب قوله فأجاب

- أصل لو كانت موجودة كنت هروح البيت

معاها عشان أوصلها طبعاً فكنت انتِ

اضطريتي تستني برة في الشارع

إبتسمت جمانة و تمتمت

- شكراً لأنك بتفكر فيا

ثم امتلأت عينيها بالدموع ، ربت راضي على
كتفها و اخبرها

- متزعلش من اني بتعبك في الشغل هنا ،
بس

دة مش بأيدي ، الشغل هنا كدة
اومات جمانة برأسها و ساد الصمت لدقائق
حتى قطعته الأخيرة

- هو انا اقدر اخد أجري دلوقتي! ، يعني
مقدما!

- اسألي فتحية هي المسؤلة عن الفلوس و
المطعم دة

خمنت جمانة من قوله إن فتحية هي
المتحكمة في كل شيء تقريباً ، لذا لم تكمل
ما ارادت قوله .

بعد مرور نصف ساعة سألها راضي

- هو أنتِ متأكدة أن أويس هيجي ياخذك! ،
اصله لو كان هيجي كان هيعرفني

- بجد! ، هو مقاليش و احنا جايين انه هيجي
بس انا افكرت انه مش هيسبني لوحدي

صمتت لوهلة قبل ان تشرد و تفكر بسخرية
.. هو لا يقرب لها شيء و بدون رضا قد قبل
بمكوئها لديه ، تذكرت كلماته الذي قالها لها
في

الصباح ، فلعنت غباءها على انتظارها له ، و
شعرت بالحرع من غفلتها .

ايقظها من شرودها رنين هاتف راضي ،
ادركت ان المتحدثة زوجته .. حين اغلق
اخبارها

- معلش يا بنتي هضطر اقفل المحل ،
هتعرفي تروحي لوحدك!

- إن شاء الله هعرف

غادرت و هي غير متأكدة من معرفتها
للطريق تماما ، و لكنها حاولت أن تتذكر
الطريق .

سارت في طرق متعددة ثم وقفت حين
وجدت نفسها أمام شارع تنطلق به السيارات
، إنها تعلم أن منزل أويس يقطن في حي
صغير ضيق ليس بالقرب من الشارع
العمومي ، ادركت انها قد اضلت الطريق ،
شعرت بالخوف و لكنها لم تجعل ذلك
الشعور يملكها و سلكت الطريق الذي اتت
منه .

بعد لحظات رأت ظل لأحدهم فنظرت خلفها
و لكنها لم تجد أي شخص ، بلعت لعابها و
عادت لتكمل طريقها .. لم تمر دقيقة
لتسمع صوت خطوات احدهم فتوقفت و
التفتت بخوف هذه المرة و كان كالمرة
السابقة .. لا أحد ، و لكن قد تملكها الخوف
ليدفعها للركض .. وجدت نفسها تبكي من
شعورها بالرعب ، تريد أن تخرج من هذه
الأحياء المظلمة المخيفة التي تمثل متاهة
بالنسبة لها.

صرخت ثم توقفت عن التنفس و الحركة
حين ظهر شخص من العدم امامها ، مد
الأخير يده لها فتراجعت هي للخلف ثم
سقطت بقوة .. انحنى و اقترب منها ففقدت
الوعي .

أشرقت شمس يوم الجمعة و تعالى صوت
المآذن بالدعاء ، وصل لمسامع جمانة صوت
رزان

الطرب ينادي بإسمها ، فتحت جفونها ..
فتابعت رزان

- كل دة نوم ! ، اصحي بقى عشان تقوليلي
اية اللي حصل معاكي

- انا فين! ، في بيت أويس!

قالتها جمانة بذهول و هي تعتدل لتصبح
جالسة ، أضافت سؤال آخر

- انا ازاي هنا! ، ازاي وصلت للبيت! ، يعني
دة كان حلم!

- حلم اية! ، مش فاهمة حاجة

- لا مش حلم ، ازاي حلم و انا كنت حاسة
بكل حاجة وفاكراه اوي!

حدثت جمانة نفسها بصوت مرتفع ، هتفت
رزان لتجذب انتباه الأخرى

- يا بنتي ، قولي اية اللي حصل معاكي
عشان أويس يلاقيكي عند الجيران مغمى
عليكي

- هو اللي جابني لهذا!

- ايوه ، اتصل بيه جاره اللي في الحارة اللي
انتي كنتي فيها و قاله عليكي ،أصله شافك
قبل كدة و انتي مع أويس فعشان كدة
اتصل بيه ، أويس كان هيتصل بالشرطة لما
شافك بالحالة دي إمبارح

شردت جمانة للحظات ثم سردت ما حدث
معها ليلة أمس و أضافت

- مكنتش شايفة وشه لأنه كان لابس كمامة

و كاب ، و من كتر خوفي أغمى عليا

- طب الحمدالله انه معملكيش حاجة

- بس في حاجة لاح.....

قاطع حديثهم دخول أويس بعد طرقة للباب

، وضع الصينية على الطاولة الصغيرة و

سألها

- بقيتي احسن!

- الحمدالله

اجابته جمانة و هي توماً برأسها ، تحدثت

رزان

- جبت الدوا اللي قولتلك عليه!

تدخلت جمانة بسؤالها الحائر

- دوا اية!

اجابتها رزان

- جسمك ضعيف و محتاج فيتامينات
تقويه ، و انت كنت في غيبوبة و فوق كدة
بتشتغلي فلازم تاخدي فيتامينات و تهتمي
بصحتك

- هتروحي الشغل النهاردة و لا اية؟
سأل أوييس جوانة ، هتفت رزان بإستنكار
- تروح شغل اية بس! ، لا مش هتروح
النهاردة و لا بكرة خليها ترتاح
شعرت جوانة بإنزعاج أوييس من رد رزان ،
فقالت

- هروح الشغل عادي
وقفت رزان بحدة و قالت
- تروحي أية! ، انا قولت مفيش روحة

و نظرت ل أويس و أضافت

- و لا اية يا أويس!

زفر الآخر و قال بجدية

- اعملوا اللي تعملوه ، بس لو اطردت من

الشغلانة دي مش هخليها ساكنة عندي

ثم غادر الغرفة ، اتت جمانة ان تقول شيء و

لكن رزان سبقتها بإستعجال

- في لبس في الكيس الأسود اللي جمبك

البسيه عقبال ما اكلمه

و غادرت رزان ايضا الغرفة و بقت جمانة

بمفردها حائرة .

خرجت جمانة بعد ان انتهت بتبديل ملابسها ..

خرجت بعد تردد كبير من الغرفة ، فقد مرت

ساعة على ترك رزان لها ، وجدت أويس

يخرج من المطبخ و هو يحمل كوب قهوة ..

نظر لها بجفاء سريعا ثم جلس على الأريكة

لاحظت جمانة وجود تلفاز لم يكن موجودا

سابقا ، سألته

- انت جيت تلفزيون جديد!

- ايوه إمبراح

غمغمت جمانة ثم سألت عن رزان فأجاب

بإمتعاض ايضا دون أن يلتفت لها

- روجت

- مقالتليش و لا سلمت

قالتها جمانة بحزن ، جلست على الأريكة

فوجدته ينظر لها و يقول بنبرة لم تروق لها

- مقولتلكيش تقعدي

حدقت به للحظات مصدومة من وقاحته ،
شعرت بالإحراج لكنها تجاهلت شعورها
الأخير و سألته بإنزعاج تولد بداخلها ايضا
- انت مش طايقني و بتعاملني كدة لية! ، انا
إنسانة على فكرة

- يعني اعمل اية!

رده البارد آثار غضبها ، نهضت بإندفاع و
قالت بغضب

- انا عارفة انك مش حابب فكرة وجودي
هنا في بيتك و انك مستحمل عشان رزان و
انا شاكرة ليك لانك مخليني عايشة في بيتك
، بس انت قليل الذوق و مفيش واحد
محترم بيتعامل مع بنت بقلة الذوق دي ، و
انا ضيفة هنا فالمفروض تعاملني كويس أو
تبين شوية احترام ليا و تعاملني بأسلوب

احسن مش بأسلوب كأني واحدة اقل منك أو
من الشارع

حدق بها دون أي تعبير ظاهر على ملامح
وجهه ، بعد لحظات التفت و التقط كوب
ماء و قدمه لها قائلاً بهدوء

- تشربي!

تنفست بعمق و قد شعرت أن رد فعلها كان
مبالغ فيه ، اخذت منه كوب الماء و جلست
مرة أخرى

، شرع أويس على النهوض حين قالت جمانة
بخفوت

- مش هترد على كلامي !

نهض و تخطاها و هو يجيب

- تعبان و عايز انام

نهضت بتعجل و هتفت

- اسفة

توقف أويس ، فتابعت جمانة بإحراج

- انا محتاجة فلوس ، ممكن تسلفني!

نظر لها من فوق كتفه و هو يلويها ظهره ، و

إبتسم بسخرية .

ترجلت جمانة من سيارة الأجرة و نظراتها

مسلطة على منزلها .. تسمع صوت دقات

قلبها المتسارعة بوضوح ، وضعت يدها على

صدرها و ضغطت بقوة و هي تطمئن نفسها

.

- اهدي يا جمانة ، مش هيحصل حاجة ..

متقلقيش

وجدت بوابة الفيلا تفتح فهرعت لتختبئ
خلف شجرة ضخمة ، اخرجت رأسها قليلا
لتكتشف الوضع فرأت سيارة حديثة الإصدار
فخمة تخرج من بين البوابة .. تساءلت لمن
هذه السيارة لكنها ظلت حائرة ، وجدت
سيارة أخرى خلف الأولى و لكنها صغيرة و
متهاكة تقريبا سارت في الاتجاه الذي تختبئ
فيه هي ، تابعت تلك السيارة المتهاكة التي
وقفت مع نهاية الرصيف ، لمعت عينيها
حين رأت الذي ترجل منها .. جين وجدته
إتجه لأحد المتاجر و ترك سيارته إتجهت
للأخيرة و اختبئت بداخلها إلى أن عاد .. و بعد
ان انهى حديثه مع شخص غريب على
الهاتف اعتدلت لتجلس و هي تقول

- سامح!

صرخ بفزع حين وجدها ظهرت فجأة و تناديه

، قالت جمانة معذرة

- اسفة مش قصدي أخو...

قاطعها سامح برية

- انتِ عايشة ازاي! ، انتِ الانسة جمانة بجدا!!

- مالك يا سامح! ، مش مصدق لية؟!

حك رقبتة بحيرة ثم مد يده ليضعها على

وجهها ، قال بخفوت و هو لا يصدق

- انتِ بجدا ، لا أنتِ عايشة ازاي؟!

- ممكن نروح مكان نقعد فيه و نتكلم

اوما برأسه سريعا ثم أدار المقود و إتجه

لمقهى ليجلسان فيه .

في منزل أويس ، استيقظ الأخير على صوت
رنين جرس المنزل و طرقات متتالية على
الباب ، فتح الباب بإنزعاج فوجدها رزان ،
قال لها و هو

يعود للداخل

- دي طريقة حد يخطب فيها على باب حد!

- انا بقالي ساعة عمالة اخبط ، شكلك كنت

نايم

- ايوه

القى بجسده على الأريكة بإرهاق و هو
يجيبها ، فسألته رزان و هي تجول بنظراتها
حولها

- امال فين جوانة ؟

- الساعة كام!

- خمسة المغرب

- هي طلبت فلوس مني من ثلاثة كدة يعني
من بعد ما مشيتي و خرجت

- تعرف راحت فين طيب؟

- مسألتيش

قالها و هو يتثاوب ، فغضب رزان من عدم
إكتراهه لشيء يخص جوانة ، هتفت

- انت مش مسؤول لية ؟ ، يعني انت ناس
اللي

اتفقنا عليه! ، هو دة اللي هتعمله!

- متقلقيش ، هترجع اكيد

انهى قوله و نهض ليتجه للمرحاض .

في المقهى

أخبرت جمانة سامح بكل ما حدث و أخبرها
الأخير عن ما اعتقد الجميع عنها ، فقالت
جمانة

- خليه فاكرين اني ميتة .. متقولهمش ، انا
عارفة انك هتقف في صفي و هتساعدني اني
انتقم من أحمد و أرجع كل حاجة خدها مني
و احاسبه على اللي بيعمله ، انت هتساعدني
في كل دة و اكيد هديك مقابل مساعدتك
اول ما أنفذ كل اللي عايزاه ، ها ... انت
معايا!؟

صمت سامح يفكر ، فأضافت جمانة
- انا عارفة انك مش بتحب أحمد و نفسك
تأذيه على كل اللي عامله فيك و الذل و
التهديد اللي

معيشك فيه ، رغم انك تعتبر أيده اليمين
بس شوف حالتك ازاي ، فلو هتساعدني...

قاطعها سامح موافقا

- هساعدك ، عشان اخذ حقي منه انا كمان

إبتسمت جمانة بسعادة ، و تمتمت

- شكرا ليك

- بس فكرتي هتعملي اية و هتبدأي ازاي!

- فكرت ، بس حاليا مطلوب منك حاجة

واحدة بس

- اية هي؟

- عايزة اعرف كل تحركات أحمد ، و

الصفقات اللي هيعملها .. و مواعيد التسليم

و فين بظبط

- ماشي ، بس ازاي هنتواصل!

- اديني رقمك و انا في أقرب فرصة هجيب
تلفون اكلمك منه

بعد ان اخذت رقم هاتفه قالت له

- خلي بالك و خد حذرك من أحمد ، هو
مش سهل

- عارف للأسف ، و هحاول على قد ما اقدر
غادرت جمانة و استقلت سيارة أجرة لتعود
لمنزل أويس .

بعد مرور ساعة و نصف هاتفرت رزان أويس
لتطمئن إذا جمانة وصلت أم لا ، و أثناء
حديثهما كانت جمانة أمام المنزل تطرق
الباب .. فتمكننت من التحدث مع رزان الذي
طلبت محادثتها ، بعد ان اغلقت سخر أويس
منها

- كنتِ بتلفي في الشوارع !

لم تكثرث لسخريته و إتجهت للمرحاض ثم
إتجهت للمطبخ لشعورها بالجوع فسمعت
مناداته لها و قوله

- في أكل هنا ، رزان جابته ليك

- كتر خيرها ، أنا جعانة اوي

قالتها جمانة بسعادة و هي تجلس لتتناول
الطعام ، كانت تتناول بشراهة و كان أوي
يتابعها بنظراته فشعرت بذلك و ألتفتت
لتنظر له لكنها وجدته يتابع التلفاز .. فتابعت
ما كانت تفعله .

- هو انت بتشتغل اية؟

سألته بعد ان انتهت من تناول الطعام ،
اجابها دون النظر لها

- عايزة تعرفي لية!

- هو كل حاجة لازم يكون ليها سبب!

- ايوه

ساد الصمت لدقائق إلى أن قطعته جوانة

- مش هتقول!

- حرامي و قاتل قتلة

- احلف!

إتسعت حدقتها بصدمة ، ثم صمتت

للحظات

لتبتسم بعدها إبتسامة عريضة و هي تقول

- على كدة هتقدر تساعدني

نظر لها بذهول و قال

- مش خايفة ! ، ممكن اقتلك بدون ما حد
يعرف

- مش مهم ، بس الأول هتساعدني في حاجة
قالتها بحماس ، حدق بها لوهلة غير
مستوعب حماسها المريب ، ثم بدأ يقهقه ..
فتلاشت إبتسامتها و سألته
- بتضحك لية!

- انت بتصدقي كل حاجة كدة زي الهيلة !

- يعني انت مش بتتكلم بجد!

- طبعا لا

زيفت ضحكتها و قالت و هي تضرب يده

- و انا كنت بهزر كمان

لاحظ حركتها لكنه تخطى ذلك و عاد لينظر
للتلفاز ، و هي أيضا لكنها كانت شاردة .

أشرقَت شمس يوم جديد

استيقظت جوانة باكراً بمفردها فالقلق
يتملكها منذ مساء ليلة أمس ، قامت بتبديل
ملابسها من الملابس التي احضرتها رزان لها
ثم إتجهت لغرفة أويس و طرقت الباب بحذر
سمعت صوته الذي يخبرها بأن تنتظر ،
فظلت واقفة إلى أن فتح لها الباب

- عايزة حاجة؟

سألها بهدوء ، اجابته بإحراج

- ممكن توصلني للشغل ، مش فاكدة

الطريق اوي

- ماشي ، انا كدة كدة كنت هوصلك عشان

اللي حصل آخر مرة

- شكرا ليك

إبتسمت له بإمتنان حقيقي ، هز رأسه و عاد

لغرفته ليحضر اغراضه و يتجه للباب و

يغادران سوياً.

أثناء سيرهما سألته جمانة

- تعرف أقل موبايل بكام!

- لية؟ ، عايزة تشتري؟

- ايوه محتاجة موبايل

و اسرعت لتضيف

- بس عايزاه رخيص ، أهم حاجة اني اقدر

اتكلم منه و ابعت رسايل

- يعني عدة قديمة!

- يعني اية؟

سألته بحيرة ، نظر لها و أخبرها

- خلاص هجبهولك النهاردة

- لا لا ، انا هجييه بس لما اخد المرتب بس

عايزة اعرف بكام دلوقتي

- خلاص هسألك و اقولك

إبتسمت له بنعومة و شكرته ، كم تشعر

بالراحة في هذه اللحظة .

استقبلت فتحية جوانة بنظرات حارقة ثم

دلفت للمطبخ .. أما راضي فرحب بها و

منحها إبتسامة دافئة .

- احتمال معرفش اجي اخذك فخلي بالك و

انتِ مروحة

اعلمها أويس بذلك ، فأومات جمانة برأسها
دون أن تظهر أي اعتراض .. فهي تشعر
بالحرج من طلباتها التي تتزايد يوماً بعد يوم

في فيلا " أحمد البيومي "

كان أحمد يصرخ في وجه سامح كالعادة
لعدم رضاه عن طريقته في القيام بالعمل
الذي طلبه منه ، لكن رغم ذلك لا يستطيع
أن يتخلى عنه

فمن الصعب توظيف شخص آخر ليصبح
في نفس مكانة سامح .. و من ناحية أخرى
فسامح ضعيف لا يستطيع أن يفكر بخيائنه
أو بالوقوف امامه .

- في صفقة جديدة هتتسلم بعد شهرين ،
عارف لو حصل للصفقة دي حاجة
هيحصلك اية!

هز سامح رأسه ، فأعلمه أحمد عن
التفاصيل .

بعد مرور نصف وقت العمل
خرجت جمانة لتتحدث مع فتحية أثناء خلاء
المطعم ، و تحدثت بما تريده مباشرةً
- في إمكانية اني اخذ أجري مقدماً! ، أو حتى
نصه !

- لا طبعاً ، و انا بدي الفلوس على آخر الشهر
، و تعالي هنا انتِ لسة تالت يوم شغل هنا ..
فلوس اية اللي تاخديها

تحدثت معها فتحية بطريقة بغیضة خبیثة ،
اعتذرت جوانة و نهضت لتعود للعمل و أثناء
ذلك وجدت زوج ابنة راضي يدخل المطعم ..
وتلاقت اعینهما للحظة ، لكن تلك اللحظة
اشعرت جوانة بالإرتباك و الخوف .

مساءً

انتهت جوانة و القت السلام لتغادر و لكن
عرض عليها راضي

- استني اوصلك يا بنتي

تدخلت فتحية بحدة

- توصل مين! ، انت فيك صحة!

إبتسمت جوانة له و شكرته لاهتمامه و
غادرت ، اوقفت أحد المارة لتسأل أي طريق

تسلك لتذهب لحي سلمان الذي يوجد به
منزل أويس ، فأرشدتها الآخر.

سلكت الطريق الذي أخبرها عنه و بعد
دقائق من سيرها شعرت سمعت صوت
خطوات احدهم خلفها ، نظرت بحذر للخلف
وجدته زوج ابنة راضي و فتحية ، فتابعته
سيرها و هي تشعر بالقلق .. ثم توقفت
فجأة و التفتت لتسأل بشيء من الحدة
- في حاجة حضرتك! ، ماشي ورايا لية؟

هز كتفيه و قال بخبث

- دة طريقي

- طيب اتفضل كمل طريقك

قالتها و هي تتيح له الطريق ليسبقها ،
إبتسم بقزارة و همس لها حين مر بجانبها

- ماشي يا قمر

رمقته بإستحقار بعسلتيها و انتظرت ليبعد
مسافة عن موقعها ، ثم تابعت طريقها و
هي تشعر ببعض الراحة لكن ذلك الشعور
لم يستمر إلا لبضع

دقائق قبل ظهوره فجأة امامها ، فصرخت
بفزع فإبتسم لها بطريقة مريبة .

#مي_علاء

رأيكم!

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث

هيبقى وموعد النشر كل خميس ان شاء
الله ، و هيبقى في اكيد فصول إضافية و لكن
حسب تفاعلکم ☺☺

الفصل الثالث - منقذي -

- اسمي عصام ، صاحب المطعم اللي انتي
بتشتغلي فيه ، مش المفروض تكلميني
بأسلوب احسن !

- اهلا و سهلا

منحة إبتسامة صفراء ثم تخطته لكنها
وجدته يمسك بذراعها فأجفلت

- بتعمل اية!

- قصدك هعمل اية

قالها بمكر و خبث شديد بجانب إبتسامته
الواسعة ، تخلصت من يده بشراسة و أخبرته
بصرامة

- وقت الشغل خلص يعني انا مش
موظفتك حاليا فأكلمك بأي طريقة عايزاها ،

و كمان مش انت رئيس الشغل الأستاذ
راضي هو رئيسي انت مجرد صاحب
المطعم و مليش تعامل معاك

قهقهه بخشونة و هو يفرك رقبتة بحدة ، اخذ
يتقدم منها بخطوات بطيئة ليثير خوفها
فتراجعت هي بدورها للخلف كنوع من
الحذر ، و أضافت بإنفعال و صوت مرتفع

- انت اصلا لية موقفني و لية بتتكلم معايا !
، مش عشان أنا بنت لوحدي هخاف من
واحد بلطجي ز...

وضع يده على فمها و دفعها بقوة للحائط
ليصطدم ظهرها بعنف ، شعرت بالخوف بل
كانت تشعر بالخوف منذ البداية و لكنها
حاولت إخفاء شعورها الحقيقي و لاتزال
تحاول .

ركلته بقدمه لعله يرتدد لكنه لم يتحرك أنش
، ضغط بقوة أكبر على فمها و هو يجز على
اسنانه و يعلمها

- لسانك طويل و عايز القطع و انا مش
بحب قطتي تبقى كدة ، فلو هتكملي على
الأسلوب دة مش هرحمك .. و لما
مرحمكيش مش هتلاقي مساعدة من حد
عشان محدش يقدر يقف قدامي ، فاهمة يا
قطة!

- ابعدي إيديك يا عصام عنها

رن صوت أويس في المكان و هو يقف بعيد
عنهم بمسافة قليلة ، تسارعت دقات قلب
جوانة بسعادة حين رأته .. بينما إبتسم عصام
بسخرية ، تقدم أويس منهم بخطوات حازمة
و وضع يده على ذراع عصام و قال بهدوء

- عيب تحط ايدك على حاجة غيرك يا

عصام ، متعلمتش لسة!

نظر عصام ليد أويس و اشتعلت عينيه
بغيط ، قهقهه بخشونة أثناء تركه لجوانة و
اسرع ليلكم أويس و لكن الأخير تفادى ذلك
بمهارة ، زفر أويس بإنزعاج و قال

- مليش مزاج اتخانق معاك دلوقتي

ثم اقترب و التقط رسغ جوانة و سحبها
خلفه مبتعدين عن عصام متجهين للمنزل ،
توقفت جوانة في منتصف الطريق فتوقف
هو ليلتفت و ينظر لها .. قالت بإمتنان و هي
مغلقة العين و تضع يدها على صدرها الذي
يعلو و يهبط من سرعة تنفسها

- الحمدالله انك جيت في الوقت المناسب ،

من غيرك مش عارفة كنت هعمل اية

فتحت جفونها و نظرت له بعسليتها المزيّنة
بالدموع

- شكرا بجد ليك

اوماً برأسه و قال بهدوء

- تبقي خلي بالك بعد كدة

ثم ترك يدها و تابع الطريق ، فأسرعت جمانة
و تشبّثت بقميصه من الخلف .. نظر لها
أويس من فوق كتفه و تابع السير و هي
خلفه .

وصلا المنزل فجلست جمانة على الأريكة
لتدّتاح في حين دخل أويس غرفته لدقائق ثم
خرج و معه الهاتف الذي طلبته و أعطاه لها ،
لمعت حدقتيها بسعادة أثناء شكرها له

- شكرا جدا

- حظيتك الرقم و ظبطهولك ، بس شغليه

قالها ببرود و إتجه لغرفته و قبل أن يدخل

الأخيرة قالت جمانة

- شكرا بجد ليك لكل حاجة بتعملها لي ،

هعوضك عن كل اللي بتعملهولي .. بس

استنى عليا

- هستنى .. بس مش كثير

قالها بجفاء و اختفى خلف الباب ، هزت

رأسها و تمتمت

- هحاول

حين استيقظت جمانة في اليوم التالي اول
شيء فعلته بعد ان اغتسلت قامت
بالإتصال على سامح

- سامح ، دي انا ... جمانة

- انسة جمانة ، دة رقمك خلاص !

- ايوه ، ها قولي المعلومات اللي طلبتها
منك

- في صفقة هتم بعد شهرين ، باقي
المعلومات هاخدها خلال اليومين دول ، بس
هي صفقة كبيرة اوي

- و تحركات احمد!

- النهاردة هبقى طول اليوم في الشركة ،
عشان في اجتماع سري مع الناس بتوع
الصفقة

- تمام ، ابعثلي المعلومات في رسالة اول ما
تعرفها

- ماشي

خرج أويس من المرحاض فأغلقت جوانة
مع سامح ، سألت أويس

- عايز تفطرا! ، هعمل فطور بسرعة

- ماشي

ثم إتجهت للمطبخ لتعد الفطور لهما .

أثناء تناولهما للطعام كانا يتحدثان

- النهاردة الجمعة ، فملوش لزوم تروحي
الشغل

قالها أويس لجوانة التي أصبحت سعيدة

- بجدا ، أحلى حاجة

- مش ناوية ترجعي لعيلتك

سألها بعد صمت ، اجابته بهدوء

- قريب ، بس الموضوع محتاج شوية وقت

- المهم ، النهاردة انا و رزان هنتقابل عايزة

تيجي معنا؟

- بلاش ، هقعد ارتاح بقى

- زي ما تحبي

انتهى من تناول طعامه و إتجه لغرفته ، في

حين اخذت جمانة تنظف السفارة .

بعد مرور ساعة كانت قد وصلت رزان لمنزل

أويس لينطلقوا معا ، جلست مع جمانة قليلا

و تحدثا ، قالت رزان آخرا

- لية مش هتيجي معانا ! ، تعالي غيري جو

- عايضة ارتاح عشان اقدر استحمل تعب
الشغل

- خلاص هسيبيك براحتك و مش هصر
عليكي

خرج أويس من غرفته و إتجه لرزان ليخبرها

- يلا عشان منتأخرش

- ماشي يلا

نظرت رزان لجوانة و قالت لها

- خلي بالك من نفسك و اقفلي الباب

كويس و متفتحيش لحد

ضحكت جوانة بخفة و قالت

- حاضر

ثم غادرا ، و فور مغادرتهم تعالى رنين هاتف
جوانة فأجابت سريعا حين وجدته سامح

- أيوة يا سامح

- عايز اقابلك ضروري بعد ساعتين

- في حاجة جديدة!

- لما اقابلك هقولك ، هبعثلك عنوان
المكان اللي هنتقابل فيه .. سلام

- ماشي ،س لام

وضعت الهاتف بجانبها و هي تشعر بالحيرة
و التوتر ايضا .

داخل سيارة أويس

- ناوي تخليها قاعدة عندك لأمتى؟!

سألته رزان بهدوء ، اجابها

- مش عارف

- صحيح أخبار حبيبة اية ؟ ، في أي تحسن
في حالتها؟

- للأسف لا

قالها بصوت حزين ، ربت رزان على يده و
طمأنته

- هتبقى كويسة ، متقلقش

- يارب

بعد مرور ساعتين

في مقهى صغير داخل مول كانت جوانة
جالسة مع سامح الذي اخرج ملف و أعطاه
لها و اخذ يتحدث

- الملف دة هيساعدك جدا ؛ فيه كل حاجة
احمد عملها غلط من قتل لتهريب
المخدرات

- قتل!

قالتها بصدمة ، و أضافت بريية

- أحمد قاتل يعني!

- بيقتل اللي يقف قدام مصلحته، زي ما
عمل معاك كدة

هزت جوانة رأسها و ضحكت بمرارة و هي
تتمتم

- انا انصدمت لية ! ، حاجة متوقعة منه

- خلي بالك من الورق دة ، خبيه كويس
عشان هنستعمله في الوقت المناسب
قالها سامح برجاء ، طمأنته ثم سألته

- متخفش ، بس سؤال .. منين جبت الورق

دة ؟ عرفت توصله ازاي !

- وقع تحت أيدي و خلاص ، مفيش وقت

اني اقول التفاصيل

قالها و هو ينهض ، أضاف قبل ان يغادر

- بكرة بالكثير هقولك على تفاصيل الصفقة

الجديدة ، و فكري في اللي هتعمله عشان

احتمال يقدموا موعد التسليم

- حاضر

بعد ان غادر زفرت بضيق لشعورها بتقلص

الوقت .. امسكت بالملف و اخرجت الأوراق

لتطلع عليهم .

- عايزة أكل ايسكريم يا أويس

قالتها رزان بحماس ، نظر لها أويس بطرف

عينيه و سخر

- مش قادرة أكل يا أويس .. اتنفخت ، مين

اللي قال الكلام ده من عشر دقائق !

- مش انا

ضحكت رزان بعد قولها ، ثم تركها أويس
ليحضر ما طلبته .. فظلت واقفة منتظرة ، و
بعد دقائق اخرجت هاتفها لتتصل بجوانة و
تطمئن عليها ، لكن الأخيرة لا تجيب فحاولت
مرة أخرى و النتيجة كالسابقة ، اتى أويس و
معه المثلجات .. هرعت له و هي تخبره
بقلق

- جوانة مش بترد ، ليكون حصلها حاجة

ثم عادت لتتصل بها و هي تدور حول نفسها
.. توقفت فجأة و هي تحديق امامها و تهمس

بذهول

- جوانة !

- ردت؟

سألها أويس ، لكنها اشارت له امامها و هي
تخبره

- جوانة هنا ، اهي

نظر للمكان الذي تشير له .. فكانت جوانة
فعلا امامهم .. تسير في اتجاههم و لكنها لم
تكن تراهم فقد كانت تنظر للهاتف ، مرت
من جانب أويس الذي امسك ذراعها ليووقفها
.. نظرت لهما بصدمة تحولت لتوتر لاحقاً

- أويس .. رزان !!

- بتعملي اية هنا ؟

سألته رزان ، و لحقها أويس بقوله الساخر
الحاد

- هو دة اللي هتترتاحي!

تلعثمت و هي تجيبهم

- انا .. أنا كنت عايزة اشترى .. اشترى حاجات
للبيت فقولت بدل ما .. ما اطلب منك يعني
اروح بنفسي

- و تيجي الطريق دة كله بدل ما تروحي أي
حاجة جمب البيت! ، و كمان مين الفلوس
ما أنتِ مش معاك !

نظرت لحدقتيه المسلطة عن كثر ، حاولت
أن تبث عن إجابات منطقية لكنها فشلت ،
انقذتها رزان بقولها

- اهدي على البنت يا أويس ، هنعرف كل

حاجة بس براحة .. مش تخضها كدة

نظرت لها جمانة و إبتسمت بإمتنان ، ثم

قالت لتغير الموضوع

- هتروحو و لا هتكملاوا؟

- هنروح ، يلا عشان ترجعي معانا

قالتها رزان قبل ان تأخذ المثلجات من

أويس و تتأبط ذراع جمانة ليسبقا الأخير

بخطواتهم ، زفر بضيق و تبعهم .

حين وصلا لموقف السيارات اشارت رزان

على سيارة أويس ثم سبقتها لها ، توقفت

جمانة للحظات و قد عادت لها ذكريات

الحادث .. تذكرت السيارة الزرقاء التي تشبه

هذه السيارة من حيث اللون و النوع .

- هتفضلي واقفة!

قالها أويس لتستيقظ من شرودها .. ضربت
رأسها بخفة و هي تلقي بذلك الظن
المجنون بعيدا ، فهناك الكثير من السيارات
من ذلك النوع و اللون ، اسرعت و صعدت
معهم .

أوصل أويس رزان أولاً ثم إتجه لمنزله ، نظر
للملف الذي مع جوانة .. و سألها عنه
فأجابته بعد صمت

- مش عارفة ، واحدة نسيته جريت وراها
ادي هولها بس ملحقتهاش

- طب سايباه معاك لية ، ارميه

- اية! .. ها ماشي

و ساد الصمت إلى أن وصلا للمنزل ، توقف
أويس قبل ان يدخل الأخير بسبب ظهور
المرأة العجوز التي وجهت حديثها ل أويس
- مين الحلوة دي يا أوس ، مش تعرفنا !

تدخلت جمانة و عرفت نفسها

- اسمي جمانة ، انا...

قاطعها أويس بقوله اللفظ الموجه للعجوز

- أولاً اسمي اويس مش اوس ، ثانياً مش
لازم اعرفها ليك يا حجة و احنا مش بينا
تعامل اصلا

- اة مش بينا تعامل بس احنا ولاد حارة
واحدة برضوا

قالتها و هي تبتمس بخبث ، أشاح أويس
بنظره عنها ثم قال

- عن اذنك

و امسك برسغ جمانة ليسحبها خلفه لداخل
المنزل و يغلقه .

- مين دي؟

سألته جمانة ، فأجاب

- دي واحدة اتجنبي انك تتعامللي معاها

- لية ؟

- اسمعي الكلام و خلاص

قالها بنفاذ صبر ، فأومأت الأخرى برأسها ..
ثم نظرت ليده الممسكة بها و قالت بحرج

- ممكن تسيب أيدي!

تركها و قال بهدوء

- اسف

ثم اتجه لغرفته ، فأتجهت هي للغرفة
الأخرى لتخبئ الملف .

استيقظ أويس على صوت صراخ و بكاء ،
هرع بفرع ليخرج و يفتح الباب ليرى ماذا
يحدث خارجا ، و لحقته جمانة التي كانت في
المطبخ .

- بنتي راحت ، بنتي راااحت

كانت امرأة جالسة على الأرض تصرخ و
تولول و حولها يتجمع الناس .. منهم من
يشاهد و منهم من يواسيها على فقدان
ابنتها الشابة .

تقدم أويس و سأل احدهم عن ما يحدث و
ما سبب انهيار تلك المرأة ، اجابه

- بنتها خرجت امبارح تجيب حاجات من
الحتة مرجعتش غير النهاردة و حالتها وحشة
اوي ، ربنا يعين أهلها على المصيبة اللي
حلت عليهم

- لا حول و لا قوة إلا بالله ، و عرفوا مين اللي
عمل فيها كدة ؟

- الشرطة بتدور في الموضوع

أت جمانة من خلف أويس و سألتها هامسة

- في أية؟

- ادخلي دلوقتي

- لية؟

- قولت ادخلي دلوقتي ، مبتفهميش!

صرخ بها بحدة افزعتها ، فأسرعت للداخل .

بعد فترة وجيزة عاد أويس للمنزل فنهضت
جوانة من فوق الأريكة بإنفعال وهي تهتف
بحنق

- زعقتلي لية برة و أنا معملتلكش حاجة!
تخطاها كأنها لم تتحدث و اتجه للمرحاض
ليغتسل ، تاركاً إياها تستشيط غيظاً .

داخل إحدى الفنادق الفخمة .. كان احمد
مُجتمع مع اصحاب الصفقة الجديدة
ليستقروا على اتفاق ، كان سامح يقف
جانباً كالعادة .. يستمع بدوره صامتاً .
- الصفقة شاملة سلاح و مخدرات ، لو
حصلها حاجة هتشيل أنت الليلة
قالها صاحب الصفقة بحزم و أضاف

- و هنقدمها و تبقى بعد شهر

ابتسم احمد بلباقة و قال بهدوء

- متقلقش ، كل حاجة هتبقى تمام

نظر الآخر لسامح و تمتم

- أتمنى

انتهت جمانة من ارتداء ملابسها لتذهب
لعملها ، حين أصبحت أمام باب الشقة رن
الجرس ففتحت .. و كان شرطي .

- اتفضل

- مين؟

هتف أوييس اثناء خروجه من المرحاض و
نظراته مسلطة على جمانة التي أجابت

- الشرطة

تحدث الشرطي

- في حظر تجول في المنطقة بسبب وجود
مجرم هارب ، لأمانتكم تبقوا في البيت قبل
الساعة تسعة

- بس أنا بخلص شغلي ع التسعة!

خرجت جمانة فجأة بقولها ، اقترح الشرطي
- حاولي تستأذني بدري أو جوزك ياخذك

- مش جوزي

نظرت جمانة لأويس و هي تهمس بتوتر ، لم
يكثر الشرطي و تابع حديثه قبل مغادرته
- المهم متمشيش لوحذك في الشارع بليل
لأن المجرم بيستهدف الستات بذات

ظلت جمانة واقفة مكانها لبرهه ، أخبرته
سريعاً قبل ان تغادر و تغلق الباب خلفها

- هروح الشغل ، سلام

وصلت جمانة للعمل ، وجدت عصام جالس
مع راضي .. القت السلام على راضي و
تجاهلت الآخر و هي تتجه للمطبخ ، أعلن
هاتفها عن وصول رسالة فأخرجته من جيبها
و قرأت محتواها

" في جبل المقطم هيسلتم الصفقة هتبقى
الساعة ٣ الفجر ، شاملة مخدرات و سلاح ...
ماخدين حذرهم اووي ، الكلام دة بعد شهر ..
غيروا رأيهم "

ضغطت على الهاتف وهي تحدث نفسها

- لازم أتحرك بسرعة

تعالى رنين هاتف أويس ، اجاب

- نعم يا رزان

أتاه صوتها الباكي

- الحقني يا أويس ، ماما .. ماما تعبانة اوي

و مش عارفة اتصرف ، الحقني

- أهدي طيب ، هتصلك بالإسعاف و

هلقكم

حاول تهدأتها ، اغلق معها و اتصل بالإسعاف

و أعطاهم العنوان ثم اسرع ليذهب لهم .

بعد فترة وجيزة وصل أويس المستشفى في

حين وصول سيارة الإسعاف ، اسرعوا بأخذ

والدة رزان لغرفة الطوارئ بينما تقدم أويس

ليساند رزان التي كانت تبكي بحرقة و خوف
على والدتها المريضة ، حاول التخفيف عنها
- هتبقى كويسة ، أنا متأكد .. فمتقلقيش
اتكأت عليه و أخذت تكمل بكاءها على
كتفه.

بعد آذان المغرب .. دخلت فتحية المطبخ
لتخبر جمانة
- بقولك .. تعالي روعي مع عصام تجيبيلي
حاجة منه

- نعم! ، لا طبعاً

رفضت جمانة بقطعية ، احتدت نظرات
فتحية و هي تجز على أسنانها
- يعني اية لا!

- يعني مش هروح ، انا شغلي هنا في
المطبخ و بس

قالتها جمانة بصرامة ، جذبتها فتحية من
ذراعها بعنف و قالت ببغض

- شكل مخك تعبان أو حاجة صح! ،
بتقوليلي انا .. لا!

ثم سحبتها خارج المطبخ و هي تصرخ

- شوف يا راضي ، شوف .. اللي متسواش
شلن بتقولي لا

خلصت جمانة ذراعها و تقدمت من راضي و
حدثته بلطف

- حضرتك هي عيزاني اروح مع واحد
معروفش اجيب حاجة ليها .. تيجي ازاي دي!

- مين دة يا فتحية اللي عايزة تبعتيها ليه؟

سأل راضي زوجته التي أجابت

- دة عصام جوز بنتك ، مش حد غريب يعني

- انتِ اتجننتي يا فتحية ، دة أوس يبهدلنا لو

عرف

صرخ بها راضي ، ثم ادرك ما قاله و عدله

- قصدي طبعاً مينفعش ، ارجعي لشغلك

يا جمانة

- شكرا لتفهمك

قالتها بإمتنان ثم عادت للمطبخ ، تقدمت

منه فتحية و حدثته بصوت منخفض بحق

- أنت مجنون!

نظر لها بطرف عينيه و قال بإنزعاج

- ابعدي عني دلوقتي

نهضت فتحية لتذهب للمطبخ و تخبر جمانة

- هنخلص الشغل متأخر ، فهتتأخري في

المرواح .. و مفيش اعتراض

و تركتها ، زفرت جمانة بضيق .

في المستشفى

خرجت رزان من الغرفة التي تُحتجز فيها

والدتها ، جلست بجانب أويس و أمسكت

بيده و هي تحقق بعينه

- شكراً ليك لوقفتك معايا ، و انك

مسبتنيش .. ياريت تفضل جمبي دائماً

ربت على يدها و هو يبتسم ، طمئنهما

- هفضل معاك لغاية ما مامتك تبقى

كويسة ، و مش هسيبك

سالت دموعها و هي تشكره بإمتنان

- شكراً بجد ، شكراً

دقت عقارب الساعة التاسعة ، خرجت جمانة

لفتحية و أعلمتها

- انا همشي الوقت أتأخر

- لسة ، مش هتمشي دلوقتي

- مفيش زباين من الساعة سبعة و نص ،

هفضل اعمل اية تاني! ، و غير كدة في حذر

تجول في شارعنا و كان لازم ارجع البيت

بدري

قالتها جمانة بحنق ، فهي لا تحب فتحية أبداً

فهي خبيثة جداً معها ، أتى راضي من

الخارج و حين رأى جمانة قضب حاجبيه و

تساءل

- بتعملي اية هنا يا جمانة ؟ ، مروحتيش كل

دلية!

- انا قعدتها عشان تساعدني في شغل

إجابته فتحية ، فرمقها راضي بغضب و

هتف بإنفعال

- أويس كان مكلمني و وصاني أنني مأخرهاش

في الشغل ، و بصي انتِ عملتي اية

نقل انتباهه ل جمانة و طلب منها

- روعي يا بنتي ، و اسف بالنيابة عن فتحية

قابلت جمانة اعتذاره بإمء رأسها ثم غادرت .

سارت جوانة في الشوارع شاردة تفكر في ما
الذي ستفعله للإيقاع بأخيها .. توقفت فجأة
حين سمعت صوت إنكسار غصن على
الأرض .. التفتت سريعاً لتنظر خلفها لكنها
لم تجد شيء ، تنفست بعمق و حاولت ان
تطمئن نفسها لكن عقلها ذكرها بالقصص
التي سمعتها من الناس و هي ذاهبة للعمل
صباحاً .. من اختطاف و اغتصاب حتى القتل

.

اخرجت هاتفها و لتبحث عن رقم أويس
فوجدته ، قامت بالإتصال به لكنه لم يجيب ..
حاولت مرة و حين أتاها صوته أُختِطِف هاتفها
من يدها ..التفتت سريعاً فوجدت شخصاً
مريباً خلفها .. تملكها الخوف و تلعثمت و
هي تسأله

- انت مين ؟ ، عايز من...

بدلاً من إكمال جملتها صرخت حين وجدته
يخرج اداة حادة من جيبه و يوجهها نحوها ..
لتسقط على الأرض و تتفادها ، ضحك الآخر
و اخرج زجاجة صغيرة من جيبه فأستغلت
جوانة الفرصة و ركلت قدمه ليسقط ،
أسرعت لتلتقط هاتفها و تهرب .

- أويس .. أويس الحقني ، أويس

صرخت بأسمه بألم حين جذبها المجرم من
شعرها و قام بلكمها في وجهها ، فسقطت
فاقدة الوعي .

فتحت جوانة جفونها و جالت بحدقتها
حولها لتدرك انها في المستشفى ، تابعت
أويس و هو يتقدم منها و يسألها

- حاسة بحاجة؟ ،اناديلك الدكتور !

ظلت تحقق به لدقائق قليلة ، و فجأة
تجمعت الدموع في مقلتيها .. مال أويس
قليلا و سألها مرة أخرى بلطف

- مالك؟ ، في حاجة وجعاعي! ..اناديلك
الدكتور؟

لم تجيبه و أخذت تبكي ، شعر أويس بالقلق
فأتى ان يلتفت ليخرج و يستدعي الطبيب،
لكنه وجدها تمسك بيده بقوة ... التفت لها ،
ترجته جمانة بين شهقاتها

- متسبنيش ، انا خيفة ا

#مي_علاء

عايزة vote و كومت كثير كتشجيع

رجاء ☺☺☺

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع

الفصل الرابع - استغلال متاح -

انتهى الشرطي من استجواب جمانة التي
كانت تسرد ما حدث بصوت مرتجف ، قال
الشرطي بعتاب

- مش قولتلك و قولت للكل ان محدش
يتأخر و ان دي مسؤوليتكم لو حصلكم حاجة!

تنهد الشرطي و أضاف براحة

- المهم انك بخير دلوقتي و ان واحد من
عناصرنا شافك و لحقك قبل ما يقربلك
حتى ، بس خلي بالك من نفسك

التفت و نظر لأويس و رمقه ببغض و هو
يوجه له كلماته

- خلي بالك منها ، المجرم دة مش سهل ..
كل فترة بينتقل لمنطقة جديدة بيرتكب فيها
جرايم و بعدها يختفي

- طيب ما تمسكوه ، بتعملوا اية كل دة؟
- بنلعب

القاها الشرطي بحدة ، قال و هو يتجه
للخارج

- خلي بالك منها بما انك مسؤول عنها
بعد مغادرة الشرطي .. سبه أويس بصوت
منخفض ، تقدم الأخير من جمانة المستلقية
على السرير ، و اعلمها بهدوء

- رزان كانت عايزة تيجي بس والدتها في
المستشفى ، فتهحاول تيجيلك بكرة
تشوفك

- مال مامتها؟

سألت بقلق ظهر على ملامحها ، أجابها

- بقت كويسة دلوقتي ، متشغليش بالك

نظرت جوانة حولها تبحث عن هاتفها ،

هتفت بزعر

- فين موبايلي؟ ، فينه؟

- اهو .. معايا

تنفست براحة عندما قال أويس ذلك و

أعطاه اياه ، طلبت منه رقم رزان فأعطاه

هاتفه لتتحدث منه .. أنهت المكالمة سريعاً

و قبل ان تعطيه هاتفه لاحظت الصورة الذي

يضعها غلاف لهاتفه و التي تجمععه مع فتاة

فائقة الجمال ، ارادت ان تسأله و لكنه أخذ

الهاتف من يدها و اتجه للأريكة ليجلس

عليها .. طبق جفونه ليسترخي ، فبلعت
سؤالها و استلقت محاولة النوم .

صاح صوت رزان في الغرفة صباح اليوم
التالي .. استيقظت على اثره جوانه ، شهقت
رزان حين رأت وجه جوانة الذي يحمل كدمة
.. هتفت بإنفعال

- ابن ال ** ، ازاي يعمل في وشك كدة ! ..
ازاي يعمل فيكي كدة ازاي يمد ايده أصلا
عليك ، دول اول ما يمسكوه هضربه و أردله
اللي عمله فيكي

و أخذت رزان تتوعد له ، ابتسمت جوانة
بلطف و قالت بخفوت

- انا كويسة و مأذانيش كتير الحمدالله

- برضوا ، مش هرحمه

قالتها بإصرار ، ألقى أويس جملة لها مازحاً

- هو انتِ بتقدري تموتي نملة عشان تضربيه

، دة انتِ هتستخبي ورايا

اشتعلت حدقتها بتحدي و إصرار و هي

تقترح

- تراااهن!!

ضحك أويس و غادر الغرفة ، التفتت رزان

لتعود و تنظر لجوانة التي كانت رافعة

حاجبيها بذهول ، سألتها رزان

- مالك؟

- اول مرة اشوفه بيضحك و بيهزر

- مين دة؟

- أويس

- هو دايماً بيضحك ، أو كان

انتهت قولها بنبرة كساها الحزن فجأة ،
قضبت جوانة حاجبيها بحيرة .. و أتت ان
تسأل رزان عن سبب ذلك الحزن الذي كسا
قولها الأخير لكن دخول الشرطي منعها من
ذلك

- صباح الخير ، بقيتي احسن دلوقتي؟
وجه حديثه لجوانة و ابتسامة واسعة تملأ
وجهه ، هزت جوانة رأسها و هي تمنحه
ابتسامة صغيرة

- احسن الحمد لله

ثم سألته

- في أي اخبار جديدة؟ ، مسكتوا المجرم؟
- لا لسة ، بس هنوصله قريب ، متقلقيش

أجابها بأسف ، او مأت جوانة برأسها ثم ساد
الصمت لدقائق قطعته رزان بسعالها
المقصود و الذي تبعه قولها الخبيث

- اية؟ ، في حاجة تانية عايز تقولها حضرتك؟

- انا! ، لا

- طب واقف لية؟

رمقها بإنزعاج ، ابتسم لجوانة و أخبرها

- هبقى أجي اطمن عليكِ بكرة

- لية تيجي تطمن عليها ؟

قالتها رزان بقصد و هي تدقق فيه ، أراد ان
يخرجها من الغرفة أو يلصق فمها لكي لا
تتحدث ..لكي يستطيع ان يتحدث مع جوانة
براحة دون تدخل تلك الفتاة .

- عن اذنكم

غادر بعد قوله ، اخذت رزان تضحك
باستمتاع و جوانة تنظر لها و لا تفهم شيء ..
جلست رزان على السرير بجانب جوانة و
سألتها و هي تكبح ضحكتها

- مش ملاحظة حاجة؟

- زي اية؟

- الشرطي دة معجب بيكي باين

- نعم!

- اة و الله ، ازاى مش ملاحظة!

- معتقدش اللي بتقوله دة صح

هتفت رزان بحماس و اندفاع

- انتِ هبلة يا بنتي! ، اية اللي متعتقدهوش

دة .. دة بالالين اوي انه معجب بيكي ، دة كان

يقوم يخنقني عشان عمالة أرخم و اقطع
عليه

ضحكت جمانة و تمتمت

- مخدتش بالي

- مش بقولك هبلة

عاد أويس من الخارج و معه الفطور ، بدأ
الثلاثة بتناول الطعام .. و اثناء ذلك كانت
رزان تجيب على سؤال جمانة عن والدتها ، و
لكنها ادركت في المنتصف ان جمانة شاردة و
لا تسمعها من الاساس ، فصرخت بقولها
لتفزع الأخيرة

- جمانة ، سمعاني

نظرت لها جمانة بعتاب ، ضحكت رزان و
ضمتها مع طرح سؤالها

- كنتِ سرحانة بتفكري في اية؟

- و لا حاجة

وضعت الطعام في فمها و هي تجيب ، لم
تهتم رزان كثيراً و عادت لتتناول طعامها .

توقفت لتلهث بخوف و لكن حدقتها تدور
حولها برعب .. هل مازالوا يلاحقونها! ، فجأة
أصبحت ترى ان كل ما حولها يتحول لونه
للون الدماء .. أخذت تركض حتى لا يصل لها
ذلك .. لكن وجدت نفسها محاطة بالدماء و
لا تعلم من أين ظهرت لها يد من فوقها
لتسحبها للأعلى ، أتت ان تنظر لوجه
صاحب تلك اليد لكن.. افلقتها تلك اليد
لتسقط ميتة .

فتحت عينيها لاهثة بشدة .. مسحت قطرات
العرق و اعتدلت جالسة ، التقطت كوب
الماء لتحتسي القليل و تنهض لتغادر
الغرفة .

- رائحة فين؟

صدح صوت أويس من خلفها ، التفتت له و
اجابته

- مش عارفة ، بس اتخنقت و عايزة أتمشى
شوية

- متروحيش لوحداك طيب

- اخد مين يعني!

سألته بحيرة و ببلايه ، سبقها بخطوات و
تمتم

- يلا

لحقته و سارت بجانبه ، سألته فجأة

- انت مش مرتبط؟

توقف و نظر لها بترقب ، ضحكت بخفة و

وضحت

- دماغك مترووحش بعيد ، مش قصدي

حاجة

- لا

أجابها بإقتضاب و هو يتابع سيره ، سألته

سؤال اخر

- فين اهلك؟ ، مش عايش معاهم لية؟!

- اتوفوا

- ربنا يرحمهم

تمتت بأسف ، و ساد الصمت لدقائق قبل
ان تبدأ جوانة بالحديث ..و قد ذبلت ملامحها
و ظهر الحزن في حدقتها العسليتين

- اهلي برضوا اتوفوا ، ماما ماتت و انا عندي
خمس سنين .. كان حادث ، بابا مات برضوا
من ست سنين .. كنت متخائفة معاه يومها
عشان مرضيش يسفرني مع صحابي ، بتمنى
ارجع ست سنين ورا و اصالحه .. كان نفسي
تكون اخر ذكرى ليه معايا و هو بيضحكي ،
و هو بيمسك أيدي و يقولي يا صرصورتي
خلي بالك من نفسك و أوعي حد يضحك
عليكي بشوكولاتاية

ضحكت بمرارة و أكملت بصوت متحشرج

- كنت عارفة انه بيخاف عليا اوي ، كنت
انانية وقتها .. و مضايقة من نفسي لليوم ده
، و أتمنى يكون مسامحني

تنفست بعمق و هي تمسح دموعها التي
انهمرت ، تابعت

- و اخر شخص من عيلتي هو اخويا

- و هو فين؟ ، بعيد عشان كدة قاعدة عندي!

استفسر أويس ، ظلت صامتة لبعض الوقت
..تنهدت بحزن و تمتمت

- في الوقت المناسب هقولك

- زي ما تحبي

- ينفع نبقى صحاب!

خرجت منها بلطف و هي تنظر له ، بادلها

نظراتها .. أوما برأسه بهدوء ، اتسعت

ابتسامتها و اعادت نظراتها أمامها .. تشعر

بالراحة لاكتساب شخص بجانبها ، بل

شخصان .. هو و رزان و أيضا سيصبح هناك

شخص ثالث ، سيساعدها كثيراً فيما تريد
فعله .

في فيلا " احمد البيومي " ، دخل احمد غرفة
مكتبه و جلس على الكرسي و التقط تلك
الأوراق الموضوعة جانباً ، أخذ ينظر فيها
سريعاً و اثناء ذلك وجد ظرف في المنتصف
.. تسائل من هذا خلال فتحه للظرف .

" انا هدخل السجن و انتي هتكوني في قبرك
، فاكركلام دة! ، انا في قبري و انت لسه برة
السجن .. مترتحش ، انا وراك "

تسارعت انفاسه و هو يقرأ ما يحتويه الظرف
من رسالة ، تمتم بريبة و هو ينظر حوله

- ج.. جوانة!

عاد ليقراً الرسالة مرة أخرى غير مصدقاً ،
صرخ منادياً سامح .. دخل الأخير ، اكمل
احمد صراخه

- مين دخل مكتبي في غياي ! ، مين يتجرأ
يلعب معايا ! ، مين ابن ال **

- محدش دخل المكتب خالص

- امال مين ساب دي ! ، مين؟

و القاها في وجه سامح ، التقطها الأخير ليقراً
محتواها ، شعر بالسعادة بداخله فقد نجحت
خطة جوانة .. و اثار غضب احمد و ريبته .

أخذ احمد يحدث نفسه بريبة

- جوانة ماتت ، أكيد هي ماتت ، فأزاي
الرسالة ذي اتكتبت؟ ، لتكون.. عايشة!

سرت القشعريرة في جسده من الفكرة ،
اتسعت مقلتيه و هو يحدث سامح بحدة
- هي ماتت أكيد ، مستحيل تكون عايشة
صح!

- حتى لو عايشة ، مش هتعرف تعملك
حاجة

قالها سامح بهدوء ، أزاح احمد كل ما فوق
الطاولة بغضب ، أمر سامح بحزم

- دور في الموضوع ، اعرفلي مين اللي
بيحاول يلعب بديله معايا ، اعرفلي خلال
اليومين دول

- حاضر

ألقى بجسده على الكرسي لاهثاً ، أخذ
يحدث نفسه

- مستحيل تكون عايشة ، مستحيل

" تم "

قرأت جوانة ما بعثه سامح لها ، تنهدت
براحة ثم أخذت تضحك بسعادة .. فقد
نجحت في إشغال فكر احمد و إثارة حيرته ،
دلف أويس للغرفة و أعلم جوانة

- يلا عشان نرجع البيت

- البيت؟ ، الدكتور قال عادي!

- ايوة

صمتت تفكر سريعاً بالتصرف ، سألته برجاء

- ينفع بكرة؟

- عجبك قعدة المستشفى!

سخر منها ، ابتسمت ببلاهة و هي تجيبه

- الصراحة اة

رمقها بنفاذ صبر و قال قبل ان يغادر

- يلا اجهزي

- ماشي

قالتها بسخط .

صباح اليوم التالي ، استيقظت جمانة على
رنين هاتفها الذي يعلن عن اتصال احدهم ،
أجابت و هي مازالت مغلقة العين

- ايوه

- صباح الخير ، انا جاسر .. الشرطي

فتحت عينيها سريعاً و اعتدلت جالسة و
هي ترد عليه برقة

- صباح النور

- عاملة اية النهاردة؟ ، عرفت انك سبتي
المستشفى امبارح بليل

- الحمدالله النهاردة احسن ، اة رجعت البيت
اميارح بليل ، بس جبت رقمي منين؟

- من البيانات بتاعتك اللي في المستشفى

- ااه صحيح

ساد الصمت لدقائق يبحث كلاهما عن شيء
ليقولانه .. وجد جاسر

- متخافيش من المجرم مش هيعرف
بعملك حاجة ، انا معاك

- طمنتني ، على كدة هروح الشغل

- اقعدي و ارتاحي

- مش هينفع ، المهم هقفل عشان اجهز ،
عايز حاجة؟

- لا ، هرجع لشغلي بقى

- ربنا معاك ، مع السلامة

أنهت جوانة المكالمة و قامت بحفظ رقمه ،
نهضت لتتجه للمرحاض و بعد ان انتهت من
ارتداء ملابسها و حذائها اتجهت لغرفة أويس
و طرقت الباب و دخلت بتعجل

- أويس ، ممكن تو....

اختفى صوتها تدريجياً حين سقطت نظراتها
عليه و هو عاري الصدر .. توردت وجنتيها
تلقائياً و هي ترى جسده الرياضي و
العضلات البارزة ، بلعت لعابها و وضعت
يدها أمام عينيها و هي تعتذر بصوت متوتر

- آسفة جد..دأ ، مش قصدي ادخل بدو..
قاطعها أويس و هو يلتقط قميصه ليرتديه
- كنتِ عايزة اية؟ ، و انتِ رايحة في حتة و لا
اية؟

- اة هروح للشغل ، بس كنت هطلب منك
توصلني .. عشان خايفة شوية
- اقعدي ارتاحي مش لازم تروحي النهاردة
- لا هروح ، هقعد لوحدي في الشقة هخاف
برضوا

- خلاص براحتك

- هتوصلني؟!

سارت بجانبه و هي تشعر بالحرج من
الكدمة التي تشوه وجهها .. و التوتر من
تحديق الناس بها ، و من كثر توترها كادت ان

تسقط لكن أويس كان سريع ليلتقطها من

ذراعها

- حاسبي

تمسكت بملابسه و همست له

- مش عارفة مالي ، أعصابي سايبة

- أروحك؟

سألها بإهتمام ، هزت رأسها رافضة .. خضع

لرغبتها و تابع طريقه لمطعم راضي .

- انا هخرج مشوار على السريع و راجعة ،

اهتمي بالزباين ها

قالتها فتحية بتحذير ، أومأت جوانة برأسها ..

بينما اضافت الأخرى بقرف

- و غطي وشك دة ، هتطفشي الناس

رمقتها جمانة بإنزعاج و لم ترد ، انتهت
الأخيرة من اعداد الطلب المعلق و حملت
الصينية تتجه به للخارج لتضعه أمام الزبون

- اتفضل ، صحة و هنا

رسمت على شفتيها ابتسامة صغيرة و هي
تقدمه ، اتاها صوته المذهول لكن الابتسامة
تصل لأذنه

- جمانة! ، اية الصدفة الحلوة دي

- جاسر!

عقدت حاجبيها ، قال هو بسعادة

- فاكرة اسمي .. حلو اوي ، عاملة اية

- الحمدالله ، انت تعرف أني بشتغل هنا و لا
صدفة!

- بصراحة ، هي مش صدفة اوي .. بس كنت

هخليها صدفة عشان متضايقيش

قالها و هو يحك جبينه ، ابتسمت جمانة

بلطف و هي تقول بهدوء

- اضايق لية! ، مبسوفة لأني شوفتك

- و انا كمان

- هسيبك تاكل و انا اروح اكمل شغل

- ماشي

- ناوي على اية؟

اتى ذلك الصوت الأنثوي الحائر بعد صمت ،

أجابها الآخر بصوت جهوري

- هوهمها أني معجب بيها ، و هخليها

تتجوزني

- بالسهولة دي؟

- اة بالسهولة دي ، هي محتاجاني مصلحة ..

و هنفذها اللي عايزاه ، و في نفس الوقت

هنفذ اللي انا عايزه

صمتت الفتاة مترددة لثواني ، ثم اخرجت ما

يدور داخل عقلها

- بص ، انا و انت عارفين انها ملهاش ذنب

في....

قاطعها بخشونة

- لو هتديني نصايح و تسمعيني الكلام دة

مش عايز اشوفك تاني و لا عايز مس...

قاطعته معتذرة

- آسفة ..مش قصدي ، بص .. خلاص

هسكت

في فيلا احمد

- مالك يا احمد ، مش بتأكل لية؟ .. باين في

حاجة شاغلة دماغك

قالتها ندى بقلق و هي تمسك يده ، نظر لها

بشروء ثم تنهد بإستياء ، حثته ندى على ان

يخبرها

- قولي بس مالك ، هحاول أساعدك

- جوانة

اظلمت حدقتي ندى بحزن عند ذكره لأسمها

، و تمتمت بالرحمة لها

- وحشتك اكيد زي ما وحشتني ، بقالي فترة

بتيجي على بالي

اقترحت عليه

- تعالى معايا نروح نزور قبرها

- لا

هتف احمد فجأة بنفور دُهِلت له ندى ،
ارتبك فنهض و غادر دون كلمة ، تنهدت
ندى وهي تشعر بالشفقة عليه ، صدح فجأة
صوت فتاة صغيرة وهي تهتف بصوتها
الطفولي الغاضب

- انتِ بتاكلي! ، مش انتِ وعدتي نونة انكِ
تخرجيها تفطر و تتغدا و تتعشا برة!

- معلش يا نونة خليها بكرة عشان مامي
تعبانة شوية

ضربت نونة قدمها الصغيرة بالأرض بقوة
لتعلن عن عدم موافقتها و غضبها ،
ابتسمت ندى و عانقت طفلتها الصغيرة

التي لم تبلغ الخمس سنوات بعد .. و أخذت
ترضيها

- خلاص روعي البسي عشان أخرجك زي ما
وعدتك ، و لا تزعلي و لا تتعصبي
ابتسمت نونة بسعادة .

دقت الساعة السادسة ، خرجت جمانة
لراضي لتستأذن منه لتتصرف باكراً ... وافق
الأخير لكن سألها عن السبب

- ماشي ، بس حاجة مهمة يعني؟!

- ايوة

- خلاص ماشي ، بس متتأخريش

أومأت برأسها و غادرت ، و لكن حين خرجت
من المطعم وجدت جاسر يقف جانباً و كأنه

كان ينتظرها ، حين رآها الأخير كانت هي
تتجه له

- جاسر! ، بتعمل اية هنا ؟ ، مناوبتك
النهاردة في المنطقة دي و لا اية؟!

حك جبينه و هو يجيها بتردد

- الصراحة لا ، انا ... جاي عشان اشوفك

- انا؟ ، لية؟ .. في أي جديد

- هو لازم يبقى في حاجة يعني

قالها جاسر بإنفعال ، ثم تراجع مبتسماً
ليضيف بهدوء

- مروحة؟ ، تعالي أوصلك للأمان

- لا مش مروحة ، رايحة مشوار هنا

- خلاص هوصلك

- لا شكراً ، مش عايضة أتعبك

- تعبك راحة

قالها بهيام خرج منه دون ان يدرك ،
استسلمت جوانة له وسارت معه ، أخذ
يتحدث قليلا عن نفسه و عائلته التي كل
افرادها يعملون لصالح الشرطة تقريبا ، كم
وجدت جوانة ذلك فرصة ذهبية لها .

- بص ، عندي طلب منك .. تقدر تساعدني؟

- اكيد ، قولي

قالها بسعادة غمرته ، اضافت جوانة برقة

- انا بثق فيك

- و انا معجب بيكي

توقفت جوانة حين ترددت تلك الكلمة في
أذنها .. و نظرت له بصدمة ، و ساد الصمت

لدقائق .. يتبادلون النظرات ، غمغم جاسر ثم

تحدث بإرتباك

- عارف ان اعترافي بدري اوي ، بس مش

عارف هو خرج فجأة مني ، لو ضايقتك ان....

قاطعته بقولها الذي جعل لسانه يلجم .. و

خفقات قلبه تتسارع لحد الجنون.. و جبينه

تعرق .

- و انا كمان حاسة .. أني معجبة بيك

بعد ان ادرك ما قالت به صعوبة ، تلعثم كثيراً

و هو يعبر لها عن مقدار سعادته .

- ممكن تروحي البيت بقى ، و متكلمنيش

عقد حاجبيه بإستغراب ، و سألها بريبة

- لية؟ ، مكلمكيش لية!

- عشان مكسوفة اوي

قالت قولها بخجل شديد و سبقتة هاربة منه
، فحلق بها و هو يضحك .

- مش كنتِ قايلة انك هتروحي مشوار !

سألها جاسر و هن قد اقتربا من منزلها ،
أخبرته بخفوت

- غيرت رأيي

توقفت جمانة لتضيف

- هكمل لوحدي ، مش عايزة حد يشوفنا

- ماشي ، زي ما تحبي

- سلام

اشارت له مودعة ، لكنه أوقفها طالباً رقم
هاتفها فأعطته اياه و غادرت ، اخرجت هاتفها
و أرسلت رسالة نصية ل سامح لتخبره
بأسف

" آسفة مقدرتش أجي .. حصلت ظروف ،

نتقابل في يوم ثاني "

اعادت هاتفها لمكانه و رفعت رأسها لتتوقف

فجأة بعدها ، فقد رأت رزان تعانق أويس

أمام منزله ، اختبأت إلى ان انتهى ذلك

المشهد الذي اثار فضولها و حيرتها .. فهل

هم في علاقة أم ماذا؟! .. لكنها تذكرت سريعاً

قول رزان على انها تعامل أويس كأخيها ،

لكن هذا العناق لم يبدو لها كأنه عناق اخوي

أبداً .

- جوانة! ، خلصتي بدري النهاردة

قالها اويس حين كاد ان يدخل لشقته لكنها

أتت ، عدلت قوله

- استأذنت عشان كدة رocht بدري

غمغم ، سألته بوهن

- في اكل يتاكل؟ ، جعانة اوي

- اة في ، رزان كانت عاملة اكل و بعته

- كويس

قالتها و هي تدلف .. و هو خلفها ، توقفت

فجأة لتسأله بفضول

- هو في حاجة بينك و بين رزان؟

عقد أويس حاجبيه بإستغراب و هو يتمتم

- اية السؤال المفاجئ ده!

- أنسى أنسى ، و لا كأني قلت حاجة

و تركته و اتجهت للمطبخ .

- مش هتطلبني مني أوصلك ؟ ، مبقتيش

تخافي ؟

قالها أويس حين رأى جمانة على وشك
المغادرة لتذهب لعملها ، التفتت له و
تحجبت كاذبة

- مرتضش اصحيك ، و كمان مش عايزة
اتعبك

اضافت بتعجل

- همشي بقى عشان متأخرش و اتبهدل
و فرت هاربة منه حتى لا يصر على إيصالها ،
بينما شعر الآخر بالشك ، فمنذ ليلة امس و
إلى اليوم يشعر بغربة من تصرفاتها .. فهي
ظلت تتحدث مع احدهم ليلاً على غير
عادتها .

حين ابتعدت عن المنزل بقليل .. كان جاسر
ينتظرها جانباً ليسير معها الطريق .

- سااامح ، يا نيلة يا ساااامح

صرخ احمد بإنفعال حاد ، هرع سامح لداخل
غرفة المكتب

- اية اللي خلاني أتتيل أوافق على الصفقة
دي

حدث احمد نفسه بإنزعاج ، ثم وجهه حديثه
ل سامح

- البضاعة وصلت الحدود ، خلال يومين
تلاتة بالكثير هتوصل تحت أيدينا .. حاول
تظبط الدنيا

- بس دة صعب

- ما انا عارف .. بس هنعمل اية ، هنحاول

- حاضر

- لو في اي غلطة....

قاطعه سامح و هو يكتم حنقه

- هروح عشان اكسب وقت

حين وصلت جمانة لعملها .. لم تنجو الأخيرة
من لسان فتحية المسمم ، و إضافة إلى ذلك
.. منحتها الكثير من المهام لتفعلها .

بينما دخل معها جاسر ليتناول الطعام ، بل
لتصبح أمامه و يراها اكثر .

بعد يوم شاق جداً عليها ، اخذها جاسر
لمقهى قريب ليجلسا و يتحدثا في الأمر الذي
تريده هي فيه .

- ها قولي ، سامعك يا حبيبتي

- زي ما قولتلك عايزة مساعدتك في حاجة ،
كمهمة ليك يعني من الشرطة

- ازاي يعني؟

- يعني ناس بتسفر و تستلم مخدرات و

أسلحة ، و دة ليه علاقة بيا

اقتربت منه و هي تخبره بصوت منخفض ،

هتف بإنفعال

- نعم! ، ليه علاقة بيك لية؟!

- مش قصدي أئي معاهم او حاجة ، بص ..

هفعمك بس وطي صوتك

- ماشي

بدأت في سرد قصتها الحقيقة .. و خلقها

للبعض

- انا اتعرضت لحادث من تلت شهور كدة ،

الجماعة دي هما السبب ورا الحادث اللي

حصلي .. عشان كنت وهماهم ان عندي

دليل يدخلهم السجن ، انا فعلا كان عندي
دليل بس اتبخر دلوقتي ، المهم .. هما
عاملين صفقة المفروض تكون بعد
اسبوعين ، بس وصلتلي معلومات انها
هتوصل بعد يومين ، معايا المعلومات كلها
.. بس اللي عليك انك تقبض عليهم

- بس دة ممكن يكون فخ ليك

- لا مش فخ ، هما أصلا فاكرين أني ميتة

صمت جاسر مطولاً مُفكر ، التقطت يده بين
كفيها و تمتمت بـرجاء

- هتساعدني ، صح؟

- اقدر أقولك لا!

ابتسم و هو يقولها ، و أضاف بجدية

- و انا شرطي ، و واجبي أني اقبض على
الناس اللي بتضر البلد

أتت ان ترد لكن رنين هاتفها منعها ، نظرت
للهاتف فوجدت " أوس " يتصل ، نهضت و
قالت بتعجل

- لازم امشي ، اتأخرت

- ماشي ، هوصلك

وافقت و سارا معاً ، حين اقتربت من المنزل
.. وجدت أويس يتقدم منهما بخطوات كانت
سريعة ثم تباطأت ، تركت يد جاسر التي
كان يشبكها بيده و وضعتها بجانبها بتوتر ،
توقف امامها و حدثها و هو يجز على اسنانه
محاولاً التحكم بغضبه

- مدام هتتأخري و معاك حد عرفيني على
الأقل بما انك عايشة في بيتي

- مكنتش عايذة أقولك عشان...

قاطعها أويس

- تعالي ورايا ، حالاً

استدار و سبقها عائداً لمنزله ، ودعت جاسر

بتعجل و لحقت ب أويس .

- عارفة حقك تضايق أني مقلتلکش ، بس

الموضوع مبقالوش يوم و الله

بررت موقفها حين دخلا الشقة ، استدار لها

لمواجهتها بحدقتيه التي تكاد تحرقها ..

سألها بهدوء مخيف

- انتِ ماشية معاه؟

- ايوة

صرخ غاضباً

- تعرفي انه متجوز ! ، و عنده بنتين ، تعرفي

كدة!!

صُدمت من قوله و سقط فكها ..غير مصدقة

، ضحك بسخرية و قال بجفاء

- اهو بيخدعك

ظلت صامتة .. لم يخرج منها حرف واحد ،

طبقت فجونها و تنفست بعمق قبل ان

تخرج صوتها الهادىء

- مش مهم

- نعم! ، مش مهم!!

كرر قولها بحنق و هو يرمقها ببغض ،

أشاحت بوجهها و قالت مؤكدة قولها السابق

- مش مهم بالنسبالي متجوز و لا لا

- انتِ مش هَامِك ، بس مراته هَاممها

- مراته بقى .. مش انا

قالتها بطريقة استفزته كثيراً .. امسك ذراعها
بقوة أشعرتها بألم شديد ، همس بأذنها
ببغض و انفاسه الساخنة تكاد تحرقها

- انتِ .. حقيرة

دفعته بغضب و صرخت به

- انت مالك بيا و بيه ، دة موضوع يخلصنا
احنا الاتنين .. انت ملكش دعوة

هز رأسه و هو يرفع حاجبيه ، قال بهدوء
معاكس لنظراته التي تشتعل غضباً و بغضاً
.. فأوضح بريقها السماوي

- اخرجي برة بيتي

داخل فيلة " احمد بيومي "

دخل احمد غرفة مكتبه ليكمل عمله ، وجد
ظرف جديد على طاولته .. التقطه و نظر له
لثواني ثم فتحه و التقط ما بداخله .. لتتناثر
الصور من يده التي بدأت ترتجف بعد رؤية
ما تحمله .. وجد رسالة صغيرة ، اخرجها
بريية و هو يقرأ محتواها

" أختك ، لسة عايشة " ٣

#مي_علاء

متنسوش vote كثير و رأيكم ، عايزة يوصل

ال vote لخمسين

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس

و نزلت الفصل دة اليوم بدل يوم الخميس ،

vote قبل القراءة ♥

الفصل الخامس - إنقلاب الموازين -

- سمعاني و لا أعيد ؟

- هطلع برة ارواح فين؟ ، مليش مكان اروحه

حاولت ان تلتمس شفقتة لكنه لم يكثرث
أبدأ و ظهر ذلك في رده القاسي

- روحي للشرطي بتاعك ، او في اي داهية ..
مش مشكلتي ، مش انتِ قولتي كدة!

سخر منها في النهاية ، شعرت بالشفقة على
حالتها .. تمننت لو ان الأمر سار لنهايته بطريقة
جيدة ، طلبت منه بوهن

- طب ممكن بكرة الصبح امشي

زفر بضيق .. تركها و دلف لغرفته صافقاً
الباب بعنف ، بمجرد اختفائه من أمامها
تحررت الدموع من أسفل جفونها لتسيل

على وجنتيها .. مسحتها سريعاً ، لا تريد ان
تبكي من الان .. ليس من اول عقبة تواجهها
، هي قوية .. و ستظل كذلك .

- مستحيل

قالها احمد مع رجفة تملكته لوهلة ، انحنى
و التقط الصور التي سقطت من يده
المرتجفة .. أخذ ينظر لصور جمانة بتمعن ..
تأكد من تاريخ التقاط هذه الصور و التي
كانت قريبة ، جلس على كرسيه و وضع كل
ما كان بداخل الظرف أمامه من رسالة و
صور ، و أخذ يفكر .. قد يكون فخ له .. لكن
من سيفعل ذلك معه؟! ، تذكر ذلك الظرف
الذي استلمه سابقاً ، اخرجته و وضعه بجانب
الرسالة الجديدة

- الخط مختلف ، و ولا واحد منهم خط جمانة

امسك رأسه بقوة .. فرأسه تكاد تنفجر من
تفكيره فقط في فكرة ان جمانة حية .

صباح اليوم التالي ، استيقظ أويس على
صوت طرقات الباب .. نهض و فتح الباب ،
دلفت رزان و هي تزفر بضيق

- نايم على ودانك انت و جمانة

نظر لها أويس بعيون ناعسة ، ألقى بجسده
على الأريكة .. بينما نهضت رزان لتبحث عن
جمانة في الشقة لكنها لم تجدها .. عادت و
هي تسأله

- فين جمانة؟ ، راحت الشغل؟

- معرفش

أجابها بملل ، تعالى رنين هاتفه .. أحضرته له
رزان و اجاب

- ايوة يا حج راضي

- عامل اية يابني

- الحمدالله تمام ، في حاجة؟

- الساعة دلوقتي ١١ و جمانة لسة مجتش ،

هي مش هتيجي النهاردة؟

- لو مجتش ايوة ، سيبتها كام يوم بس

وهترجع ثاني

- ماشي يابني ، زي ما تحب

أنهى أويس المكالمة و ألقى هاتفه جانباً ، و

قبل ان تسأله رزان أجابها

- دة الحج فتحي بيقولي ان جمانة مراحتش

الشغل

- لية مراحتش ؟

صمت لبرهه ، ثم اخبرها بما حدث ليلة
امس .. فشهقت رزان و كادت ان تعاتبه و
لكنه سبقها

- اعملي انتِ بقى اللي عليكي

تنهدت و وافقت .

في مقهى ، قابلت جمانة سامح حتى تحصل
منه على نسخ من أوراق الصفقة حتى
يكون هناك دليل

- في حاجة غريبة

قالها سامح بشرود ، نظرت له جمانة بإهتمام
و سألته

- اية هي؟

- احمد ، تصرفاته غريبة

- ازاي يعني؟

- اكيد عارفة اشرف

- طبعاً ، دة ايه اليمين .. بعدك

- ايوة ، بقى بيديله مهام معرفش عنها حاجة
.. في حاجة بينهم

- ليكون بدأ يشك فيك مثلاً!

قالته بريية ، تنهدت بحيرة

- مش عارف ، ربنا يسترها

- يارب ، امشي دلوقتي عشان الشرطي
اللي حكيته عنك هيجي عشان يقابلني

- انتِ واثقة انه هيساعدنا

- ايوة ، متقلقش

- ماشي ، همشي بقى .. بس متنسيش
الصفقة هتبقى بكرة بليل .. خلاص اتأكدت

- تمام

لم تمضي دقائق كثيرة على مغادرة سامح
حتى يصل جاسر ، بعد ان حياها و اسمعها
بعض كلامه المعسول .. اعطته النسخة
التي اخذتها من سامح منذ دقائق و أكدت
عليه

- انا بثق فيك

- و انا قد ثقتك .. اطمني

ربت على يدها الممكنة بيده بلطف ، قال
بحماس

- مش جعانة بقى! ، يلا ناكل .. عشان
اشتغل صح

- ماشي

ابتسمت بإرهاق و هي توافق .

يعد مرور ساعتين ، غادر جاسر ليذهب
للعمل .. فظلت جوانة وحيدة تجول في
الشوارع دون معرفة أين يؤدي حتى .

- جوانة

هتفت رزان بإسمها من الخلف فألتفتت
الأخرى و هي عاقدة حاجبيها متسائلة من
أين عرفت رزان مكانها ، تقدمت الأخيرة منها
و عاتبته

- روحتي فين من الصبح كدة ! ، و لا روحتي
الشغل حتى .. انا قلقت

تنهدت جمانة بإستياء و اعتذرت عن تسببها
للقلق لها ، تأبطت رزان ذراعها و سارا معاً ..
متحدثة الأخيرة

- عرفت اللي حصل امبارح ، متزعليش من
أويس مش قصده يبقى دفش معاك و
قليل الذوق .. بس هو

قاطعتها جمانة

- مش مهم بقى ، اللي حصل حصل .. بس
عايزة طلب منك

- اية هو؟؟

- اللبس اللي انتِ اتدهوني و شوية حاجات
سيبتها الصبح و مخدتهاش ، ممكن اروح
أجيهم من بيته بس ، و انتِ معايا

- طبعاً ، يلا

- بس ناوية تروحي فين؟

- مش عارفة لسة

نظرت رزان لها بطرف عينيها و تمتمت

- مش عارفة و عايزة تمشي! ، و لو مشيتي

هتنامي في الشارع مثلاً!

- في حل تاني!

قالتها جمانة بإنفعال من شعورها بالحزن و

الاحراج ، تنهدت رزان و أخبرتها بلطف

- اة في ، متمشيش .. انا هقنع أويس

- لا

رفضت جمانة بحزم ، حاولت رزان

- اسمعيني بس ، هو جاله شغل فهيروحه و

مش هيرجع إلا بعد يومين تقريباً .. او اكثر ،

فخليكي انتِ في الشقة لغاية ما يرجع و
لوقتها نبقى فكرنا هتروحي فين ، موافقة؟!!
ظلت جمانة ملتزمة الصمت تفكر .. وافقت
في النهاية .

لم ترغب جمانة في الدخول مدام هو مازال
موجود .. لذا اقترحت رزان ان جمانة ستظل
في شقة أويس بعد مغادرته و دون ان يعلم
.. و وافقت جمانة على ذلك بتردد .

حين حل المساء .. غادر أويس و معه حقيبة
صغيرة يضع فيها مستلزماته و كانت رزان
خلفه تودعه ، أما جمانة كانت تختبئ منتظرة
مغادرته .

احضرت رزان بعض الطعام لجمانة و
سلمتها المفاتيح

- خلي بالك من نفسك و من الشقة ، و
هحاول اتصرفلك قبل مايجي في مكان
تقعدي فيه

- شكراً ليك بجد ، وقفتك معايا مش
هنساها

- احنا صحاب خلاص ، و مفيش شكر بين
الصحاب

تعانقا ثم تركتها رزان لتذهب لوالدتها ،
تنهدت جوانة و هي تجلس على الأريكة ،
أخذت تنظر للسقف تفكر هل ما تفعله
صائباً .. خداع جاسر .. و استغفالها لأوس و
المكوث في شقته دون علمه .. وتوريطها
لرزان ، مسحت وجهها بكفيها و حدثت
نفسها

- هعوضهم ، أوصل بس للي عايزاه

نهضت و اتجهت للغرفة التي تنام بها و
اخرجت المستندات التي اعطاها لها سامح
في البداية ، جلست على الأرض و أخذ تقرأها
بتمعن .. لتقرر ما الذي ستعطيه ل جاسر
ليساعده في اعتقال احمد و ما الذي
ستحتفظ به .

اثناء عملها ذاك كانت دموعها تنهمر بحرقة و
هي ترى تلك الصور التي كان من الواضح
انها تصل ل احمد بعد إتمام التخلص من
الشخص الذي يريد القضاء عليه ، كم سبته
و لعنته .. كم ازدادت نيران كرهها له و رغبتها
في الانتقام ، ستجعله يندم على كل ما فعله
في أولئك المساكين ، مسحت دموعها و
اعادت كل شيء لمكانه و غادرت الغرفة .

وجدت باب غرفة أويس مفتوح فأقتربت
لتغلقه .. لكن لفت انتباهها ان الغرفة كانت
فوضوية جداً لذا دلفت لتنظفها .

- مين دي ياترى؟

تمت بحيرة و فضول و هي تلتقط الصورة
الملقاة على الأرض ، كانت صورة أويس مع
فتاة .. توقفت عن التفكير لوهلة لتتذكر أتاها
رأتها سابقاً في خلفية هاتفه و كانت تريد ان
تسأله عنها ولكنها لم تستطع ، فالآن هل
هي زوجته ام خطيبته؟ .. إذا كانت كذلك إذا
أين هي؟ ، أو ربما شقيقته! .

نهزت نفسها لفضولها في شيء لا يعنيها ،
وضعت الصورة على الطاولة الصغيرة
بجانب السرير و غادرت الغرفة بعد ان
انتهت من ترتيبها قدر المستطاع .

قُضِيَ اليوم التالي ببطء شديد بالنسبة
لجوانة التي كانت تنتظر حلول الليل بفارغ
الصبر ، بين ذلك حدثت جاسر مرتين تقريباً
لتطمأن من سير الأمور .

- كله اتوزع حسب الخطة يا باشا

قالها جاسر لسيده الذي اعلى منه في الرتبة

- نستنى بقى الفريسة

مرت ساعتان حتى وصل رجال احمد و على
رأسهم سامح ، جعل الأخير الرجال ينتشرون
في أماكن معاكسة لوجود رجال الشرطة .. و
يأمنون الطريق لوصول البضاعة .

- خمس دقائق و هتوصل عندك ، كل حاجة

تمام؟

أتى الصوت من الاسلكي الخاص بجاسر ،
اجابه الأخير

- اة كله امان ، و كله جاهز

وصلت الشاحنة الأولى .. و تتبعها باقي
الشاحنات ، بدأ الرجال في افراغهم ، في حين
كان يشرف سامح عليهم اتصل احمد
ليطمئن من ان الأمور تسير جيداً .

و اثناء محادثتهم خلال الهاتف .. تعالى صوت
جاسر مُعلن وجود الشرطة و ضبطهم لهم
... و صوبت الأسلحة اتجاههم ، لم يملكوا
السرعة حتى تكون هناك فرصة المقاومة او
المهاجمة .

- كله مكانه كدة ، ارفع أيدك فوق انت و هو

اسقط سامح الهاتف و انسحب بهدوء و
حذر ، تقدم شرطيان مع جاسر ينظرون في
الصناديق ليتأكدوا من وجود بضاعة ضارة .

- خدوهم للبوكس

في فيلا " احمد بيومي " ، كان احمد يجوب
الغرفة ذهاباً و إياباً .. معه هاتفه .. متردد من
الاتصال على احمد او احد رجاله الذين مع
الأخير ، بغضب أزاح كل ما فوق مكتبه
لتتساقط الأشياء على بعشوائية .

- ازاي يحصل كدة!! ، ازاااااي؟؟

دخلت ندى عليه و تقدمت منه بقلق و هي
تسأله

- مالك؟؟ ، في اية؟!

- اخرجني دلوقتي

حاول ان يتمالك أعصابه امامها و يكظم
غضبه قدر المستطاع لكن إلحائها عليه
جعله يصب بعض غضبه عليها

- مش قولتلك اخرجني؟ ، مش بتفهمني!! ،
غبية مثلاً!!! .. سيبييني لوحدي يا ندى

- ماشي

قالتها بخفوت و الدموع قد ترقرت داخل
مقلتيها ، مدت يدها و اعطته ظرف

- الظرف دة لسة جايلك حالياً ، و انا استلمته

و غادرت ، حك رقبتة بإنزعاج و ضيق من
غضبه عليها ، نظر للظرف و فتحه بعنف و
اخرج الرسالة التي بداخله و التي كانت تضم
" متزعلش .. مش اول صفقة هتخسرها ..
لسة في كتير تاني ، دي البداية بس "

تسارعت انفاسه بغضب و أخذ يمزق الورقة
و هو يصرخ بغضب شديد ظهر له عروقه
- هوريك يا ابن ال ** ، هقطعلك ديلك
.. اصبر عليا

توعد و قد اظلمت عينيه .

تعالى رنين هاتف جوانة .. فهرعت الأخيرة
لتلتقطه فوجدته رقم مجهول .. فأجابت
بأنفاس متقطعة و توتر

- ايوة

- انا رزان يا جوانة ، عاملة اية النهاردة ..
معلش مكلمتكيش النهاردة ولا جيت
اطمنت عليك ، بس الشغل لراسي النهاردة

أُحِيطَتْ جَوَانَةٌ حِينَ أَتَاهَا صَوْتُ رِزَانٍ .. فَقَدْ
كَانَتْ تَنْظُرُ اتِّصَالَ سَامِحٍ أَوْ جَاسِرٍ ، أَخْرَجَتْ
تَنْهِيدَةً قَبْلَ أَنْ تَجِيبَ

- وَ لَا يَهْمُكَ يَا رِزَانُ ، مَفِيشَ حَاجَةٌ حَصَلَتْ
النَّهَارْدَةُ وَ الدُّنْيَا عِنْدِي تَمَامٌ

- طَبِّ الْحَمْدِ لِلَّهِ ، كَلْتِي آيَةُ النَّهَارْدَةِ؟

- مَكْنَشْ لِيَا نَفْسُ أَكَلِ النَّهَارْدَةَ ، فَمَكَلْتَشْ

- لَغَايَةُ دَلُوقْتِي!! ، حَرَامٌ عَلَيْكَ نَفْسُكَ ،
قَوْمِي كُلِّي حَالًا وَ لَا أَجِيلَكَ وَ أَكَلْكَ!!

كَانَتْ نَبْرَتُهَا حَادَةً وَ بِهَا بَعْضُ التَّهْدِيدِ ، قَالَتْ
جَوَانَةٌ مُحَاوَلَةً إِرْضَائِهَا

- مَتَجِيشْ وَ تَتْعَبِي نَفْسُكَ خَلِيكِي فِي
شَغْلِكَ ، أَنَا هَقُومُ أَكَلِ أَهْوَ

- شَوِيَّةٌ وَ هَكَلْمُكَ وَ هَشُوفُكَ كَلْتِي وَ لَا

- ماشي يا ماما رزان

مزحت جمانة و ضحكت ، ضحكت رزان هي
الأخرى ثم أنهيا المكالمة .

- يا ترى حصل اية يا سامح! ، كل حاجة
مشيت زي ما احنا عايزين و لا!

استيقظت جمانة على صوت طرقات الباب ،
في البداية سألت من الطارق ثم فتحت ..
كانت تلك المرأة العجوز التي رأتها هي و
أوس سابقاً .. تلك المرأة الخبيثة .

- اية دة؟ ، فين أويس؟

قالتها المرأة العجوز و هي تجول بنظراتها
داخل الشقة ، اغلقت جمانة الباب قليلاً و
أجابت

- في رحلة شغل ، في حاجة؟!

- و انتِ اعدة في بيته ليه في غيابه و حضوره؟

تنفست جمانة بعنف و قالت بهدوء

مُصاحب ابتسامة صفراء

- عن إذنك

و اغلقت الباب بشيء من القوة ، سبت

المرأة العجوز بصوت منخفض .. ثم ارتفع

صوتها بالبقية

- مش عارفة بنات الأيام دي بيذكروا ازاى! ،

اخر قلة أدب

كم ارادت جمانة ان تخرج و تلقن تلك

الخبیثة درساً .. لكنها تراجعَت عن ذلك حين

سمعن زنين هاتفها ، ركضت بلهفة لغرفتها

و التقطت الهاتف

- جاسر ، أخيراً اتصلت

- معلش ، لسة حالاً أيدي فضيت

- ها قولي ، حصل معاك اية؟

- المعلومات اللي اتدهاني صح ، و قبضنا

عليهم .. و لسة بنحقق عشان نعرف اللي

ورا هم

امتلاً صدر جوانة بالسعادة ، ألقت بجسدها

على السرير و اخذت تضرب الهواء بقدمها و

هي تقهقه ، و بين ذلك كانت تشكر جاسر و

بشدة .

مع آذان المغرب ، تعالى رنين هاتف جوانة

التي أجابت على رزان التي كانت تهتف

بعجلة و توتر

- أستخبي يا جمانة استخبي ، أويس ..أويس

دقايق و هيبقى عندك

- نعم!

هتفت بذعر و هي تنتفض واقفة ، اخذت

تدور حولها و هي تسألها بخوف

- اعمل اية اعمل اية ، طب استخبي فين؟

قبل ان يصل لمسامعها رد رزان سمعت

صوت فتح الباب ، ركضت سريعاً و دخلت

غرفته و قد ندمت على ذلك .. قامت

بالإختباء خلف السيتار .

سمعت صوته و كان يتحدث من خلال

هاتفه على ما تعتقد

- الشغل مُتعب بس في الآخر هكسب

فلوس .. لا يا شبح! .. روح طيب و انا أغير

لبسي و اظبط دنيتي .. سلام

اتجه لغرفته بعد إنهاء المكالمة ، وضع
حقييته جانباً و استلقى على الفراش ليخرج
تنهيدة مُتعبة .. تعالى رنين هاتفه فأعتدل و
اجاب لينهي المكالمة سريعاً و يغادر الغرفة

.

اخرجت جوانة رأسها ببطء وهي تنظر للباب ،
تنهدت براحة و هي تبعد السيتر و تتجه
للباب بخطوات حذرة .. لكن ما إن اقتربت
للباب حتى وجدته يُفتح و يظهر أويس ،
اتسعت مقلتيها و صرخت تلقائياً بفزع و
هي تتراجع للخلف .. اسرع و امسك رسغها
حين كادت ان تسقط ، نظر لها بعمق و هو
يسألها بهدوء

- بتعملي اية هنا؟!

بلعت لعابها بتوتر و هي تعتدل في وقفاتها و
تزوغ بنظراتها حولها

- آسفة

لم تستطع ان تنطق بشيء اخر ، سحب
يدها و وضعتها على يدها الأخرى .. و سارت
خلفه خارج الغرفة ، اثناء جلوسه على
الأريكة .. اخرجت هي كلماتها المرتجفة
- آسفة اني دخلت بيتك بدون ما استأذنك ،
بس انا.. قصدي رزان عارفة يعني مدخلت..

قاطعها و هو يجز على اسنانه

- رزان عارفة!

أسرعت لتدافع عنها

- هي كانت عايزة تساعدني بس .. ملهاش
ذنب .. انا زويت عليها ، متزعلش منها و لا
تتخانق معاها

ترجته في النهاية ، اضافت بحزم

- بالنسبة لموضوع جاسر ، انا هسيبه مش
هكمل معاه عشان انت معاك حق في الكلام
اللي قولته ، بس مستنية يفضالي ، و حاجة
اخيرة .. آسفة على وقاكتي معاك

ظل أويس صامتاً محدقاً بها ، ارتسمت على
وجهه ابتسامة لم ترتح لها جمانة .. نهض و
تقدم منها و هو يتأكد

- يعني انتِ دلوقتي سنجل تاني.. صح!

- نعم!

هتفت ببلايه و هي تتراجع للخلف .. و قد
تملكها الخوف بعد عرضه

- اية رأيك تقعدني معايا يومين زي ما
قعدتي معاه! .. و لا معجيكيش؟

سقط فكها بصدمة من قوله .. ارتجفت
شفتاها و هي تُخرج صوتها بصعوبة

- انت مالك.. يا أويس!

احاط خصرها و قربها منه هامساً بمكر

- كدة خدت حقي منك

- اية؟؟

وجدته يبتعد عنها و هو يضحك .. حتى انه
سقط على الأريكة من نوبة الضحك التي
أتت له من مظهرها ، ادركت بعد تحديق دام
دقائق انه كان يمزح معها .. احمر وجهها
غضباً و أمسكت بالوسادة و اخذت تضربه
بحنق و غيظ ، و هو ظل يضحك .

اليوم التالي

خرج أويس من غرفته .. رأى جوانة و هي
تستعد للمغادرة ، استفسر

- رايحة فين؟

- هقابل جاسر ، عشان اعمل اللي
قولتهولك امبارح

- طب تستني أوصلك؟

- لا ، انا مش هأخذ وقت

- زي ما تحبي

و تركها تغادر .

تقابلا كُلاً من جاسر و جوانة في منتصف
الطريق .. اخذها من طريق هادئ ليتحدثا .

- ها ، قولي كنتِ عايزة اية!

- قول اللي انت عايز تقوله اول ، عشان اللي
هقولهولك ممكن...

قاطعها جاسر بإصرار

- ابدأي انتِ و ملكيش دعوة ..سامعك

توقفت و تنفست بعمق و هي تجول
بنظراتها حولها بتوتر ، استجمعت شجاعتها
و نظرت لحدقتيه و هي تخبره بثبات

- مش هينفع نكمل مع بعض ، رقم واحد
لانك كدبت عليا و مقولتش انك متجوز و
عندك عيال، رقم اتنين لان دي خيانة لمراتك
و انا مش هحب احط نفسي مكانها .. لان
بمجرد اني افكر بشعورها بس بحس بالذنب ،
ثلاثة ان اللي بنعمله غلط ، أربعة.....

قاطعها جاسر بألم ممزوج بالخجل

- كفاية ، الأسباب دي كافية اني احس
بالكسوف و العار من نفسي ، و انتِ معاك
حق في كل اللي قولتيه .. اسف لأنني اتسرعت
و قولتلك عن إعجابي بدون ما اشوف اية

هتبقى العواقب قدام ، و اني خبيت حقيقة
اني متجوز

شعرت جمانة بالسعادة من موقفه المتفهم
، اشرق وجهها و ظهرت الراحة على ملامح
وجهها .. و شكرته لتفهمه .

ساد الصمت لفترة وجيزة حتى عاد الحديث
بينهم ، حيث بدأت هي

- اية اللي كنت عايز تقوله!

- صحيح ، كنت عايز اقولك اننا قبضنا على
اللي بيشتغلوا تحت ايده و المسؤول عن
التهريب

كادت ان تصل ابتسامتها لأذنها بعد قوله
الذي استأنفه

- بس المعلومات اللي انتِ مديها لي
لشخص غير اللي سلم نفسه .. فأنا حاسس
ان في حاجة غلط

- ازاي يعني شخص تاني! ، و ازاي سلم
نفسه؟

تلاشت ابتسامتها تدريجياً .. و خطر في بالها
سامح الذي لم تستطع ان تتواصل معه ..
فهل هو

- اسمه اية اللي سلم نفسه؟

سألته ببطء و دقات قلبها تتسارع ، اخترق
الاسم طبلة أذنها بوحشية

- سامح محمد سالم

- لا لا .. دة بريء ، في حاجة غلط .. دة كان
بيساعدني اني اجيب معلومات عن احمد ،

هو اللي ساعدنا على اننا نقبض على قضية

التهريب دي .. ازاي يسلم نفسه!!

هتفت بانفعال و عدم تصديق ، اصرت

بعدها

- عايزة أقابله ..لازم اشوفه و افهم اية اللي

حصل

- مش هينفع عشان بيتحقق معاه حالياً و

ممنوع من الزيارات ، هحاول اخليك

تشوفين قريب ، متقلقيش .

ذبل وجهها .. غادرت بإحباط و دون قول اي

كلمة ، عصفت افكار كثيرة برأسها معاً ..

بدايةً من خوفها على سامح و فشل خطتها

.. إلى كيفية التصرف في هذا الوضع ، كم

شعرت بالراحة حين اعتقدت انها وصلت

لمبتغاها .. لكن الان تشعر بالاختناق و العجز

و الغضب ، لقد فشلت .. و قد تورط سامح
بذلك .. كم تشعر بالذنب أيضاً .

ارادت البكاء حتى تتخلص من ذلك الشعور
الثقيل الخانق ، قابلت أويس في طريق
عودتها .. لم تستطع ان تتمالك نفسها اكثر ،
تركت دموعها تتحرر لتسيل على وجنتيها
بحرارة .. و في غصون ثوان اخذت تنبح باكية
بقهر ، هرع لها و هي يسألها و يتفحصها
بعناية و قلق

- مالك! ، في اية؟ ، حاجة حصلت!!

لم يتلقى اي اجابة ، لذا اقترح

- طب تعالي نقعد في حنة او نرجع البيت

و كالسابق لم يتلقى اجابة .. فقط كانت
تبكي ، لذا امسك برسغها و قادها خلفه
لمنزله .

بعد ان هدأت .. سألتها بلطف عما حدث
معها ، فوجدت نفسها تخبره بكل شيء
حدث لها و معها .. بدايةً من الحادث حتى
فشل خطتها في الإيقاع بأخيها احمد .

صمت أوييس بعد ان انتهت من سرد كل ما
لديها .. بل اطال في صمته قبل ان يخبرها

- انا ممكن أساعدك

- ازاي!

سألته بين شهقاتها ، ابتسم بهدوء و عرض
عليها

- تتجوزيني!

#مي_علاء

و كومنت دلوقتي ☺ □ و توقعاتكم؟؟

جوانة هتوافق تتجوزه؟

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس

الفصل السادس " مصلحة "

و كأن الوقت توقف للحظات بعد عرضه
الغريب .. و اخذت تحقق به بصدمة محاولة
ان تدرك ما قاله ، توتر أويس قليلاً و لكنه
أضاف موضحاً

- مش نيتي حاجة وحشة من الجواز ده .. انا
بساعذك بس ، انا معايا فلوس و اقدر
اديهالك و تستخدمها في اللي انت عايزة
تعمله ، اقدر أكون واقف في طهرك لو
وقعتي في مشكلة

- و انت هتستفاد اية من الجواز دي؟

أشاح بناظريه بعيداً و التزم الصمت لدقائق ،
و في حين صمته اخذت جوانة تدرس ملامحه
و تعابير وجهه ، طرحت سؤالاً آخر

- و انت يتشتغل اية! ، و معاك فلوس منين
و انت عايش في شقة زي دي؟!

نظر لها و أجابها برسمية

- انا رجل أعمال ، باجي الشقة هنا من فترة
للتانية عشان دة بيت اهلي زي ما قولتلك
قبل كدة

همهمت متفهمة ، نهضت و اتجهت لغرفتها
دون قول كلمة .. و لم يوقفها .

اليوم التالي

داخل مكتب جاسر في مركز الشرطة ، كانت
جوانة تتحدث مع جاسر حول أمر سامح و
احتمالية براءته .. لم يتحدث معها كثير عن
الأمر ، فقد اصطحبها لترى الأخير .

حين رأت سامح خلف القضبان امتلأت
مقلتيها بالدموع ، و كم آلمها قلبها حين
تلاقت حدقتيهما .. احترقت بنظرته المُعاتبة
لها و الغاضبة في آن واحد ، توقفت أمامه و
أخذت تعتذر بصدق

- آسفة ، مش عارفة ازاي انت هنا و لا اية
اللي حصل! ، كل حاجة انقلبت و كل اللي
مخططين ليه متحققش

- انا وثقت فيك

قالها سامح بنبرة مُعاتبة .. بجانب خيبة أمل
، سالت دموعها بعد قوله ، تهدج صوتها و
هي تعدده

- آسفة لأني خيبت ثقتك ، و انك آمنتلي و
في الاخر انت هنا ، بس هخرجك .. هحاول
اتصرف متقلقش ، مش هسيبك

ارتفعت زاوية فمه بسخرية و عدم تصديق ،
و عاد ليجلس على الأرض مرة أخرى ، ظلت
واقفة للحظات تنظر له .. تنهدت بأستياء ثم
استدارت لتغادر لكن قول سامح اوقفها

- مش هتعرفي تواجهي احمد لوحدك ، انتِ
محتاجة حد قوي جمبك و إلا هتبقي جمبي
او تحت التراب .. حسب ما يقرر احمد

لم تستدير ، لكنها أصبحت تدرك حقيقة
عدم قدرتها لمواجهة أخيها .. فهي ضعيفة و
مُفْلِسة و حالتها مثيرة للشفقة .

داخل شركة " احمد البيومي "

كانت قهقهت احمد تصدع بين حيطان
الغرفة اثناء مشاهدته لصور سامح و هو
خلف القضبان ، طأطأ بأسف لازع مزيف ثم
هدأ قليلاً و حدث نفسه بسخرية

- و انت فاكر نفسك هتوقعني انا في الليلة
دي و انت هتهرب! ، تبقى اهل يا حبيبي
عاد بظهره للخلف و هو يتنهد بتلذذ و يتابع
- بعد كل السنوات دي و انت مش عارف
مين انا! ، انا مش سهل يتلعب معايا .. دة انا

أوقعك في الحفرة اللي حافر هالي بدون ما

تحس

بعد ان دخلت جوانة الشقة .. أتأها صوت
أويس المنفعل من خلف باب غرفته ، لم
تكن لتكثر لسماع او معرفة سبب إنفعاله
.. لكن اسمها الذي سمعته في المنتصف
جعلها تشعر بالفضول و الحيرة ، لذا وقفت
خلف باب غرفته لتستمع بشكل أوضح ..
لكن خلال ثواني تغيرت ملامح وجهها و
لمعت حدقتها بالدموع لما سمعته.

حين تضاعل صوته و ادركت انه ينهي
المكالمة .. تحركت سريعاً اتجاه غرفتها و
كادت ان تسقط اثناء محاولتها للوصول قبل
خروجه .

عندما خرج أوييس من غرفته توقف للحظات
، ادرك انها عادت حين شم رائحتها التي
تركها خلفها .. اتجه لبابها و طرق عليه

- رجعتي؟!!!

اتته الإجابة بعد لحظات

- ايوة

- كلتي و لا لسة!

- مش عايزة

بعد قولها لم يُقل شيء ، بينما هي داخل
الغرفة .. كانت جالسة بذهول ، هل حقاً ما
سمعته صحيح! .. هل هذا هو السبب
الرئيسي خلف عرض الزواج! .. لما تشعر
بالقلق رغم ان هذا شيء مُريح لها! .

القت بجسدها على الفراش و طبقت
جفونها بقوة اثناء تردد كلماته داخل أذنها
بإستمرار و بصخب .

" - ايوه انا مُعجب بـ جوانة ، و انا مستعد
اقف جنبها و أساعدها على انها تاخذ حقها
من اخوها ، مش هاممني اني بدخل نفسي
بمشاكل او اني كدة بروح للمشاكل برجلي ،
اللي اعرفه اني مش هسيبها لوحدها
صمت لدقائق يستمع لقول الطرف الاخر و
يجيب بعدها

- ايوه ورا طلب جوازي منها ان في جوايا
مشاعر ليها .. كدة يعتبر اني بخدعها! .. لا
طبعا ، انا مش بأذيها بكدة و لا عمري هأذيها
" .

في المستشفى

كانت رزان جالسة في غرفة استراحة
الموظفين تتناول طعامها بين زملاءها ، أتاها
اتصال من أويس فخرجت لتتحدث معه ،
بعد التحية و السؤال عن الحال اخبرها

- انا طلبت أيد جوانة ، امبارح

ظلت صامته لثواني ، ثم اصطنعت الذهول

- بجد، طب وافقت؟!

- لسة ، مستني ردها

- عايزني اكلمهالك او حاجة!

- لا ، انا هتصرف

- ماشي

ساد الصمت .. لم تجد رزان ما تقوله و هو
أيضا

- طيب هقفل دلو...

قاطعته رزان بانزعاج

- افكر بس اني مش موافقة من البداية

سمعت تنهيدته التي تدل على نفاذ صبره ،
تمتم قبل ان يغلق

- سلام يا رزان

وضع أويس الهاتف جانباً و حمل صينية
الطعام ليضعه على السفرة الصغيرة ، ثم
اتجه لغرفة جمانة و استدعاها لتناول الطعام
.. كان يتوقع ان ترفض استناداً لمحدثته
الأخيرة معها .. لكنها فعلت عكس ما توقعه
فقد خرجت لتتناول معه الطعام .

أنهت ما بداخل طبقها من طعام بهدوء .. و
هو كذلك ، أتى ان ينهض لكنها اوقفته بقولها
المفاجئ

- انا موافقة

عقد حاجبيه و هو يسألها بحيرة

- موافقة على اية!

- اننا نتجاوز

عاد ليجلس مرة اخري و هو يحدق بها ..

تمتم بعدم تصديق

- بجدا!

أومأت برأسها و هي ترسم على شفيتها

ابتسامة صغيرة ، ثم قالت برجاء

- اتمنى بس نعمله خلال الأسبوع دة ، و

على الضيق

- ماشي ، زي ما تحبي

قالها بإحباط و قد انطفئ لمعان حدقتيه ،

لاحظت جوانة ذلك لكنها حاولت تجاهله ..

نهض و حمل الصينية ليتجه للمطبخ ..
نهضت جمانة خلفه للمطبخ ، سألته حين
استدار

- رزان عارفة عن اللي هنعمله؟

- ايوة ، قولتيها

- و ردها اية؟

- مش فاهم! ، ردها هيبقى ماله!

عقد حاجبيه بعدم فهم ، تنهدت و تمتمت

- مفيش

تخطاها للخارج .. فتبعته مرة أخرى فتوقف

بنفاذ صبر و قال

- قولي اللي عايزة تقوليه

ابتسمت و هزت رأسها .. ثم أخبرته و هي

تبعد نظراتها عنه

- اصل انا حسيت .. يعني ان في حاجة بينكم
، فأنا خا...

قاطعها بسخرية تبعها بقهقهه

- انا و رزان! ، مستحيل

رد فعله فاجأها .. لكنها شعرت بالراحة.

بعد مرور أسبوع .. مساءً

شكر أويس إمام المسجد " فتحي " الذي
وافق ان يصبح ولي لجوانة .. حيث اخبره
أويس عن انها يتيمة و ليس لديها غير اخيها
الفاسق و بهذا أخذ الموقف على انه مانع
شرعي.

غادر المأذون و الإمام فتحي و قد أوصله
صديق أويس الذي كان شاهد على الزواج ،

تقدمت رزان من أويس و باركت له مع
ابتسامة صفراء ، ثم اتجهت ل جوانة و
عانقتها دون ان تقل شيء .. همست جوانة
لها

- انا آسفة

شعرت جوانة انها بحاجة لأن تعتذر من رزان
.. فقد لاحظت ملامحها الحزينة و محاربتها
للمموع التي تمتلأ داخل مقلتيها من حين
لآخر .. و كم ذلك أشعرها بالذنب و الندم.

ابتعدت رزان و استدارت لتتجه للباب
مغادرة

- امشي انا بقى و اسيبكم لوحدكم ، مبروك
مرة ثانية

و اختفت سريعاً من أمامهم ، تنهدت جوانة
و قد ثقل صدرها .. اتجهت لغرفتها سريعاً

لتختبئ هناك و تخرج ما بداخلها ، لكن
أويس امسك بذراعها موقفاً إياها .. نظرت له
و قد انهمرت دموعها على وجنتيها ، سألتها
بقلق

- مالك؟!

- عايزة ادخل ارتاح

ترك ذراعها و هو يتنهد .. قال بلطف
- ماشي هدخلك تتراحي ، بس استني عايزة
اديكي كام حاجة

أومأت برأسها و تبعته بنظراتها و هو يتجه
لغرفته ليغيب بضع دقائق و يخرج لها مرة
أخرى حاملاً صندوق صغير

- خدي دة ، هتلاقي فيه كل حاجة انتِ
محتاجاها

تناولت منه الصندوق و هزت رأسها ثم
اتجهت لغرفتها و اغلقت الباب بالمفتاح
الذي أعطاه لها هو .

فك أويس ربطة عنقه بعنف و القاها أرضاً و
اتجه هو الآخر لغرفته.

صباح اليوم التالي

داخل فيلا " احمد البيومي " ..

دخل " اشرف " و الذي كان يد احمد لكن في
أمور محدودة و ليس كسامح

- جبت اللي قولتلك عليه؟

- كله موجود في الظرف دة ، المكان اللي

اتبعت منه الظرف .. و الصور

و قدم الظرف له .. سأله احمد بخشونة

- يعني جمانة عايشة و لا لا؟

- هي ملهاش اثر ، ممكن اللي باعتها
بيحاول يخوفك

- و انا هبينله اني خوفت قد اية

قالها بإستهزاء و توعدا اثناء فتحه للظرف ،
لكنه توقف حين تذكر الشيء الأمر الذي
أمره به و نظر ل فادي و سأله

- و عملتوا اية مع البستاني اللي شاف
العملية ؟ ، خلصتوا عليه؟

- بكل سهولة ، و دفناه كمان

ظهرت انيابه و هو يبتسم بشر.

خرج أويس من غرفته و قد وقف لبرهه و
هو متفاجئ مما يراه ، جمانة قد حضرت له

الفطار؟! .. هل يحلم؟ ، استدارت الأخيرة
فوجدته يقف بحالته تلك .. فمنحته ابتسامة
رقيقة مشجعة له ، بادلها الابتسامة و جلس

- يارب يعجبك

همست له و هي تراقبه يضع الطعام في فمه
، شعرت بالرضا عندما شاهدت ملامح وجهه
المتلذذة بعد تناوله ما صنعته ، فهذا اقل ما
تستطيع ان تقدمه له مقابل ما قدمه لها
بالأمس ، لذا شكرته بصوت مبحوح و هي
تتفادى النظر اليه

- شكرا جدا ع البطاقة و الموبايل و اللبس و
كل اللي جبته و عملته واللي هتعمله
علشاني

بلع ما بداخل فمه و هو ينظر لها بعتاب
أكملها في حديثه

- متقوليش كدة ، دة واجب عليا ..لأني جوزك
هزت رأسها و هي تبتسم له بإمتنان و بدأت
بتناول طعامها .

في المنتصف تعالى رنين هاتف أويس لدا
نهض ليتحدث ، و حين انتهى عاد لجوانة و
سأله بإكتراث

- لازم اروح الشغل ، معندكيش معانا صح؟

- لا لا روح عادي

نهضت و هي تجيبه ، و اضافت

- و انا هروح للمطعم ، لحسن هتطرد ..او
ممکن أكون اتطردت

- لا مش هتروحي الشغل دة تاني ، انا
موجود و انتِ مش محتاجة...

قاطعته بإستنكار

- لا ، انا محتاجة اكمل شغل

- انا موجود

قالها و قد اتكأ على حروفه و أصبحت
ملامحه جدية و لاحظت هي ذلك .. لذا
صمتت ، بينما غادر هو دون إضافة كلمة .

قبل غروب الشمس بقليل ، دخلت جمانة
الشقة .. فرعت حين رأيته جالس على الأريكة
و كان يبدو انه ينتظرها! .. و ملامح وجهه
تدل عن غضبه و انزعاجه ، و قد تأكد ذلك
حين اخرج كلماته بغضب يبدو انه يحاول
كظمه

- قوليلي يا جمانة قولتلك اية الصبح؟

- الحج راضي اتصل ببيك؟

تجاهل قولها ، جز على اسنانه و هو يطرح

سؤال اخر

- لية روحتي يا جمانة؟

- مروحتش عشان اشتغل ، روحت عشان

اسلم على الحج راضي بس ، حتى اسأله

- و لية مقولتليش قبل ما تخرجي من

البيت؟ ، و لا انا كيس جوافة؟

اشتعلت حدقتيه بنيران مع كلماته الأخيرة ،

تمتت مبررة موقفها

- قولت انك في الشغل و مش عايزة اعطلك

اجفلت حين ضرب الحائط بعنف بقبضته

ثم اقترب منها ، شعرت بالخوف بعض

الشيء من قربه ، لكنه تنفس بقوة ثم قال

بهدوء

- عارف ان جوازنا ميعتبرش جواز و انك

وافقتي عليا لسبب معين ، بس دة

ميعنيش انك تتصرفي براحتك و بتهور بدون

ما ترجعيلي حتى .. فلوسمحت احترمي

النقطة دي ، عشان انتِ مراقي

- آسفة

قالتها بصوت منخفض و هي تنظر للأرض

بإحراج..فهو معه حق و هي قد ارتكبت خطأ

.

دقت عقارب الساعة على العاشرة مساءً و

معه قد كانت رزان تجلس مع جمانة و أويس

.. فقد أنهت عملها و احضرت العشاء و

ذهبت لهما.

لاحظت رزان الصمت الذي كان يُلازمهما ..

لذا سألت

- مالكم؟ ، ساكتين لية و مش طبيعين ،

جيتي ضايقتكم؟

سارعت جمانة و أنكرت ذلك بصدق

- لا طبعا ، دة كويس انك جيتي

- أومال؟

حانت من جمانة التفاتة ل أويس الذي لم

يحرك ساكناً ، ترددت كثيرا قبل ان تخبر رزان

عما حدث ، و قد قامت الأخيرة بعتابها

- احنا عارفين ان دة جواز مصلحة ، بس اللي

انتِ عملتيه غلط ح...

قاطعتها جمانة بضيق

- و الله العظيم انا ما قصدي ، و انا عارفة
اني غلطت و اتأسفت و مش هكررها تاني

- اقفلوا الموضوع

صاح صوته الجمهوري فجأة .. لذا صمتا
كلاهما و تابعا تناول طعامهما ثم غادرت
رزان و قد قام أويس بإيصالها.

صباح اليوم التالي ، داخل سيارة أويس
الجديدة

- هشتغل في شركتك؟ ، ازاي؟

هتفت جمانة بذهول ، أيتها إجابته بهدوء

- مش انتِ عايضة تشتغلي؟ ، هشتغل

صمتت تفكر بها لبرهه .. و علقت

- بس انت عارف ان مش هدي الشغل و
المسؤولية .. انا عايزة انتقم

- امال عملتي خناقة امبارح ليه؟

- مش خناقة .. كنا بنتناقش

صححت له ، و كادت ان تتابع لكنه سبقها

- انا عارف انا بعمل اية .. و حاطك في

الشركة بتاعتي ليه ، و عارف انك عايزة

تنتقمي ، بس ممكن تثقي فيا و بس!

أنهى حديثه و هو ينظر لها بدفء ، ابتسمت

بهدهوء و أخبرته بلطف

- بثق فيك ، بس ممكن تفهمني ناوي على

اية؟

- هقولك بس بعدين ، عشان مش عايزك

تدخل في اللي هعمله حالياً

تنهدت و هي توماً برأسها .. أضاف أويس
قبل ان يسود الصمت.

- و في الشركة انتِ مش مراتي ، محدش
عارف و لا هيعرف انك مراتي

داخل الشركة

انبهرت جوانة حين دخلت شركته الكبيرة ..
كم كانت بلهاء حين اعتقدت انه فقير و
مفلس ، كيف لم تلاحظ هيئته من قبل .. و
هي تراه يسير بين موظفيه الذين يقوموا
بتحيتته .

- خليكى هنا

امرها قبل ان يدخل مكتبه الخاص .. و رجل
خلفه ، جلست هي جانباً و نظرات السكرتيرة
تخرقها .

بعد نصف ساعة خرج الرجل و الذي عرف
نفسه لها فور خروجه بجمود

- انا سيد ، مديرىك و اللي هيعرفك شغلك

صح

قامت بتحيته و هي تشعر بالقلق منه .. لم
تشعر بأن كلماته مرحبة بها .. سمعتها على
انها تهديد و وعيد! .

و كأن بركان انفجر داخل فيلا " احمد
البيومى " ، حيث كان صوت احمد المرتفع
الغاضب كالقنبلة التي هزت حيطان و كيان
كل من داخل الفيلا .

- فىن الملف؟؟ ، دة هيوديننا فى مصيبة لو
وقع فى أيد حد ، ازاي اتااااخذ! ..ازااااااي

و تابع تحطيم كل شيء يراه امامه ، كان
مخيف.. مخيف كالثور الهائج .. يصرخ و
يضرب كل من يقف أمامه دون اكتراث
بالعواقب ، لذا ابتعد جميع الخدم .. حتى
زوجته ندى ابتعدت خوفاً منه .

- دورولي على الملف .. شقوا الأرض
،شقوووووها و جيبولي ال ** اللي اتجرأ و
دخل لحدودي و خدها

خرجت جوانة من المكتب وقت الغداء و
اتجهت لمكتب أويس ، أتت ان تضع كفها
على قبضة الباب لكن اوقفتها السكرتيرة
بطريقة غير مهذبة

- رايحة فين يا انتِ؟ ، هو باب بيتكم؟

تمالكت جوانة أعصابها بصعوبة ، التفتت و

ابتسمت بطريقة مستفزة

- ايوة باب بيتنا ، أستاذ أويس جوة و لا ؟

- ثواني هقوله انك عايز....

قاطعتها جوانة بطريقة مستفزة

- مش لازم ، انا هقوله لما ادخل

ثم دخلت متجاهلة الأخرى التي سقط فكها

بذهول من حركتها.

- هو دة اللي اثق فيك واتكل عليك؟ ، انت

بعقلك موديني ل أستاذ سيد ..المجنون! ،

بقولك مش عايزة شغل و مسؤولية و انت

عملت اية؟!!!

قالت بإنفعال و حنق و هي تتقدم منه
بخطوات واسعة ، قابل عسلتيها المشتعلة
و غضبها بهدوء اعصاب استفزها لتتابع
- و السكرتيرة اللي برة دي ..و انت ،كلكم
مستفزيين انت جاييني هنا عشان دمي
يتحرق من اول ساعة!

طلب منها بلطف

- طب ممكن تقعدي و توطي صوتك!
تنفست بعمق و هي تستجيب لطلبه ،
ابتسم و تابع

- استحملي بس الأسبوع دة ، و بعدها
هنقلك

- أسبوع بحاله!

فتحت فمها بإنزعاج و عضت شفتيها ، حدق
بها صامتاً بسماء حدقتيه للحظات .. ثم تتمم

- معلش ، استحملي

لم تعلق .. نهضت فقط و غادرت صافقة
الباب بقوة .

اثناء تناول جوانة الطعام مع زملائها ..
تعرفت على جميعهم بشخصيتها المرحية و
التي اشتاقت هي لها ، فهي كانت اجتماعية
جدا و ثرثرة لدرجة انها تتحدث اثناء تناولها
الطعام أيضا .

- اية رأيك بالمدير أويس؟ ، كويس معاكم و
لا اية؟

سألت جوانة بفضول انتابها فجأة .. تريد ان
تعرف كيف علاقاته مع موظفيه ، اجاب
احدهم

- مش بقاله كتير معانا ، تقريبا سنة بس ، و
مش بنشوفه كتير اصلاً

- سنة بس! ، هي دي مش شركته؟ مش هو
اللي مأسسها!

- لا مش هو ، هو استلمها من بعد ما عمه
مات

اضافت أخرى

- هو في اول ما مسك الشغل كان بيعي
بإنتظام و مهتم بالشركة ، بس بعد فترة
قليلة بقى يسيب معظم الشغل على أستاذ
سيد .. اللي انت بتدربي تحت ايده

غمغمت جوانة بدهشة ، التفتت الأخيرة
تتابع اويس الذي كان يتجه للخارج و يبدو
انه كان متعجل بجانب ملامح وجهه القلقة ،
صاح صوت سيد من جانبها و الذي افزعها

- يلا كله يروح على شغله

وصل اويس للمستشفى و ركض ليصل
لغرفتها سريعاً .. توقف لاهثاً أمام الطبيب و
الذي قد خرج للتو من غرفة حبيبة ، سأله و
الخوف يملأ صوته

- مالها؟ ، حصلها اية تاني؟

- الحالة اللي بتيجيلها كل فترة ، متقلقش
هديناها

كور قبضته بغضب ، و سأل الطبيب بعنف

- و مفيش اي تحسن في حالتها لية؟ ، دي
خامس مستشفى انقلها ليها .. و كل ما
انقلها لمكان مش بلاقي اي تحسن ، العيب
من الدكاترة و لا اية!

- انا و انت عارفين ان حالتها صعبة .. و هي
نفسها مش راضية تستقبل اي علاج
معنوي ، انا و غيري بنحاول نعالجها بس
الطرق مش جاية اي نتيجة ، بس في دكتورة
شاطرة جدا جاية للمستشفى بتاعتنا .. هي
كانت في امريكا

- حاول الطبيب ان يُطمأن اوس بكلماته ، زفر
الأخير و تمتم برجاء

- هنشوف

ثم دخل لغرفتها .. امتلأت مقلتيه بالدموع
لكنه مسحها سريعاً ، حالتها تلك و التي

مرت عليها اكثر من عامين تؤلمه بل تقتله
في كل مرة يراها بها ، هي ضعيفة جداً جداً ..
ملاحها أصبحت باهتة بل قاربت تصبح
كالأموات .. حتى جسدها يكاد ان يختفي .

جلس على الكرسي الموضوع بجانب
سريرها و التقط كفها الناعم بين كفيه برفق
شديد و كأنه خائف ان يكسرها ، و بالطبع
لن تخلو زيارته من تذكر ما حدث لها ، تأنيب
ضمير وشعور بالذنب و اشتعال صدره
بنيران الغضب .. مشاعر كثيرة متناقضة
قاتلة يشعر بها الآن .

مساءً

مرت نصف ساعة تحاول فيها جمانة
الوصول ل أوييس لكنه لا يجيب على

إتصالاتها ، وضعت يدها جانبها بهاتفها و قد
فقدت الأمل في استقبال اتصالاتها ، نظرت
للسيارات التي تتحرك أمامها .. كيف
ستعود للمنزل الان! ، هو ليس موجود حتى
لتعود معه ، رفعت هاتفها مرة أخرى و
اتصلت برزان و التي لم تستقبل اتصالها
أيضا

- هو كلكم متفقين عليا النهاردة و لا اية؟!

قالتها و هي تزفر بضيق ، جلست على
المقعد الخشبي و ظلت منتظرة اتصاله او
قدومه .

مرت ساعة على انتظارها .. كم تشعر
بالبرودة في هذه اللحظة ، نهضت و جالت
بنظراتها حولها بتشتت ، لكن جذب انتباهها
سيارته التي تقف بعيداً .. قفز قلبها بسعادة

و إرتسمت على شفيتها ابتسامة واسعة و
هي تهمس بإسمه

- اويس

ركضت كالطفلة التي وجدت والدها ..
ركضت ناحية سيارته دون اكتراث للسيارات
التي تمر أمامها .. و نتيجة لذلك كادت ان
تصطدم سيارة بها لكن لحسن حظها قد
ضغط السائق على الفرامل في الوقت
المناسب و لكنها سقطت أرضاً بصدمة ، نزل
السائق فأعذرت منه و تركته لتسرع ل
اويس و الذي رآته داخل السيارة ، فتحت
باب السيارة و جلست بجانبه و هي تقول
بينما تلهث

- كنت فين كل دة! ، حرام عليك استنيت....

تلاشت حروفها تدريجياً و هي تنظر له ،
بحدقيه التي بدت لها باردة كالثلج و ملامح
وجهه الجامدة .. هناك هالة غريبة حوله
أشعرتها بالريبة ، و كأنه ليس هو ، أزاح
أويس نظراته عنها ببرود شديد و ادار المقود
ليغادر ، فنظرت جوانة للطريق من خلف
الزجاج .. هل رآها و هي تكاد ان تموت
لهرولتها له! هو كان ينظر لها.. و تجاهلها!
اوقف اويس السيارة أمام المنزل ، ترجلت
جوانة فوجدته غادر دون قول كلمة .

اليوم التالي

- يلا جاهزة؟

سألت رزان جوانة و هي تقف عند باب
الشقة ، أتاها صوت الأخيرة من الداخل

- جاية اهو

خرجا معاً و اتجها لمحطة الباصات ، سألت
جوانة رزان

- انتِ تعرفي اويس فين؟

- مش عارفة ، هو بعثلي الصبح رسالة اني
أوصلك للشغل ، غير كدة معرفش ، هو
حصل حاجة امبارح؟

- أبداً ، هو خرج من الشركة كان باين عليه
انه مستعجل .. باين ان في حاجة حصلت

- متقلقيش عموماً .. هنعرف لما نشوفه

طمأنتها رزان ، هزت جوانة رأسها و انصتت
لشرح رزان للطريق.

- وحشتك يا سامح ، صح؟

قالها احمد و هو يجلس امام سامح الذي
يقف خلف القضبان ، رمقه الأخير ببغض و
أشاح بوجهه .. ضحك احمد و أضاف
بسخرية

- المكان دة لايق عليك اوي ..اخيرا بقيت في
المكان اللي يناسب أشكالك

- دة مكانك انت مش انا

قالها سامح و هو يجز على اسنانه بحدة ،
اقترب احمد و قد احتدت نظراته و برزت
عروقه و هو يقول بصوت منخفض مخيف

- فين الملف يا سامح؟

- صباح الخير

رفع سامح زاوية فمه بسخرية ، جذب احمد
الاخر بعنف من قميصه

- انت اللي خدته على كدة

- انا مش ضعيف زي ما انت فاكر يا احمد

- احمد! ، حاف كدة

أزاح سامح يد احمد بخشونة و رتب ثيابه
بشموخ اثناء مساومته

- عايز الملف .. خرجني من هنا

- انت هتتعفن هنا

- و انت هتلقني قريب على كدة

قالها سامح و هو يهز كتفيه .. استدار و
جلس على الأرض بعيداً ، ينظر ل احمد
بتحدي.

عصر اليوم .. لمحت جمانة اويس و هو يتجه
لمكتبه ، ارادات ان تلحق به لكن زمجرة سيد

حين رآها و هي تنهض منعته و اعادتها
للجلوس مرة أخرى .

وقت الغداء .. أعلن هاتفها عن وصول رسالة
و التي كانت من أويس ، و كان محتواها
" هستناكي عند محطة الباصات في العربية ،
متتأخريش "

التقطت حقيبتها و أسرع لتذهب له ،
وجدته فعلاً ينتظرها .. سعدت بجانبه وهي
تلهث .. لم تنظر له ظلت تحقق أمامها ، ادار
اويس المقود و هو يسألها

- حابة نروح ناكل فين؟

- اي حنة

اجابته بإمتعاض ، هز اويس رأسه و هو
يخطف نظرة سريعة اتجاهها .

حين ترجلا و دخلت المطعم .. حدقت جوانة
به بحنق ، من يراه و هو يتسم مع النادل لا
يراه امس و هو صامت و بارد .. لِم هو
متقلب هكذا؟ .. لم تعد تفهم.

- روجت فين امبارح بعد ما مشيت بدون و
لا كلمة

سألته جوانة و هي تراقبه بحسم ، تلقت
اجابته العشوائية

- كنت عند صاحبي و بس

- انت كنت غريب امبارح

لم تجد اي رد منه على قولها .. مالت قليلاً و
هي تحقق بصفاء عينيه

- انت كويس؟!

ابتسم لها و هو يضع إصبعه على جبينها و
يبعدها بلطف

- كويس ، متقلقيش

وضع النادل الطعام و بدأ كلاهما في تناوله .

دفع اويس الفاتورة و اتجه معها للخارج ..
لكن قبل ان تخط جمانة للخارج وجدها
تتوقف و قد تغيرت ملامح وجهها و اهتزت
عسلitiesها بتوتر ، امسك ذراعها و أدارها له
فوجدها تختبئ في حضنه و تخفي وجهها ..
همست له بصوت مرتجف و هي تتعلق
بقميصه اكثر

- احمد هنا .. احمد جاي علينا

#مي_علاء

محتاجة اشوف كومتاات تفتح النفس و

تفاعل زي الفصل اللي قبله فرحت

اوووي

متنسوش تقولوا رأيكم!

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع

الفصل السابع - شباك من نار -

لمحت جمانة قبل خروجها من الباب احمد ،
خفق قلبها و اضطرب و هي تتأكد إذ كان هو
، مرت بجسدها رعشة حين ايقنت انه هو ..
احمد في طريقه إلى المطعم الذي هي فيه ،
تضاربت الأفكار في رأسها بطريقة جنونية
اعاقتها عن الحركة ، لكن جذب اويس لها
كان كالمنبه لحواسها و للخطر الذي يواجهها
.. لذا اختبأت فيه .. و تمسكت به .

- احمد هنا .. احمد جاي

نظر أويس للخارج و قد اظلمت حدقتيه ..
وضع ذراعه حول جوانة و همس بجانب أذنها

- أمشي معايا ، و متخافيش

هزت له رأسها و سارت و هي تختبئ داخل
احضانه .. مر أويس بجانب احمد الذي كان
مقابل له و تخطاه ، بينما توقف الأخير و هو
ينظر للخلف حيث أويس .. رفع حاجبه و هو
يحدق بظهره ثم عاد و اكمل طريقه لداخل
المطعم .

- اهدي خلاص هو مشي

طمأنها اويس و هو يبعدها برفق عنه ..
تنفست جوانة الصعداء و هي تنظر خلف
الاخر ، فتح لها باب السيارة فصعدت ثم
اتخذ مكانه خلف المقود.

جفلت جوانة حين وجدت أويس يمسك

بكفها و يربت عليه و هو يخبرها بدفئ

- حتى لو شافك مكنش يقدر يلمسك و انا

جمبك

ابتسمت بإمتنان له و راحة ، اغلقت على

كفه الممسك بها بقوة .. معبرة له عن ثقتها

به.

بعد ان عادا للشركة و دخلت جوانة مكتبها ،

وصلت لها رسالة اثار ت ربيتها

" جوانة انا سامح ، الملف بتاع احمد اللي

اتدهولك .. انا عايزه عشان اخرج من هنا ،

مستنيكي تجيبه ليا "

مساء

أسرعت جمانة بعد ان دخلت للشقة إلى
غرفتها ، لم تخبر أويس عن الرسالة التي
وصلتها و لم تكن تنوي ان تفعل ، لكن عدم
ايجادها للملف في المكان الذي وضعته فيه
صعقها .. اين اختفى؟ ، اخذت تبحث في
ارجاء الغرفة لعلها غيرت مكانه و قد نسيت
لكن لا نفع .. لم تجد شيء .

سقطت جالسة على الأريكة و الأفكار
تعصف برأسها ، كيف اختفى و متى؟.. هل
اضاعته حقاً! ..إذا هل سُرق؟ و إذ كان كذلك
من سيك..

لم تكمل تفكير لظهور اسم احمد في
المقدمة ، لحظة.. هل اكتشف امرها؟ ، هل
هو من اخذه؟ .. هل يعلم انها حية؟ ، هزت
رأسها بعنف طاردة تلك الأفكار .. نهضت و

قد اصبح جسدها يرتجف من تلك الأفكار ،
فهذا باكر جداً .

- مستحيييييل ، مستحيييييل

اخذت تصرخ بهستيرية و هي تضرب رأسها
بكفيها حين و تحطم ما تتناوله يدها في حين
اخر ، هرع اويس حين سمع صراخها ..
امسك رسغها بقوة آلمتها و جذبها بعنف و
هو يهتف

- كفاية ، بتعملي اية

أخذ ما بيدها و وضعه جانباً .. و امسك
بكفيها مائلاً

- مالك .. حصل اية؟

- كان في ملف هنا .. اختفى .. اختفى

أخبرته و هي تلهث .. عسلتيها مضطربتين
و لامعتين بالدموع ، اشفق أويس عليها ،
ربت على كتفها بحنان .. بينما اضافت و هي
تجول بنظراتها حولها بريبة

- احمد .. احمد شكله عرف اني عايشة .. اني
هنا ، هو اللي اخذ الملف

- اهدي .. اهدي

مسح وجهها بكفيه و جعلها تنظر له .. حاول
ان يبت لها الراحة و لو قليلاً

- قولتلك مش هيقدر يعملك حاجة و انا
معاك ، و حتى لو هو اللي اخذ الملف ..
خليه ياخذه ، هو دلوقتي بيحاول يخوفك
بس .. و نجح

ابتسم و أضاف

- شوفي حالتك ، ازاي عايزة تواجهيه و انتِ
خايفة كدة!

اشتعلت عسلتيها بغضب فجأة، أخبرته
بشراسة

- مش خايفة منه ، انا مش عايزة اتكشف
دلوقتي ، انا لسة متحركتش و ولا عملت اي
حاجة اقدر فيها اني اواجهه

أعاد خصلة شعرها خلف اذنها و هو يقترب
قليلاً

- طب براحة عليا هتاكليني

لحق قوله بغمزة جعلت وجنتيها تتورد من
الخجل .

أشرقت شمس يوم جديد

ذهبت جوانة لزيارة سامح ، أخبرته عن امر
الرسالة فأكد لها انه هو الذي ارسلها .. و
قص عليها حدث مجيء احمد و ما قاله ،
فزادت شكوكها بأمر ان احمد هو الذي أخذ
الملف

- هو عرف اني عايشة بأي فرصة؟؟!

- تقريبا لا

- اصل الملف اختفى ،مش لاقياه

- يعني اية؟

هتف سامح بصدمة ، قالتها بضياع

- انا مش عارفة راح فين ، مش في مكانه ..
دورت عليه ، اختفى اختفى ، فمفيش حد
هيكون ورا الموضوع دة غير احمد

- طب ما يمكن يكون في طرف تاني في

الموضوع!

ضاقت عيني جمانة بعد قول سامح ، و
فكرت .. هل من الممكن ان يكون هناك
شخص غير احمد! .. و إن كان هناك فمن
سيكون؟ .

- هنروح للمصنع قبل ما اروح للشركة ، و انا

قولت ل سيد انك هتتأخري النهاردة

التفت برأسه لها .. كانت شاردة تنظر للخارج

و كما يبدو انها لم تسمعه ، لم يُرد ان بقطع

حبل تفكيرها لذلك تابع الطريق صامتاً .

أُنْتُزِعَت من شرودها بعد فترة من ذلك

الصمت حين اندفعت للأمام اثر ازدياد سرعة

السيارة .. نظرت لأويس و هتفت بقلق

- في اية؟ ، هدي السرعة شوية

لم تتلقى منه اجابة ، وجدته ينظر من المرآة
للسيارة التي تلاحقهما .. انقبض قلبها و قد
أصبحت السرعة جنونية ، عصفت في
مخيلتها تلك الذكرى المخيفة .. حين اصابها
الحادث .. شعرت و كأن ذلك المشهد يكرر
ثانية الان ، أمسكت بالكروسي بقوة و قد
بدأت تشعر بالإختناق و الدوران .. هناك
ضباب يحجب رؤيتها و طنين في أذنها
صاخب جداً ، طبقت جفونها بقوة و هي
تحاول ان تقاوم ذلك الجحيم الذي تغرق به

.

- أويس .. أويس ، الحقني

اخرجت كلماتها بصعوبة و هي تلتقط
انفاسها بصعوبة ، ثم تراخت قواها .. لكنها
شعرت بتوقف السيارة و هدوء الوضع ،

فتحت عينيها قليلاً .. لمحت ابتسامة بغیضة
شريرة أمامها ، ارتابت.. هل هذا أویس أم
شخص آخر؟! .

كانت تشعر بما يدور حولها لكن بتركيز
ضئیل .. ادركت ان هذا صوت رزان و التي
على ما يبدو انها توبخ اویس و تعاتبه! ،
فتحت جفونها ببطء و جالت بنظراتها حولها
لتجد نفسها في غرفتها ، اعتدلت و هي
تمسك رأسها و الذي مازال يؤلمها ، اتسعت
مقلتيها حين تذكرت من كانوا يلاحقونها و
انتفضت من فوق السرير لتفتح باي الغرفة
بقوة و تخرج ، لمجرد رؤيتها ل أوس هتفت
- حصل اية؟ ، ملحقوناش! .. قدرنا نهرب!

نظر لها اویس بإستغراب و قال

- بتكلمي على اية؟

- العربية اللي لحقتنا .. و انت كنت بتحاول

تهرب ، و انا كنت معاك بس أغمى عل...

قاطعها و هو يقترب منها ويضع يده على

جبينها بحدق بها بقلق

- انتِ كويسة؟ ، احنا مخرجناش لسة من

البيت

- ازاي!

قالتها بنبرة تائهة .. و اضافت بخفوت

- انت قصدك انا كنت بحلم!

هزت رأسها بعنف و هي تنكر بعنف

- لا مكنش حلم صدقني ، انا كنت حاسة

بكل حاجة

تقدمت رزان و عانقتها بشفقة و تمتمت

- اهدي يا جمانة اهدي ، مفيش حد بيلحقك
.. انتِ في أمان هنا

اخذت جمانة تلهث و هي تشعر بالضيق ..
ضحكت بسخرية و لحقت ذلك بإستنكار

- حلم!

في فيلا " احمد البيومي " ٢

كان يتناول احمد الطعام مع ندى و إبنته
الصغيرة التي كانت تتحدث بلغتها الطفولية
الغير مفهومة .. كان احمد يُساورها و يحدثها
اما ندى كانت تضحك عليهما .

- كفاية بقى يا نونة كلام و كملي أكلك

قالتها ندى بحزم و هي تقرب الطبق من نونة
، لكن الأخيرة رفضت و نهضت راکضة
للخارج

- خلاص سيبيها يا ندى براحتها
اوقف احمد ندى بقوله من لحاق الأخيرة
لطفلته ، تنهدت ندى و قالت بتعب
- البننت دي عنيدة و مشاغبة زي مين بس
- زي جوانة .. للأسف

ابتسم احمد و هو يجيبيها بنبرة حانية ،
حدقت به ندى و ابتسمت بحزن.

لم تذهب جوانة للشركة في هذا اليوم و ظلت
بمفردها في الشقة حيث ذهب اوس للشركة
اما رزان ذهبت للمستشفى لتتابع عملها .

ظلت جوانة جالسة في غرفتها .. تفكر في
أمرين و هما ، هل حقيقي أنها كانت تحلم! ..
ألم يكن يلاحقهما احدا! .. نظرت لجسدها هل
هناك اي خدش يؤكد ان ذلك حدث! .. لم
تجد ، هل كان حلم حقاً! .

انشغلت في حين اخر بكلام سامح .. هل
هناك طرف ثالث في الأمر! ، و لماذا؟ .. هل
هناك أعداء كُثر ل أحمد! ، سخرت من
سؤالها .. بالطبع لديه أعداء كُثر يُريدون قتله
و الانتقام منه بسبب افعاله الشنيعة .. و هو
يستحق.

غطت في نوم عميق اثناء تفكيرها بكل ذلك.

دخل رجل بوجهه ندبة قبيحة .. جلس بجانب
سامح الذي كان شارد ، تحدث له بصوته
الخشن

- كفاية عليك قعدة في السجن و لا اية
رأيك؟

نظر له سامح ببرود ، و قال بسخرية
- جه الإفراج من البيه خلاص! .. لا بدري
تجاهل الرجل سخرية الآخر و قال

- بكرة هتخرج

مساءً

كانت تقف جمانة في الظلام تنظر لفيلا "
احمد البيومي " عن بُعد ، شعرت للحظة
بالحنين إلى ذلك المكان الذي كبرت به و

الذي يحمل كل ذكرياتها الأخيرة مع والدها ،
و كم اشتاقت الى الصغيرة نونة .. كم كانت
تحبها هي و ندى ، ندى التي كانت بمثابة
اختها .

حتى انها كانت تحب اخيها رغم كثرة
الخلافات بينهما.. كرهها لما يفعله لكن في
النهاية هو اخيها و هي تحبه ، لكن بعد ما
تعرضت له بسببه و محاولة قتله لها ..
أصبحت تكرهه! .

اظلمت حدقتها حين رآته يترجل من
السيارة قبل عبور البوابة .. كان يتحدث على
الهاتف ، و ضحكاته تقتل سكون الليل و
جماله .. و تشعل بداخلها نيران الغضب و
البغض! ، التقطت يدها حجارة و صوبتها
نحوه ... لم تصبه لكنها جذبت انتباهه ،

استدار احمد لينظر خلفه .. أشار للحراس ان
يذهبا و يرا ما يحدث فتحركا اتجاهها .

قبل ان تستدير حتى وجدت يد تُضع على
فمها وتسحبها بعيداً .. عضت يده لإعتقادها
انه احد رجال احمد ، أدارها و كمم فمها بكفه
و هو يقربها منه و يهمس لها

- انا اويس

رفعت عسلتيها التي لمعت مع ضوء القمر
لتجذب انتباهه للحظات ، أبعدت يده و
همست هي الأخرى

- بتعمل اية هنا!

- دة وقته؟

اختبئ بها في اول زقاق قابله ، كان ضيق جدا
لذا كانت المسافة ضئيلة بينهما لدرجة
شعورها بأنفاسه الدافئة ضد بشرتها ..

بجانب رائحة عطره التي تخترق انفها ، بلعت
لعابها و همست

- خلاص و لا لسة بيدوروا؟

لم تتلقى اجابته سريعاً .. ظل دقائق هادئاً
ثم قال لها

- يلا بسرعة

امسك بكفها و ركض بها حيث سيارته.

و اثناء طريقهما للعودة كانت جمانة تطرح
الاسئلة دون توقف ، حتى انه لم يكن له
مجال في ان يُجيب ، هتف بنفاذ صبر

- طب ممكن توقفني ماسورة الاسئلة دي و
تسمعي إجابتي؟

وضعت كفها فوق بعضهما بطريقة درامية
، قالت و هي تُسلط نظراتها عليه

- قفلت الماسورة ، اتفضل

- و انا راجع من الشغل شوفتك عند محطة
الباصات .. فقلقت يعني انتي رايحة فين في
الوقت دة و لوحديك! ، فلحقتك ، و الحمدالله
اني عملت كدة

غمغمت و عادت لتعتدل و تنظر أمامها ..
تنفست بعمق و هي تفكر في هذه اللحظة ،
هل هي ممتنة لما فعله أم لوجوده!

تعدت الساعة منتصف الليل

فتحت جمانة جفونها على صوت حركة
غريبة في الخارج .. أبعدت الغطاء لتنهض و
تلامس قدميها الأرض الباردة ، خطت
خطواتها ببطء و حذر لخارج غرفتها ، فتحت
الباب قليلاً و نظرت للخارج .. الظلام دامس و

قد التقطت اذنيها صوت خطوات احدهم من
أمامها و من خلفها .. خلفها!!! .

انقبض قلبها و تملكها الخوف لشعورها
بذلك .. بلغت لعبها و قد تسارعت انفاسها
و هي تستدير لتنظر خلفها بجسد مرتعش ..
لم ترى احد ، مدت يدها للحائط باحثة عن
مقفل الضوء .. شعرت بيد تتلمسها اثناء
بحثها ، حين ادركت ذلك صدقاً.. سقط قلبها
بين قدميها ، صرخت بزعر و هي تفتح الباب
و تهرب .. لكنها لم تلبث ان تخطو خطوتين
حتى اصطدمت بجسد اسقطته معها أرضاً
على ما تعتقد!

- آآآه

سمعت تأوهات أسفلها تخببط بأذنها
مباشرةً .. ادركت انها فوقه مع شعورها
بتنفسه و حرارة انفاسه على وجهها!

- اويس!

قالتها بخفوت .. عرفتة من رائحته ، اغلقت
عينها بقوة حين سلط ضوء الكشف على
عينها .. اكد لها بصوته المتألم

- للأسف انا

ابعدت الضوء عن عينها و تذكرت ما حدث
منذ دقائق .. هتفت بخوف مع رعشة
واضحة في صوتها و جسدها
- في حد في الأوضة عندي ، في أيد... في حد
كان ورايا

- طب قومي من عليا و بعدها نشوف
الموضوع دة!

طلب منها و هو يجز على اسنانه بألم .. لكنه
لم يجد منها اي رد .. شعر بدموعها التي
وصلت لوجهه ، تنهد.. لافائدة ، احاط خصرها

بذراعه و نهض بها .. شعر بتمسكها
الضعيف بقميصه فظهر شبّح ابتسامة على
وجهه .

- النور قطع بعد ما دخلتي تنامي ، فأكيد
انتِ اتخضيتي لما صحيتي و لاقيتي الدنيا
ضلمة

- انا بخاف من الضلمة

- طب اقعدي عقبال ما....

لم تسمح له بأن يكمل قوله او ان يبتعد بل
تمسكت به حيث حاوطت عنقه بذراعيها
بقوة و هي تهز رأسها و ترفض بطريقة
طفولية احبها

- لا لا مش هقعّد ، انا معاك و مش هسيبك
، انا خايفة .. و انت مش هتبعّد

- مش هبعّد بس كدة هتخنق

- اتخفق

سمعت صوت ضحكته بعد قولها السخيف
، خفت من قوة تعلقها به قليلاً و قد احمر
وجهها ، سألته بخفوت

- النور هيرجع امتى؟

- بكرة

- لية كل دة؟

قالتها بإنزعاج ، ثم هتفت فجأة في اذنه

- كان في حد في الاوضة عندي..

- ما كنت هروح اشوف بس انت مش عايزة

تسيبيني

- اة مش هسيبك ، و هروح معاك ..

متروحش لوحديك بردوا عشان لو ضربك

اعرف أساعدك

سخر منها

- هتساعديني و انتي ماسكة فيا بالطريقة
دي؟

تركت عنقه و اختبأت خلفه ممسكة بذراعه
بقوة بل كانت معانقة لها ، همست

- يلا ندخل و نشوف

رفع زاوية فمه بسخرية و لم يعلق .. اتجه
للغرفة و دخلها ، أنار الغرفة بضوء الكشف و
مر عليها ، كل شيء كما هو ولا اثر لأي
دخيل

- باين عليكى انك كنت بتتخيلي

- مستحيل

- طب انت شايفة اي اثر لحد؟

- لا

تمتمت بإحباط ، هز كتفه و قال

- انا هروح اكمل نوم

- تكمل نوم! ..و هتسبني لوحدي !

- ورايا شغل بكرة

استدار و غادر الغرفة و اتجه لغرفته و هي
مازالتممسكة به و تسير خلفه ، حرر ذراعه
منها و اجلسها على الكرسي الموضوع امام
سريره و وضع بين كفيها الكشاف ، قال
بصوت ناعس

- ممكن تقعدني هنا و اهو معاكي الكشاف ،
و انا هنام

و تركها ليتخذ مكانه على السرير و ينام ،
نهضت و حركت الكرسي لتضعه بجوار
السرير و تمسك يده ، تنفس بعمق و تمتم
و هو مازال مغلق عينيه

- مفيش فايدة

تسللت أشعة الشمس لغرفته و تسلطت
عليه لتوقظه ، فرك عينيه بيده و نظر بجانبه
حين شعر بثقل رأسها على يده ، ابتسم
تلقائياً و هو يراها نائمة هكذا .. كم تبدو
جميلة! ، اعتدل بنصف جسده ليتأمل
ملامحها عن قرب .. مد يده و وضع خصلتها
البنية خلف اذنها برفق و تابع تأمله .

رموشها الطويلة و حاجبيها .. انفها الحاد و
شفتيها الصغيرتين بجانب وجنتيها
المُمتلئتين ، حفظ كل تفصيلا بها .. حتى
تلك الشامة أسفل شفتيها و التي لم
يلاحظها قبلاً ، لا يوجد اي تشابه بينها و بين
اخيها .. حتى تصرفاتها و مبادئها عكسه
تماماً .

نهر نفسه لانه فكر للحظة بتلك الطريقة .. لا
حاجة للتفريق بينهما ، هي اخته .. و هذا ما
يهم فقط.

سحب يده من أسفل رأسها و غادر الغرفة
صافقاً الباب جعلها تستيقظ فزعة.

رفع سامح ذراعيه في الهواء و هو يلتقط
انفاسه بقوة و سعادة .. كم اشتاق لحريته ،
التفت لصوت زمير السيارة و اتجه نحوها
ليصعدها

- ها يا سي جاسر ، افرجتوا عني بدري ليه
ما كنتوا تسبونني شوية كمان

كان سامح يتحدث بنبرة ساخرة .. غضب
جاسر فقال و هو يجز على اسنانه

- مش ناقصة سخافتك ، خد دة .. و هتوصله
ل احمد ، و انت عارف هتعمل اية و هتقوله
اية كويس

زفر سامح و هو يأخذ ذلك الظرف ، سأل
بضجر

- اخرة دة كله اية؟

- ربنا وحده اللي عالم

حرك جاسر المقود و هو يجيب بقلق خفي.

قبل ان يغادر اويس كانت رزان قد أتت ،
ألقي التحية عليها ببرود و غادر ، بينما
جلست رزان مع جمانة و ظلت تتحدث
الأخيرة عما حدث معها ليلة امس .. اخذت
الأخرى تضحك و شاركتها جمانة ذلك.

احضرت جمانة الشاي و قدمته ، لاحظت
شروود رزان .. فسألتها و حثتها على ان
تخبرها بما يُشغِل بالها ، فأخبرتها الأخيرة
- اويس قالي مقولكيش .. بس انا هقولك و
ربنا يستر

قلقت جمانة .. ما الذي لا يريد لها ان تعرفه! ،
نفذ صبرها حين أطالت رزان في صمتها..
فصرخت بحدة

- ما تقولي يا رزان ، في اية؟

- اويس هيبعتني للفيلا بتاعت اخوكِ عشان
أساعدك في انه يوصل لأي حاجة تساعدك
في انتقامك

لانت ملامح جمانة و تلالأت حدقتها بتأثر
لمحاولة مساعدته لها ، تابعت رزان و قد
تراقص الخبث داخل حدقتها

- اية رأيك تروحي بدالي؟ ، انتِ هتساعديه

احسن مني لانك عارفة كل شبر في بيتك

لم تفكر جمانة بالأمر و أجابت بتلقائية

- موافقة ، امتى المفروض اروح؟

- دلوقتي ، قومي البسي .. احنا مظبطين

كل حاجة

نهضت جمانة سريعاً لتبديل ملابسها .. ثم

ذهبت مع رزان.

دخلت جمانة الفيلا و قد تنكرت بثوب

الخادومات و وضع بعض اللمسات على

وجهها و التي تغير ملامحها قليلاً بجانب

اخفاء شعرها بأكملها اسفل القبعة عدا غرة

تخفي احد عينها.

اخفضت رأسها حين توقفت امام ندى و
التي رحبت بها بإبتسامتها البشوشة كعادتها

- أهلا بيكي ، اتمنى تبقى مبسوبة في
الشغل عندنا .. هو متعب حبتين بس ربنا
يعينكم

هذا هو طبع ندى الطيب .. بلسانها
المعسول و شخصيتها البسيطة و المحبوبة
، كم ارادت جمانة ان تركض لها وتعانقها ..
كم اشتاقت لها.

- شكرا لحضرتك

قالتها بصوت حاولت جعله غليظ مختلف ،
ثم تبعت رئيسة الخدم التي أدخلتها الفيلا و
التي لم تتعرف عليها رغم انها كانت تعمل
في هذه الفيلا منذ زمن .. منذ ثلاث سنوات
تقريباً ، فهل لم تتعرف عليها حقاً !.

- عليكِ تنضيف الدور الثاني ، اتفضلي

قالتها رئيسة الخدم و غادرت ، التقطت
جوانة أدوات التنظيف و اتجهت للأعلى .

صعدت درجات السلم و دقات قلبها تتسارع
.. كم اشتاقت لمنزلها! ، توقفت للحظات
تنظر لأعلى السلم .. تذكرت آخر مرة كانت
تقف فيها على هذه الدرجات .. تذكرت
صراعها الداخلي في تنفيذ ما توعدت له ،
اخفضت رأسها و هي تتابع صعودها ..
نظرت لغرفتها بحنين ، تقدمت بخطوات
مترددة و أتت ان تدخلها لكن خادمة أخرى
نبهتها

- الاوضة دي ممنوع حد يدخلها

- لية؟

- هي دي التعليمات

ثم غادرت ، كسى وجهها الحزن و تراجعت ..
بكن فجأة دب بداخلها سعادة غامرة و هي
تسمع صوت ضحكات طفلة .. ادركت
سريعاً انها نونة ، تقدمت بلهفة للغرفة
المقابلة لخاصتها .. و دخلت ، توقفت نونة
عن الضحك و نظرت لها بعينيها البريئتين ..
قالت بصوتها الطفولي الناعم

- تعالي العبي معايا

مضت جمانة لها و جثت على ركبتها بجانب
الصغيرة بمقلتين ممتلئتين بالدموع.. قالت
بتأثر

- كبرتي يا نونة و بقيتي حلوة

ثم عانقتها بلهفة و اشتياق بلغ أشده ،
عانقتها بقوة جعلت نونة تختنق .. هتفت
الصغيرة بإنزعاج

- بتعملي اية.. ابعدى عايزة العب

مسحت جوانة دموعها التي انهمرت و
ابتعدت و هي تعتذر لكن الابتسامة تملأ
وجهها

- آسفة ، يلا نلعب

قضت معها ربع ساعة تتأملها بها .. محاولة
ان تشبع منها ، انتفضت واقفة حين
سمعت صوت احمد الغاضب من خلفها
- بتعملي اية هنا؟ ، بتلعبى مع طفلة يدلنا
تشوفى شغلك!

كان يوبخها .. لم تستطع ان ترفع رأسها
فهكذا سيكشف هويتها ، اعتذرت بخفوت و
غادرت سريعاً .. بل فرت هاربة ، تنفست
الصعداء حين أصبحت بعيدة عنه.

بدأ الليل يسدل ستائره .. تابعت جوانة احمد
و هو يغادر الفيلا فأسرعت لتدخل مكتبه
خلسة ، داهمتها ذكريات كثيرة عندما خطت
لهذا المكتب .. فمن هنا قد بدأت الأمور
بالانعكاس ، هنا اكتشفت ما يفعله اخيه
من أمور كريهه .. كانت صدمة كبيرة لها ،
تذكر محاولاتها الكثيرة في إصلاحه لكن كل
مُحاولاتها انتهت بالفشل .. لذا قررت منذ
ذلك الحين ان تقف ضده و تسحب كل ما
هو ملكها و ما يخصها من اسفل يده لعله
يُراجع نفسه لكنه لم يكثرث .. لذا فعلت ما
هو اخر شيء قد تفعله لصالحه .. او هذا ما
تراه لصالحه ، لكنه غدر بها و حاول قتلها.
هزت رأسها يعنف و قامت بتحفيز نفسها ..
اخذت تبحث بين تلك الأوراق الموضوعة
فوق مكتبه ثم تلك الأدراج و لكنها لم تجد

شيء جميعها أوراق غير مفيدة لها ، وصلت
للخزنة و وضعت اكثر من كلمة مرور و كلها
كانت غير صحيحة و لكن في النهاية نجحت ،
لم تجد الكثير في الخزنة .. وجدت نقود و
علبة صغيرة و التي كان بداخلها قرص
إلكتروني ، اخذت الشيء الأخير .. و أتت ان
تغلق الخزنة انتبهت لذلك الملف الموضوع
اسفل النقود .. أخرجه و قبل ان تفتحه
وصل لأذنها صوت ندى و نونة و التي يبدو
انها قادمان لهما ، تعجلت و توترت .. اعادت
الملف و اغلقت الخزنة و اختبأت ، و ادركت
غباء فعلتها حين نظرت لما بحوذتها و الذي
كان القرص الإلكتروني فقط ، لعنت غباءها.

حين وصلت رسالة لأحمد من سامح الذي
طلب مقابلته .. ما كان ليذهب احمد لكن

حالما وصلت له فيديو قصير لـ " جمانة " ..
انتفض قلبه ، و اتصل بسامح ليتقابلا.

- ازاي جبت الفيديو دة؟

ترجل احمد و هو يصرخ بذلك القول ، مد
سامح يده بالظرف و قال ببرود

- أختك عايشة

حملق احمد و اسكتته تلك الحقيقة
الصادمة له ، مازال يحاول استيعاب ما قاله
سامح .. حرك نظراته للظرف و التقطه
بعنف ليمزق خارجه كالمجنون و يصل لما
بداخله ، كان يحمل صور متعددة لجمانة مع
تاريخ التقاطها.

- جمانة عايشة ..

سقطت الصور من يده لتتناثر على الأرض ..
تسارعت انفاسه و ذكرى اخر مواجهه بينهما
تمر امام عينيه.

#مي_علاء

تفاعل يا حلوين ☺

توقعاتكم للأحداث الجاية؟؟☺☺

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن

الفصل الثامن - بداية مشاعر -

- جوانة عايشة .. ظهرت من شهرين كدة
وجتلي عشان أساعدها في انها تنتقم منك و
انا ساعدتها ، الملف بتاع مصايك معاها ،
هي هتقضي عليك

سقطت الصور من يده لتتناثر على الأرض ..
تسارعت انفاسه و ذكرى اخر مواجهه بينهما
تمر امام عينيه.

- ازاي .. ازاي و العربية انفجرت؟ ، قالولي انها
ماتت! .. طب هي عايشة امال الجسم اللي
في قبرها جسم مين؟

حدث احمد نفسه بصوت مسموع لاهث ،
بريبة يسرد أفكاره و بحيرة ، حين لمح
ابتسامة سامح الخبيثة جذبه من قميصه و
هتف بفحيح غضب يكاد يحرق بشرت الاخر
- مين وراك ها؟ ، انتوا بتلعبوا بيا و انا عارف
، و رحمة ابويا لقتلك انت و اللي ور...

انقطعت حروفه من اوصلها حين دخل
لمسامعه صوت جمانة و الذي ادرك ان
سامح قد قام بتشغيل تسجيل مكالمته

الأولى معها ، نظر للهاتف ثم لسامح .. تراجع
للخلف و قد اهتز كل إنش بداخله ، تعثر
فسقط أرضاً دون مقاومة ، تقدم سامح و
انحنى ليهمس بسخريّة

- خايف منها و لا اية؟

امسك احمد رقبة سامح بغتة و سأله
بخشونة

- هي فين؟

- دور عليها حوليك ، هتلاقيها

و أزاح يده بعنف و غادر ، اخرج احمد هاتفه
واتصل بأشرف ليأمره بإنفعال

- دورلي على جمانة ، طلّعها من تحت الأرض

دخل اويس شقته و هو يشعر بالإرهاق
الجسدي و التعب النفسي.. فهذا حاله دائماً
حين يذهب لزيارة "حبيبة" ، بعد دقائق من
جلوسه و أخذ انفاسه .. تعالى رنين هاتفه
ليجيب على رزان بسؤاله

- ها عملي اية؟ ، لقيتي حاجة؟

- هي جمانة عندك ولا لسة مرجعتش

سألته رزان بتردد ، عقد حاجبيه مُتسائلاً

- هي خرجت اصلاً؟

- خمس دقائق و أبقى عندك

قالتها متهربة .. اغلق اويس الخط و اتجه
لغرفتها ليفتح بابها و يبحث عنها بنظراته ،
فلم تكن موجودة .. اين ذهبت مرة أخرى
دون إخباره؟! .

لم يمر الكثير حتى كانت رزان أمامه .. تابع
سماع حديثها بعين ضيقة ، قاطعها بضجر

- جيبني المفيد يا رزان ، يعني انتِ
مروحتيش عشان الحجة تعبانة .. ماشي
أضاف و هو يخفض كتفيه و يسألها بفضول
- بس بتقولي انك بعتي حد مكانك .. مين؟

- ج.. جمانة

اخرجت الاسم بتقطع و هي تراقب تجهم
وجهه و احمرار سماء عينيه لتصبح مظلمة ،
مرت ثوان من الصمت و الهدوء الذي
يسمونه ما يسبق العاصفة .. شق ذلك
الصمت بخشونة صوته الخافت

- بتقولي مين! ، انا سمعت صح؟

- انا عرضت عليها و هي وا...

جفلت حين فز واقفاً بعنف ، تسمع صوت
تنفسه الخشن و هو يقذفها بنيران حدقتيه
قبل ان يصرخ بها فاقداً السيطرة على
غضبه

- انتِ ازاي تعرضي عليها اصلاً ، ازاي توديتها
هناك و انتِ عارفة انه خطر عليها .. دة مش
الوقت المناسب عشان تكشف حقيقة
وجودها ، انتِ ازاي

لم يكمل و ركل الطاولة الصغيرة بقدمه
بغضب جامح ، مرر أنامله من بين خصلات
شعره بعنف .. ماذا سيفعل الان اذ اصابها
شيء!.

كانت رزان تتابع تصرفاته بخوف قليل و
حنق يملأها ، خرج ما بداخلها دون إرادة منها
بإنفعال

- انت خايف عليها اوي كدة لية! ، ما تخلي
اخوها يكشف حقيقة انها عايشة .. انت لية
دخلتها في خطتنا من الاول ، آآآه

صرخت في النهاية حين شعرت بألم يعتصر
فكها ، فقد قبض اويس عليه بقوة تكاد
تكسره .. واجهت رزان ملامحه الغاصبة عن
قرب و هو يجز على اسنانه ليخرج حروفه
بصرامة حادة

- اياكي و اياااكي تدخلني في اي حاجة في
الموضوع دة ، انا عارف بعمل اية كويس و
مش انتِ اللي هتحاسبيني

دفعها بقسوة و هو يبتعد و لكن حالما تركها
عاد من جديد بوعيد

- لو مرجعتش سليمة خلال ساعة .. يبقى
مشوفش وشك ثاني

ثم غادر الشقة صافقاً الباب.

في فيلا " احمد البيومي "

اخرجت ندى المفتاح و وضعته داخل القفل
لكنها وجدت ان الباب مفتوح .. هل تركه
احمد هكذا !، لقد رأته و هو يخرج و كان يبدو
انه في عجلة من أمره لذا اعتقدت انه قد
نسى إقفاله ، دخلت المكتب و سبقتها نونة
للداخل .. قالت ندى بعتاب لصغيرتها

- انتِ ازاي دخلتِ مكتبه بدون ما يشوفك يا
نونة ، ازاي تيجي و تلعبى هنا و لاا... تنسى
لعبتك كمان

ضحكت نونة ببراءة حين وجدت دميتها في
المكان الذي تركتها به ، ركضت ل ندى حين
قالت بإنفعال درامي

- يلا يا نونة يلا ل بابا يشوفنا و ياكلك و

ياكلني

ثم اصطحبتها للخارج و أقفلت الباب
بالمفتاح ، فبعد ذلك اليوم الذي اكتشف
فيه احمد ان هناك شيء سُرق من مكتبه
اصبح يغلقه .. و لا احد يستطيع ان يدخله الا
هو او هي ، فقد اعطاها نسخة أخرى من
المفتاح.

تنفست جمانة الصعداء حين غادرا ، خرجت
من خلف السيتار و هي تنظر لأثرهما بآسى
.. كم تتمنى ان تقضي معهما بعض الوقت .

ايقظها عقلها و نبهها لتخرج من المكتب
قبل عودة احمد ، تحركت بخطوات سريعة
ثم تحولت للحذر و هي تقترب من الباب و
تقف خلفه ، حركت قبضته ببطء لكنه لم

يفتح.. حاولت مرة أخرى بياس ، لقد اغلقوه
بالمفتاح .. تباً لحظها .

حامت بنظراتها حولها لتستقر عند النافذة ..
أسرعت وفتحتها لترى المسافة بينهما ،
خفق قلبها بخوف حين رأت المسافة الكبيرة
بين الأرض و هذا العلو ، اخرجت هاتفها
لتستنجد برزان .. وجدت ما يقارب عشرة
اتصالات فائتة من قبل اويس ، لم تكتثر و
ضغطت بتوتر لتتصل برزان

- رزان الحقيني .. انا في مكتب احمد و الباب
مقفول ، ازاي هخرج من هنا؟ .. ساعديني

لم تجد اي رد .. و قد تم إنهاء المكالمة ،
أبعدت الهاتف عن اذنها و وجدت انها قد
اتصلت ب أويس و ليس رزان ، زاد توترها ..
كيف اتصلت به دون علمها؟ .. كم هي بلهاء ،
هل سمع ما قالته؟ .. الان هو يعلم! .

وضعت يدها على فمها تكتم شهقتها .. ماذا
سيفعل بها و برزان؟! ، بالتأكيد سيوبخهما ..
هزت رأسها بعنف وهي تحدث نفسها

- خرجي نفسك من المصيبة دي و بعدها
نشوف المصيبة الثانية

نظرت للأسفل و ضربت رأسها باستياء

- هخرج ازاي دلوقتي!

اغلقت النافذة و هي تحاول ان تفكر بطريقة
أخرى للخروج .

لم تمر دقائق حتى قطع تفكيرها صوت
طرقات خفيفة على زجاج النافذة من خلفها
، استدارت و تراجعت للخلف بحذر حين رأت
ذلك الشخص المُلثم و الذي يرتدي قبة
تحجب رؤية عينيه .. تابعت إشارته لها بأن
تفتح النافذة لكنها هزت رأسها رافضة ،

لمحت تلك الأداة الحادة التي يخرجها من
جيبه فتملكها الخوف .. هل هو سارق؟ .. هل
سيقتلها ليأخذ ما يريد!.

تراجعت للخلف بعينين متسعيتين الى
مصراعيهما و الخوف يسكنها و هي تراه
يدخل لها و قد فتح تلك النافذة ، حركت
شفتيها المرتجفة كحروفها

- عارفة انك حرامي ، و براحتك اسرق اللي
تسرقه مش همنعك.. بس سيبيني أمشي

تسارعت خطواته لها فأسدلت حروفها
بعجلة و هي تقسم

- و الله ما هقول لحد و...

وضع كفه على فمها بقوة و همس بجانب
اذنها بصوت خشن

- يلا عشان أخرجك من هنا

ابعد كفه ببطء و هو مازال قريب منها ،
سألته بخفوت و هي تحبس انفاسها

- انت مين؟

سحبها من ذراعها للنافذة ، نظرت لظهره
بفضول ، توقفت جمانة بتوتر حين سمعت
صوت من الخارج ، توقف اثر توقفها لكنه لم
يلتفت لها .. سمعها تقول

- في حد جي

امسكت جمانة بذراعه لتجد نفسها أمامه
بحركة سريعة منه ، ضغط على خصرها
بأصابعه و هو يقفز بها للهاوية ممسكاً بحبل
كان قد ربطه سابقاً .

تمسكت بعنقه بقوة و هي تطبق جفونها ..
في نفس الوقت حاولت تمالك صرختها حين
قفز بها بغتة.

سمع ضحكاتها و هي مازالت تحاوطه
بذراعتها ، امسك بذراعتها و ابعدھا عنه و هو
يقول

- شكلك مجنونة

و استدار و تركھا .. أتت ان تلحق به لكن نداء
احدهم لاسمھا جعلھا تنظر خلفھا و كانت
رزان التي اشارت لها بأن تسرع.

في شقة اويس

فور دخول جوانة للشقة وجدت اويس
ينهض ليتقدم منها بخطوات واسعة .. برغم
تلك المسافة شعرت بهالة غضبه التي
تحيطه ، اعتقدت انه سيصرخ عليها و
سيوبخها بقسوة لكن الواقع كان صامداً لها
.. حينما شعرت بذراعه القوية تحيط جسدها

الضئيل أمامه ، حرارة جسده و ضربات قلبه
.. كذلك رائحته التي تُفضلها! ، هناك مشاعر
كثيرة وجديدة بدأت تظهر بداخلها .. مشاعر
لم يعرف قلبها طريقاً اليهم ابداً.

رفعت يدها و ربتت على ظهره و هي تعتذر

- آسفة

ابتعد عنها لكنه امسك بكتفيها ببعض من
القوة ، و اصبح يوبخها .. تدخلت رزان بقولها

- أهى رجعت يا اويس بالسلامة ، فخف

عليها شوية

- انتِ حسابك معايا بعدين

نظر لها بجدية و هو يوجه لها تلك الكلمات
الحادة ، ترك جوانة و ابتعد .. ثم غادر الشقة.

بعد فترة وجيزة .. عاد اويس و قد هدأت
ملامحه ، دعتة جوانة ليجلس معها و قد
اصرت .. فخضع لها ، سأل حين جلس

- رزان مشيت؟

- بعد ما انت مشيت علطول

غمغم و هو يهز رأسه و ساد الصمت لدقائق
، تحدثت جوانة و هي تنظر للفراغ بشرود

- تعرف النهاردة احلى يوم عيشته بعد
الحادثة ، كنت مبسوفة اوي لأني شفت ندى
.. و نونة ، نونة خلاص كبرت و بقت تتكلم ..
طالعة زي عنيدة و مش بتخاف من ابوها و
بتدخل تلعب في مكتبه بدون ما يحس
ارتسمت ابتسامة صغيرة تظهر حنينها ،
نقلت نظراتها لوجهه و تابعت بشيء من
الحماس

- تعرف اني كنت هتقفش من ندى و نونة! ،
بس الحمدالله مشيوا بدون ما يلمحوني ..
بس شخص جه و ساعدني ، جه منين
معرفش .. افكرته حرامي بس لقيته بيقولي
انه بيساعدني و فجأة لقيت نفسي بطير برة
و بقيت تحت ، كنت حاسة اني مع
سبايدرمان

صاحبتهأ ضحكة مستمتعة مع نهاية قولها ،
بينما كان هو يتابع حركاتها و ضحكاتها
بتشفي .. و نيران تشتعل بداخله! .
هدأت ضحكاتها .. التقطت انفاسها و هي
تعود بظهرها للخلف ، سمعت صوته
العميق يخبرها

- انا داخل انا

- لية! ، خلينا قاعدين شوية؟

- مش قادر

ثم اختفى خلف باب غرفته ، زفرت بإنزعاج و
نهضت هي الأخرى لغرفتها.

اليوم التالي

استيقظت جمانة اثر نداء اويس عليها ،
اعتدلت قليلاً لتستند بجسدها على ذراعها ..
هتفت بصوت ناعس

- نعم نعم

وجدته يفتح الباب بإندفاع .. بلعت لعابها و
هي تتدثر اكثر بالغطاء و تمتمت

- في اية!

- بقالي ساعة بخبط عليكي .. لحظة و كنت
هفتكرك مُتٍ

رمقته بإستخفاف ، بينما أضاف

- يلا قومي بسرعة عشان نفطر و نروح
الشغل

- نسيت موضوع الشغل و الله

قالتها بخفوت و هي تنهض لتتخطاه .

اثناء تناولهما للإفطار ..سألها اويس

- لقيتي حاجة امبارح و لا لا؟

توقفت عن مضغ الطعام الموجود داخل

فمها لوهلة ، لم ترفع عينيها لتنظر له ..

كذبت و هي تُجيب

- لا ،للأسف

لا تعلم جمانة لِمَ كذبت .. لِمَ لم تخبره

الحقيقة؟ ، فقط نطقت بالكذب و لا تعرف

السبب ، هز اويس رأسه و عاد الصمت من

جديد.

دخل احمد الفيلا و كان وجهه شاحب جدا و

ملابسه بحالة مُذرية ، استقبلته ندى بشهقة

.. فهو لم يعد منذ ليلة امس و لم يكن

يُجيب على اتصالاتها ، و فوق كل ذلك يعود

و هو بهذه الفوضى!.

- مالك يا احمد؟ ، في حاجة حصلت معاك!

لم يجيبها .. كان يتحرك ليصعد السلالم

بإهمال ثم ينحرف يمينا ليصل لغرفة النوم ،

و كانت ندى تتبعه

- يا احمد كلمني .. رد عليا ، في اية مالك!؟؟

اخذت تستفسر بجزع و قلق عليه ، جلس
على السرير ثم ألقى بجسده عليه فانحنت
هي قليلاً لتسمع ما يقوله بملامح باهتة

- جوانة عايشة

في طريقهما للشركة .. جفلت جوانة حين
شعرت بيد اويس التي تمسك بيدها ،
نظرت له بعلامات استفهام فلم يمنحها الا
ابتسامة جذابة خفق قلبها لها!!
سحبت يدها باستحياء لتترجل من السيارة و
تسبقه لداخل الشركة .

القت جوانة التحية لسيد حين دخلت
المكتب.. لم يجيبها فكان مكباً رأسه على
الأوراق التي امامه ، جلست بهدوء و لم ترد
ان تقاطعه خشيةً من غضبه .. لذا ظلت

منتظرة ملاحظته لوجودها لأكثر من نصف
ساعة.

- متتحركيش من هنا ، في شغل لفوق
الراس و هتساعديني فيه

قالها سيد اثناء نهوضه بتعجل و مغادرة
المكتب ، تابعتة بنظراتها و هو يتجه لمكتب
اويس حتى اختفى .

أسرعت و اخرجت القرص الإلكتروني من
حقيبتها لتضعه في حاسوب سيد و تقوم
بتشغيله .. وضعت السماعات في اذنها و
انتظرت ظهور محتواه على الشاشة ، قامت
بتشغيل الفيديو الذي يحمله القرص و
ياليتها لم تفعل .

وضعت يدها على فمها تكتم شهقتها ..
امتلأت مقلتيها بالدموع و دقات قلبها

تسارعت و ارتعشت يدها و هي تسمع
صريخ تلك الفتاة و حولها رجال.. انهم
يحاولون اغتصابها! ، اتسعت مقلتيها و
سقطت دموعها حين ظهر اخيها احمد و هو
يتقدم منهم و يقف عن مقربة .. صوته الذي
سمعته و هو يقول

- مترحموهااش

صوته كان بالنسبة لها كصوت مُنفر كريهه ..
للحظة حاولت إقناع نفسها انه ليس هو ..
ليس احمد .. انه ليس سيء لتلك الدرجة! ،
دفعت السماعات عن اذنها بنفور و عدم
تحمل لسماع صريخ الفتاة و تلك الضجة ..
بحث بيد مرتجلة عن زر اغلاق هذا الشيء
اللعين و أغلقته ، نهضت عن الكرسي و
اعادت القرص الإلكتروني لحقيبتها و هي
تلتقط انفاسها بصعوبة .. و ملامحها يبدو

عليها الصدمة و الخوف و الضياع! ، أسرع
للخارج حيث المرحاض لشعورها بالتقيؤ و
فعلت.

خرجت من المرحاض و وقفت امام صنبور
المياة .. فتحتة و قامت بغسل وجهها عدة
مرات بقوة لعلها تفيق .. فجأة اخذت تضرب
اذنيها ايضا .. تريد ان تتخلص من تردد
صرخات الفتاة ، تعثرت و سقطت أرضاً
لتصيبها حالة هستيرية من الصراخ و البكاء ،
لا تعلم لِمَ تشعر بكل ذلك الألم!.

- جمانة .. جمانة مالك؟ ، اهدي بس اهدي

قالتها زميلتها و هي تجثوا على ركبتيها
بجانب الأخرى و تحاول تهدأتها .. و باقي
زُملائها منهم من يحاول مساعدتها و منهم
من يشاهد.

- وسعوا كدة وسعوا|||

قالها اويس بصوت منفعل ليفض ذلك
التجمع حولها ، جثى امامها بلامح قلقة و
امسك بيديها بين كفه .. صرخ مرة أخرى

- الكل يخرج برة .. حالاً

خرج الجميع ليصبح هو فقط معها ، اقترب
و حاوطها بذراعه ليضمها لصدره ممسداً
على شعرها بحنان بجانب كلماته الخافتة
لها

- اهدي بس ، انا هنا .. اهدي انا جمبك و
مش هسيبك .. جوانة

اختفى صراخها تدريجياً .. و لكن صوت
بكاءها مازال عالياً متقطعاً ، ابعدھا قليلاً و
هو ممسك بكتفيها .. مال برأسه لها
- ايوه .. اهدي كدة ، خدي نفس طويل

لحق قوله بتحريك يده لوجهها ليمسح
دموعها عن وجنتيها بلطف ، قبل جبينها و
عانقها مرة أخرى هامساً

- مهما كان اللي حصل ، انا جميعك

من بين تلك المشاعر المٌظلمة التي تسكنها
في هذه اللحظة .. قُذِفَ شعاع رفيع من
الطمأنينة و الراحة بسبب قربه منها .. عانقها
دفع مشاعره قبل عناقه هو لها ، توقفت عن
البكاء و هي لا تسمع شيء و لا تشعر الا
بصوت قلبها الغريب! ، تدفق استنتاج واحد
مُفاجيء لها داخل عقلها .. استنتاج اقنعها و
أخافها و أسعدها أيضاً! ، هذه ليست المرة
الأولى التي تشعر بها بهذه المشاعر اتجاهه ..
تساءلت بداخلها هل وقعت بحبه! ام انه
إعجاب! أم ماذا يوصف؟ .

نهض اويس و أنهضها معه ليصطحبها
للخارج.. بل لخارج الشركة و هو مُمسك
بيدها ، وصلا امام سيارته و فتح الباب
لتصعد هي أولاً .. اقفل الباب و هو يخرج
هاتفه و يُجيب على المتصل .

- ايوة يا دكتور ، ماشي ماشي ... جي حالاً ،
مش هتأخر طبعاً

ثم تحرك بعجلة ليجلس خلف المقود ،
توقف لوهلة يفكر هل يأخذها معه ام
يعيدها للمنزل بهذه الحالة! .. لا يستطيع
تركها هكذا ، تنهد و حرك المقود ليسلك
طريقه للمستشفى.

بدأ الغضب يتملكه مع هذا الزحام ، نظر
الساعة فوجد انه قد مر نصف ساعة .. حانت
منه التفاتة لجوانة التي كانت نائمة ، ضرب

المقود بغضب ثم اخرج هاتفه ليتصل
بالطبيب

- حبيبة عاملة اية! ، الطريق واقف بطريقة
غبية و مش عارف أوصل ، لما أوصل اشوف
اغلق الخط و ادار السيارة ليسلك طريق اخر
غير هذا.

وصل اويس و ترجل تاركاً جوانة نائمة، صعد
درجات السلم بتعجل ليصل للغرفة
المقصودة و هو يلهث .. لكن قبل دخوله
قابل الطبيب امام الغرفة و كان يبدو عليه
التوتر ، كاد اويس ان يتخطاه لكن الطبيب
اخبره بتردد

- حبيبة اختفت

- نعم! ، حبيبة .. حبيبة اختفت ازاي ؟؟

قالها بصدمة و حدة بجانب صوته المرتفع ،
اخفض الطبيب رأسه بينما ظهر غضب
اويس بنبرة صوته و هو يضيف مُمسكاً
بياقة قميص الآخر

- ازاي و امتى ؟!! ، و ازاي تهرب من
المستشفى و انتوا بتعملوا اية هنا و الأمن
فين؟؟!

صرخ اويس بخشونة مع نهاية قوله ، تنهد
الطبيب و اخبره بما حدث

- احنا كنا عرفنا نهديها و كانت نايمة ، بعد ما
قفلت معاك المكالمة الثانية رجعت ليها .. و
لما رجعت ملقتهاش ، اكتشفنا بعد كدة انها
خرجت بلبس عاملة النظافة عشان كدة
رجال الأمن مشكوش فيها و الكاميرات
لقطتها و هي بتخرج من المستشفى غير

كدة الكاميرات ملقتطش و حالياً احنا بندور
عليها و بنحاول نلاقيها إن...

قاطعہ اویس و هو یشد علی قبضتہ و یجز
علی اسنانه بتوعد بجانب ظُلمة سماء عینیہ
المخيفة

- لا مش هتحاولوا .. انتوا هتلاقوها و لو كانت
تحت الأرض ، و الا و رحمة أمي لطرباً
المستشفى دي فوق دماغكم

في فيلا " احمد البيومي "

خرجت ندى من غرفتهما و هي تحت تأثير
صدمة ما سمعته من احمد .. هل ما
سمعته حقيقي؟ هل جمانة حية حقاً! ،
توقفت عن السير و هي تضع يدها على
فمها غير مصدقة تلك الفكرة .. امتلأت

حدقتها بالدموع و خفق قلبها بسعادة لذلك
، استدارت و كم ارادت ان تعود للداخل و
تسأل احمد عن ماهية الأمر و هل ما قاله
حقيقي ام انه يسخر منها .. لكنها تعلم انه
لن يجيبها و هو بهذه الحالة .

استيقظت جمانة على اثر صوت انفاس
لاهثة .. نظرت للمقعد المجاور لها وجدته
فارغ

- اويس راح فين !

حدثت نفسها بحيرة ، حركت حدقتها للمرأة
فرأت من خلالها فتاة جالسة في الخلف
فزعت صارخة و هي تستدير و تنظر لها ،
أبعدت الفتاة شعرها المبعثر عن وجهها و
هي تشير لجمانة بأن تهدأ و لحقت ذلك

بقولها الذي لم تستطع جمانة سماعه

بسبب خفوت صوت الفتاة

- متعمليش صوت ليجيو ياخدوني

اضاقت جمانة عينيهما و هي تدقق في النظر

بها و الشك قد بدأ يتملكها .. تشعر انها رأتها

في مكان ما.

- انت مين؟ .. و ركبتى العربية بصفتك

مين؟

سألت جمانة الفتاة بحذر في حين مراقبتها

لهيئتها المريبة و تصرفاتها الغريبة في

جلستها ، التقطت هاتفها بخفة و اتصلت

بأوس و حين استقبل اتصالها تحدثت دون

ان تضعه على اذنها

- انزلي من العربية و لا تهتصل بالشرطة ،

سامعة؟

نقلت الفتاة نظراتها لجوانة و التي أصبحت
حادة مرعبة أخافت الاخيرة ، تقدمت منها
ببطء و ابتسمت و هي تجيب برد بعيد عن
ما قالته جوانة

- انا مش مريضة ، انا عقلي احسن منك و
من كل الناس .. فاهمة و لا !

صرخت بشراسة و هي تكاد تلتصق بوجه
جوانة التي ظهر عليها الخوف من تصرفات
الأخرى ، عادت و جلست بهدوئها كالسابق ،
التقطت جوانة انفاسها و هي تحاول ان تُهدأ
من روعها .. تساءلت بداخلها هل هي
مجنونة؟! .

- اويس

صرخت الفتاة بإسمه و هي تسرع مُغادرة
السيارة ، ظهرت الدهشة على ملامح جوانة

و هي تتابع ذلك المشهد و عناقها له و
قبوله هو لذلك حيث بادلها العناق أيضاً .

- يلا نروح يا اويس البيت ، انا زهقت من هنا

قالتها حبيبة و هي تبتعد قليلاً ، بينما عاتبها
اويس و القلق ظاهر على ملامح وجهه

- تعرفي اني كنت هموت من الخوف عليك ،
ازاي تهربي من المستشفى

- انت عارف اني مش بحب المكان دة

قالتها حبيبة و هي تُبرز شفيتها كطفلة
صغيرة ، نقلت الاخيرة نظراتها خلف اويس
لتجد رجال الأمن و الممرضات يسرعوا اليها
فتراجعت للخلف و هي تصرخ

- لا لا ، مش عايزة ارجع لالا

امسك اويس بكتفيها محاولاً تهدأتها بكلماته

- هترجعي دلوقتي بس و أوعدك اني

هاخدك في اقرب فرصة

لم تسمعه قط ، فقط كانت تحاول الهرب

لكن امساكه بها يعرقلها فغضبت و اخذت

تضربه و تصرخ بطريقة جنونية و زاد

صراخها و نحيبها حين امسك بها رجال الأمن

و خلفهم الممرضات

- كل مرة بتقول كدة و مش بتخرجني من

المكان دة .. انا بكرهك ، بكرهكم .. سييووووني

كانت كلمات حبيبة كالسكين بالنسبة له ..

لمعت عينيه و هي تختفي من امامه ، نظر

لجوانة التي لمحها و هي تخرج من السيارة

و تشاهد ما يحدث عن كئيب ، لم يُطِل في

النظر و دخل للمستشفى تاركا إياها بحيرتها

و علامات الاستفهام الكثيرة التي تدور داخل

عقلها.

بعد مرور ساعة و نصف ، داخل سيارة

اويس

كان الصمت مُصاحب كلاهما طول الطريق

للمنزل ، جوانة تنظر من خلف الزجاج ويبدو

عليها الشرود .. اما اويس قد كان يقود

بملامح جامدة فقط.

اوقف اويس السيارة في الحي فترجلت جوانة

و سبقته للشقة و لحقها هو بعد ان صف

سياراته.

حين دخل من الباب وجدها جالسة على

الأريكة بهدوء مريب ، كاد ألا يكثرث و يتجه

لغرفته لكنها أمسكت بذراعه لتوقفه .. نظر

لها من جانبه ببرود بينما سألته بتشفي

- تقربلك اية البنت دي؟

- واحدة اعرفها و خلاص

أجابها بعدم اكتراث ، غرزت أظافرها بذراعه
اكثرو هي تراقبه بعناية

- و انت مش عايز تقول لية!

امسك بيدها الممسكة به اثناء سخريته

- مش احنا اتفقنا ان جوازنا دة شكليات بس
، فأية لازمة اللي بتعمله دة؟

أنهى قوله بنبرة حادة مع إزاحة يدها عن
ذراعه بعنف جرحه ، ثم استدار و خطى
خطوتين حتى أوقفته مرة أخرى بقولها

- انا عارفة انها أختك ، حبيبة صالح الممدوح

التفت و نظر لها ، بينما اضافت

- مش عايزني اعرف لية؟

- عرفتني منين؟

قابل سؤالها باستفساره ، فأجابت جمانة

- سألت الممرضات اللي في المستشفى

- و بعدين؟

- يعني اية وبعدين؟

- مفيش حاجة تاني عايزة تقوليها؟

- عايزة اعرف بس لية مخبي الموضوع

عني؟

تنهد بقوة و هو يلويها ظهره ، قال قبل ان

يختفي خلف باب غرفته

- انا تعبان و عايز ارتاح

جلست جمانة على الأريكة و هي تفكر في

سبب إخفاءه لأخته عنها .. و سبب حالتها

تلك! .

أشرقتم شمس يوم جديد

اوقف جاسر سيارته جانباً ليحري مكالمة مع
احدهم ، بدأ الحديث هو

- سامح مختفي و تلفونه مغلق من يوم ما
خرج من السجن و انا مش مرتاح ، حاسس
ان في إنا في الموضوع

صمت جاسر يستمع للطرف الاخر ، هتف
بانفعال

- يعني اية مقلقش ، انت متستهونش
بسامح برضوا ، و غير كدة انا عايز اعرف
نهاية دة امتى! .. انا شايف انك بتضيع وقت
على الفاضي

صمت مرة أخرى ليستمع لرد الاخر و يغلق
دون اي تعليق او وداع ، زفر بانزعاج و ادار
المقود ليكمل طريقه.

استيقظت جوانة على صوت رنين هاتفها ،
التقطته و أجابت و هي تضعه على اذنها و
تجيب بصوت ناعس ليأتيها صوت سامح
الحازم لاحقاً

- بما انك عرفتني حبيبة ، و الخطر بدأ يقرب
منك .. الحقي نفسك و اهربي

اعتدلت جالسة و هي تقول له بتشتت

- مش فاهمة حاجة يا سامح ، و غير كدة
انت بتكلمني ازاي؟

- هبعثلك دلوقتي صورة هتفهمك كل حاجة
، صورة من المستمد بتاع احمد اللي ضاع
منك

- هو معاك؟ .. ازاي؟

- مش مهم دلوقتي ازاي معايا ، بس باللي
بعمله دلوقتي ليك اتمنى يخليكي
تسامحيني

- أسامحك على اية يا سامح! .. هو في اية؟ ،
الووو .. الووو

اغلق سامح الخط فأتت ان تعيد الاتصال به
لكن وصلت لها رسالة منه ففتحتها و اخذت
تقرأ محتواها .. سقط الهاتف من يدها و
الصدمة تعلو وجهها ، ارتفعت زاوية فمها
بسخرية و عدم تصديق ، هل يتم التلاعب
بها و خداعها! .

#مي_علاء

رأيكم ؟

و تتوقعوا سامح بيطلب مسامحتها على

اية؟ ١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع

لا تنسوا التفاعل و الكومنتات ☺

الفصل التاسع - قد كان جحر أفعى -

كان المحتوى صورة لمستند يحمل اسم " حبيبة صالح الممدوح " و معها صور لها بعد ان أذاها أولئك الوحوش وعلى رأسهم احمد ، توقفت عن التنفس للحظات و هي تستعيد احداث ذلك الفيديو الذي شاهدته .. هل كانت هي حقاً ، و هل كان شكها في محله حين تملكها الشك عند رؤيتها لحبيبة في المشفى! .

سقط الهاتف من يدها حين قرأت رسالة سامح التحذيرية لها " اويس بينتقم لأخته

من خلالك .. فأهربي و إلا نهايتك هتكون على
ايدى و انت ملكيش ذنب ، و سامحيني "

رمشت كثيراً من هول صدمتها .. تحاول
استيعاب ما حلله عقلها من تحذير سامح
لها ، امسكت رأسها اثناء استرجاعها لكل
الأحداث التي حدثت منذ دخوله حياتها .. هل
اويس يخدعها؟ يتلاعب بها؟ هل كان يخطط
لكل ذلك منذ البداية! .

ارتفعت زاوية فمها بسخرية من غبائها ،
كيف لم تشك به وبطريقة دخوله حياتها و
بكل شيء حدث معها .. كيف كانت بلهاء
لتلك الدرجة التي تعميها عن ادراك ما يدور
حولها! .

تدخل قلبها في تلك اللحظة ليذكرها بجانب
اخر .. جانبه الوردي الدافئ .. كيف يخدعها و
قد كانت عينيه عالم من الدفء و الصدق و

الاحتواء؟ ، كيف و قد كان هو من ينقذها
عند تعرضها لأي خطر؟ .

ما هذه الحيرة و التشتت التي أصبحت
واقعة فيهما الان! .. لا تعلم اين الحقيقة و
اين الكذب؟ ، تعتقد ان هناك سوء تفاهم ..
هذا ما أقنعت نفسها به ، لذا انزلت قدميها
من الحافة لتلامس أصابعها الأرض و تنهض
متجهه للخارج و تقف امام غرفته تطرق
على بابه دون ان تنتظر اجابته دلفت للداخل
لكنها وجدتھا فارغة و مرتبة .. الى اين غادر
منذ الصباح الباكر؟! ، لمعت حدقتيھا حين
وقعت على خزائنه لتسرع بعدها و تبدأ في
العبث و البحث داخلھا ، التقطت ملف تلو
الاخر حتى توقفت عند احدهم و قد كان
فحص و شرح شامل لحالة حبيبة الصحة ،
أضطرب قلبها مع قراءتها لكلمة " حالة

اغتصاب " و اهتز كيانه لقذف ذلك المشهد
البغيض من قبل عقلها و تخيلها للأحداث
عن قرب ، سقط الملف من بين يديها اثر
فزعها من صوت اويس الذي ظهر فجأة.

- بتعملي اية عندك؟!

ظلت صامتة تنظر له بتوتر مع عراك صاحب
داخلها ، راقبته و هو يقترب منها بخطوات
واسعة ثم ينحني ليلتقط الملف الذي سقط
منها و ينظر فيه وهو يعتدل ، بلعت لعابها و
هي تكور قبضتها بجانبها لتتشجع و تسأله
بحروف مُهتزة

- انت مين بظبط؟

رفع حاجبه و هو يهتف بشيء من السخرية
و التي اثارت غضبها

- نعم! ، انا مين؟

اخذت الملف من يده و وضعته امام وجهه و
اخرجت هاتفها لتريه صورة المستند قائلة
بصوت اكثر ثباتاً و انفعال

- حالة اغتصاب في التقدير بتاع أختك حبيبة
، و حالة اغتصاب من الملف اللي بيكشف
بلاوي احمد و اللي ضاع مني ..و يا سبحان
الله نفس اسم أختك ، يبقى دي صدفة! ، و
لا في حاجة انت مخبيها؟

تحولت ملامحه لتصبح باردة لحد الاستفزاز
اثناء تنقل حدقتيه بين ما تعرضه له ، ثم
سألها بجفاء

- يعني عايزة تقولي اية؟

- انت عدو احمد؟

سألته بوضوح ، تعالت ضحكاته و هو يتراجع
خطوتين و يجلس على السرير و يضع قدم

فوق الأخرى ، تنفس بهدوء و قد أصبحت
نبرته باردة كالثلج

- انا بقول كفاية تمثيل لحد كدة

- يعني انت فعلاً...

تمتت جمانة بصدمة قبل ان يختل توازنها
للحظة فاستندت على الخزانة .. امتلأت
مقلتيها بالدموع وهي تشعر بتهشم كل ذرة
أمل بداخلها ، بينما ابتسم اويس بإستمتاع و
هو يتهمك

- مش طالعة زي اخوكِ ناصحة ، طالعة
غبية .. بس دة فادني جداً

نهض و أخذ هاتفها بسهولة من يدها و نظر
فيه ليعرف من أرسل لها ذلك و كشف
الأمر ، رفع زاوية فمه و هو يتابع تهكمه

- مش بقولك غبية! ، لية مسمعتيش كلامه
و هربتني!

سالت دموعها على وجنتيها و اختنقت
انفاسها

- انت .. انت واحد حقير و .. و مقرف وكذاب
، انت...

بلعت باقي حروفها بخوف حين قدحت عيناه
بغضب مخيف ، امسك بذراعها بخشونة
آلمتها .. و همس بانفاس حارة

- و اخيراً هعرف اخذ انتقامي براحتي وعلى
المكشوف و بدون اي تمثيل مقرف

سحبها معه لنهاية الغرفة ليسحب احد
الستائر ليظهر باب سري و يفتحه و يجرها
لداخل .. القاها فسقطت أرضاً بعنف سبب
لها جروح ، أضاء المصباح الأصفر ليتمكنها

من رؤية تلك الصور المعلقة لأحمد و لها
على الحائط ، اتسعت عيناها في صدمة من
ذلك الكم من الصور ، انه كان يراقبهما عن
كثب! .. رمشت بعينيها و هي تسأله بخفوت
صادم

- يعني انت مخطط لكل حاجة! ، و رزان! ...
رزان معاك في كل دة؟

- طبعاً معايا

أنت لها بالضحك الهستيري من كثر صدمتها
وعدم تصديقها لما يحدث ، انقلبت حياتها
في لحظة رأساً على عقب ، هزت رأسها
بعنف و اشتعلت عسلتيها ببريق شرس
حاد اثناء نهوضها .. بدت كالقطة الشرسة
التي تستعد للدخول في عراك

- و انا مش هسمح انك تدخلني في انتقامك
اللي انا مليش ذنب فيه

- ازاي! ، ازاي ملكيش ذنب فيه؟

خرجت كلماته ساخرة ، ثم أضاف بسلاسة

- انتِ ذنبك انك أخت احمد البيومي

- انا معرفش اية العداوة اللي بينك و بين

احمد بظبط ، و مش عارفة اية العلاقة بين

احمد و أختك حبيبة ، بس سواء كان اية

اللي بينكم انتم الثلاثة .. انا بعيدة عن اللي

هتعملوه في بعض

طأطأ رافضاً ثم تقدم منها و هو يقول بعيون

مظلمة و نبرة غامضة

- انتِ على طرف الحبل اللي بيني و بين

احمد ، فلو حاولتِ تبعدي او تهربي هتكون

نهايتك

- هبعد و ههرب ، و وريني نهايتي هتكون

ازاي

قالتها بتحدي و توعد. وهي ترفع رأسها

بشموخ ، صرخت بألم حين جذبها من

خصرها بذراعه القوية و اصطدم وجهها

بصدره ، همس بجانب اذنها و انفاسه الحارة

المتوقعة تحرق عنقها و تولد الخوف بداخلها

- هكسرلك مية ضلع في كل مرة تفكري بس

انك تهربي ، و متستعجليش على رزقك لأن

كل حاجة عملها اخوكي هردهالك .. فيك

انتِ

ثم دفعها ببغض و غادر غالقاً الباب

بالمفتاح ، صرخت بغضب و حنق

- ههرب منك ، و هنتقم منك .. و هخليك
تندم على اللي عملته فيا و اللي هتعمله ،
انت حقيرر .. خرجني من هناا

- يعني اية ملهاش اثر! ، ازاي يعني فهمني
صرخ احمد بغضب ل اشرف الذي اخفض
رأسه دون رد ، تابع احمد

- دور ثاني و ثالث و عاشر ، طلعتها من تحت
الأرض

- حاضر

- و دوري على سامح كمان ، اكيد هو عارف
مكانها

بعد مغادرة اشرف بقليل دلفت ندى لمكتب
احمد و جلست ، سألته بفضول

- انت قولت ان جمانة عايشة ، الكلام دة

صحيح؟

- انا قولت كدة!

اخرجها بذهول ، عقدت ندى حاجبيها بإنزعاج

- يعني كنت بتضحك عليا و بتشتغلني!

توتر احمد قليلاً فشبك يديه ببعضهما مُجيباً

بصوت ثابت

- تلاقيني كنت بخرف ، اصلي كنت تعان

اوي

- يعني اديتني أمل على الفاضي

قالتها بإحباط ، ثم اضافت بعيون مُراقبة

- و لية كنت في الحالة دي امبارح و وشك

كان عامل كدة لية؟ ، دخلت في خناقة مع

مين!!

- حاجة مش مهمة ، متشغليش بالك

اجابها احمد و هو يُعيد نظره للأوراق التي
امامه ، زفرت بحنق و تذمرت و هي مغادرة
- عمرك ما هتتغير ، اصلاً انا اللي غلطانة اني
بطمن عليك و بهتم بيك

ارتسمت ابتسامة صغيرة على شفتي احمد
اثر قولها .

- جبلي سامح من تحت الأرض ، هربيه على
تصرفه دة هربيه

صرخ اويس موجهاً ذلك للطرف الاخر الذي
يحدثه على الهاتف ، تابع بجنون

- ازاي يروح يكشف حقيقتي و يتصرف
بمزاجه بدون اي إشارة مني!! .. فهمني ازاي!!

صمت لسماع رد الطرف الاخر ، تنفس بقوة

ثم قال

- هو فعلاً طلع مش سهل.. بس مش عليا

الكلام دة

مع اذان العصر كانت رزان تخطو لداخل

شقة اويس لزيارته

- ناولني مية مش قادرة

قالتها و هي تلهث و وجهها يصب عرقاً ،

احضر لها كوب ماء و قدمه لها ، بعد ان

هدأت سألته و هي تبحث بنظراتها حولها

- اية دة فين جمانة؟ ، هي خرجت؟

- سامح كلمك؟

قابل اويس سؤالها بسؤاله ، اجابته

- مكلمتوش من بعد ما خرج من السجن ،

بس لية في حاجة؟

- عموماً لو اتصل بيك او جالك عرفيني في

وقتها

- عنيا ، بس في اية؟ .. هو عمل حاجة!

- البيه كشف حقيقتنا لجوانة

قالها بغل ، شهقت رزان بصدمة و هتفت

بعدم تصديق

- مستحيل

- خرجني من هنا .. خرجني من هنا يا حقيير

صدع صوت جوانة ، فهتفت رزان بذهول

- انت حابسها؟

- ايوة

- لية كد...

نظرة اويس الحادة جعلتها تبتلع باقي حروفها
، تنهدت و قالت

- و هتعمل اية فيها دلوقتي؟

- اللي المفروض يتعمل

اتى اتصال لأويس جعله يغادر .. لكن قبل
ذلك حذر رزان

- اياكِ تفتحيلها ، لو هربت و لو حتى بدون
رغبتك هحاسبك انتِ

ظلت رزان جالسة لدقائق بعد مغادرته ،
اخفضت رأسها و نظرت للمفتاح الموجود
على الطاولة ثم أخذته و اتجهت لفتح الباب
و عادت لتجلس خارجاً .

اندفعت جوانة للخارج حين رأت الباب يُفتح
، لكن خطواتها تباطأت حين لمحت رزان و
هي تشير لها لتتبعها ففعلت.

- من البداية كدة ، عايزاكي تكوني متساهلة
معانا و متتعبناش عشان نخلص من
الموضوع بسرعة

تحدثت رزان بنبرة باردة بها شيء من التهديد
، رفعت جوانة حاجبها و سخرت

- عايزاني أفساهل مع مجرمين عايزين
يؤذوني!

- معنديش حل غير كدة

هزت رزان رأسها و هي تخبرها بطريقة
مستفزة ، نظرت لها جوانة بتحدي و قالت
بانفعال

- لا ، عندي حلول كثيرة و هخرج من هنا
غضب عنك و عن اويس و عن اكبر كبيركم
ضحكت رزان باستهزاء أنهتها بلامح قاسية

- انتِ فاكدة انك هتعرفي تخرجي من هنا
اصلاً ، و حتى لو عملتيها و خرجتي هيبقى
بعد ما نصفي الحساب و اصلاً وقتها انتِ
نفسك هتكوني عايزانا نستتر عليكِ و لا
اقولك هتبقي محتاجة تروحي مستشفى
الأمراض العقلية مكان حبيبة

- انتوا ناويين على اية؟

- ناويين على اننا ناخد حق حبيبة .. اصل
الدنيا دورة و اللي عملته في غيرك هيتعمل
فيك

- و انا عملت اية عشان تاخدوا انتقامكم
مني!

- انتِ معملتيش زي ما حبيبة معملتش ،
بس احمد هو اللي بدأ و دَخَل حبيبة البريئة
في عداوته هو و اويس

- و اية السبب؟

سألت جوانة بفضول ، أجابت رزان بكره
ظاهر

- الحقير احمد خطف حبيبة عشان يعلم
على اويس ، و لما لقي ان اوس مش
مستسلم ليه ولا لتهديداته راح اغتصب
حبيبة و بعت الفيديو لأخوها عشان يشوفها
في الحالة دي ، شوفت حاجة احقر من كدة؟
خرجت حروفها الاخيرة بغضب و استحقار ،
ظهر الحزن و التأثر على ملامح جوانة ،
تهكمت رزان

- ما انتِ من دمه

نهضت جمانة بحدة و صرخت

- بس انا مش حقيرة زيه ولا عمري اذيت

حد

تأوهت جمانة حين جذبتها رزان من شعرها

بوحشية و اخدت تصرخ بها

- و لا اويس و لا اخته كانوا آذوا حد، بس

بسبب واحد حقير زي اخوك خسروا أمهم ،

و اخته خسرت نفسها و مبقتش عايزة

تعيش ، الحقير فكك عيلته وخلاه وحيد

حتى اخته اللي بقياله بقت مريضة نفسية ،

فمش لازم كل اللي حست بيه حبيبة انتِ

تحسي بيه! و اخوك يحس بوجعك و يبقى

بيموت من جواه لشوفتك! مش لازم نرجعله

كل وجع و ألم حس بيه اويس!

امتلاّت مقلتي جوانة بالدموع ، ابتسمت
بحسرة و هي تتمتم

- و انتِ فاكرة انه كدة هيتوجع! ، انتوا
عارفين ان احمد حاول يقتلني و يتخلص
مني .. فأزاي هيتوجع و لا هيحس بيا!

- هيتوجع.. و هيتوجع اوي كمان ، عُمر الدم
ما هيبقى مية

أنهت رزان قولها لتجر جوانة للغرفة السرية
بل سجنها ، و اثناء ذلك أمسكت جوانة بيد
رزان محاولة تحرير شعرها من يدي الأخيرة
و هي تصرخ

- انتوا مجرمين ، و انا مش هبقى الضحية ..
فاهمة؟

- افضلي هو هوي كدة كتير

دفعتها رزان داخل الغرفة بقوة أسقطتها
ارضاً فصرخت جوانة بألم لكن الأخرى لم
تكثرث و اغلقت بالمفتاح .

داخل فيلا " احمد البيومي "

كان احمد يعمل في مكتبه لبعده منتصف
الليل ، فهناك الكثير من الأعمال التي يجب
ان ينهيها و إضافة الى ذلك تفكيره الغير
منقطع عن جوانة و حقيقة وجودها ، أعلن
هاتفه عن وجود رسالة و التي كانت من رقم
مجهول و قد كان محتواها

" الحساب متصفاش و انا عارف هصفيه
ازاي "

اغلق احمد الهاتف و أعاده بعدم اكتراث ..
فهناك الكثير منهجه الرسائل تصل اليه ،
يحاولون إخافته دون جدوى.

عاد اويس للشقة و قد كان يُطمأن رزان
على الهاتف

- انا داخل اهو ، هرتاح و أكلمك اول ما
اصحى

- ماشي بس متنساش تكلمني و تعرفني
اخر الأخبار اللي عندك

- ان شاء الله ، سلام

دلف لغرفته و خلع سترته .. تحرك اتجاه
الغرفة السرية و طرق بقوة على الباب
هاتفاً

- لسة عايشة!

سمع صوتها الوهن

- عطشانة ، عايزة مية

اتجه للمطبخ ليحضر الماء لها و يعود لفتح
الباب ، توقف بلامح باردة ينظر لحالتها فقد
كانت جالسة على الأرض مرخاة قدمها و
يديها بجانبها و العرق يتصبب على وجهها
من انغلاق و عدم وجود منفس في هذه
الغرفة .. رأى ذلك الجرح الطفيف الموجود
في جبهتها ، ألقى لها زجاجة الماء.. ففتحتها
وشربت منها ثم سكبت الباقي على وجهها ،
لمحته و هو يغادر .. فهتفت

- انت زي احمد متختلفش عنه بحاجة ، انت
بتكرر عملته و بتظلمني زي ما ظلم حبيبة

توقف على اثر كلماتها ونظر لها من فوق
كتفه و غادر دون اي كلمة .

عصر اليوم التالي

وضعت رزان طبق به شطيرة الجبن امام
جوانة ، أبعدته الاخيرة بحدة

- مش عايذة حاجة من مجرمين زيكم

- كُلي و إلا هتموتي من الجوع

أصدرت معدتها صوت يدل عن جوعها ،

ابتسمت رزان و حثتها

- يلا كُلي قبل ما اويس يجي ، اصله كان

مانعني اني ادلك اي اكل

- و بتكسري كلامه ليه؟ ، من حبك فيا!

تهكمت جوانة ، و اضافت ببغض

- انتِ بوشين

رفعت رزان زاوية فمها ببرود و نهضت
لتجلس على فراش اويس خارجاً و ابتسامة
خبيثة ارتسمت على شفتيها ، بينما اخذت
جوانة تتناول الشطيرة لتستعيد قوتها و
تستطيع مواجهتهم ، لكن بعد تناولها
الشطيرة شعرت بالدوار و النعاس .. نهضت
على قدميها و خطت خطوات غير ثابتة ،
كانت تمسك برأسها و تلهث و هي تقول

- انتِ حطالي اية في السندويتش؟

نقلت نظراتها التي أصبحت مشوشة للخارج
.. ترى اجساد ضخمة تقترب منها ، صرخت
بهلع و ضعف حين امسكا بها .. و خلال
ثواني كانت بين يديهم فاقدة الوعي ، فحملها
واحد منهم و سار بها بينما الاخر نظر ل رزان

و هز رأسه لها اثناء إلقاءه لظرف على السريد

.

اخرجت رزان المال من الظرف و وضعته
داخل حقيبتها ثم اتصلت بأويس لتمثل
البكاء و الانهيار

- الحقني يا اويس ، جمانة هربت .. ضربتني
و هربت

لم تُطِل المكالمة ، تناولت كوب من الزجاج
و حطمته فوق رأسها لتسبب جرح في جبينها
و تسيل الدماء.

اعترضت سيارة ضخمة طريق سيارة احمد
فأضطر السائق لإيقافها

- دول اغبية ولا ا...

توقف احمد عن تكلمه جملته لتضييق عينيه
و هو يلمح أولئك الرجال الذي يتجهون لبابه
و يفتحونه ، صرخ احمد

- بتعملوا اية؟

- هتيجي معانا و انت ساكت ولا نجرك؟

زاد غضب احمد من ذلك القول ، فتعالى
صراخه

- انتوا مين عشان تجرجروني مثلاً؟!

- السيد خليل مستنيك

غمغم احمد متذكراً ذلك الشخص المذكور

ثم رفع زاوية فمه ببرود

- قول كدة من بدري

ترجل و صعد معهم .

- وانتِ مسمعتيش كلامي لية ، مش
قولتلك متتنيليش تطفحيتها و لا تفتحيلها
اصلاً

ظهرت عروق اويس و احمر وجهه من شدة
غضبه ، نظرت له رزان بعيون باكية و حاولت
تبرأة نفسها

- هي قالت انها عايزة تدخل الحمام
ففتحتلها ، اعرف منين انها ناوية تهرب
يعني!

- انا قايلك و منبه عليكِ

- انا آسفة

اعتذرت مع ارتفاع صوت نحيبها ، اخرج
اويس هاتفه الذي تعالى رنينه .. و قبل ان
يُجيب قال ل رزان

- نصفني جرحك

في منطقة صحراوية حيث يوجد مخزن
مهجور ، تجلس جمانة فوق الكرسي مُرتبطة
به بـ حبال ، هزت رأسها ببطء و هي تستعيد
وعينا تدريجياً .. حركت عسلتيها المشتتة
حولها حيث لا ترى سوى الظلام الدامس ،
شعرت بما يُقيدها فأُتسعت مقلتيها و
اضطرب قلبها و هي تفرك بقوة و تهتف

- عايزين مني اية؟ ، رزان .. رزان

سمعت جمانة صوت اقدام تقترب منها ،
فصرخت بغضب

- اويس ، انت اويس صح! ، عايز تنتقم مني
بالسرعة دي؟ .. انت حتى متدناش فرصة
نتواجهه

- اهدي يا قطة

سرت رعشة بجسدها و هي تستمع لتلك
الكلمات الخبيثة ، طبقت جفونها تلقائياً
حين أضيء المكان و عادت لفتحها و نظرت
لهذا الكم من الرجال المُحاطين بها

- انتوا مين؟؟

- انا خليل ، اللي بوظتيه الصفقة
بتخطيطك مع سامح

صاح صوت خشن مُجيباً عن سؤالها من
بين الرجال الذين أتاحوا الطريق له ،
استعادت جوانة ذلك الحدث .. انها الصفقة
الخاصة بـ احمد و التي قام جاسر بالقبض
عليها بسببها ، عقدت حاجبيها و سألته
بشك

- و انت عرفت منين انا اللي ورا
الموضوع!

ظهر سامح من خلفه .. ظهرت الصدمة على
ملامحها ، تمتت بعدم تصديق

- مستحيل

تذكرت قوله حين قال لها ان تسامحه ، هل
هذا ما يقصده؟ .. هل كان يخونها من البداية!
، اظلمت عينيها بحزن و خذلان و هي تنظر
له بينما سامح كان يحاول تجنب النظر اليها
.. انه يشعر بالخجل و تأنيب الضمير لما
فعله معها هي لا تستحق ذلك.

- بس انا مشكلتي مش معاك ، مشكلتي
مع احمد .. اخوك

صارحها خليل ، فنقلت نظراتها له و صرخت
بغضب

- و انا مالي بيه ، كلکم عايزين تاخذوا حقکم
منه من خلالي ليه! ، روحوا اتصرفوا معاه او
اقتلوه بس ابعدوا عني

- ازاي نبعد عنك و انتِ ورقة رابحة لینا کلنا!
، انتِ مش تحت حمايته فسهل علينا
ناخذك و نستعملك ضده

هز كتفيه بلامبالاة و هو یخبرها بجفاء ،
وجدت نفسها تضحك بسخرية و مرارة من
هذا الهراء ، أضاف خلیل بإبتسامة شريرة

- احنا هنأذیک حبة بسيطة بس ، اجبر احمد
یرجع الفلوس اللي علیه لیا و بعدین هرمیکِ

اشار بأصبعه للرجال لیتقدموا منها ، قال
كلمته الاخيرة قبل ان یختفي من امامها

- استمتعي معانا

- ابعدوا عني ابعدوا عني

تصرخ بهلع و هي تنقل نظراتها حولها و
الخوف يسكن قلبها ، سقطت بالكرسي
على الأرض فور تلقيها صفة قوية من احد
الرجال.

داخل السيارة ، صُدم احمد حين رأى جمانة
من خلال الشاشة الصغيرة التي امامه ..
كيف وصلوا اليها! ، صرخ بغضب حين رأى
الصفة التي تلقتها هي

- بتعملوا اية فيها يا ولاد ال ***

- اهدى بس

قالها خليل بعد جلوسه بجانب احمد داخل
السيارة ، و تابع بمكر

- مخوفتش مني و افتكرت اني بهددكفي
الهوا ، فأية رأيك بالمفاجأة الحلوة دي!

- انت وصلتها ازاي؟

امسك احمد خليل من قميصه بعنف ،
طأطأ الأخير بإستنكار من فعلته اتبعه
بتحذيره

- انت تحت أيدي دلوقتي فخلي بالك من
تصرفاتك

اعاد خليل ظهره للخلف و رفع رأسه قائلاً

- هات الفلوس و هسيبها

كور احمد قبضته بجانبه و قلبه يؤلمه لرؤية
تعذيبهم لجوانة و ضربها .. لم يتحمل كثيراً
فصرخ بجنون

- وقفهم و انا هجيبك الفلوس

- أَلَمَسَ الفلوس اول و بعدها هسيبها

- بقولك سييها و هجيب الفلوس .. سييها

- و انا كلامي واضح

لعه احمـ قبل إخراجـ لهاتفـ و إعطاءـ
اوامرـ ل اشرف بإرسال المبلغ المطلوب
لحساب خليل و كذلك إرسال سيارة لأخذـ.

- مفيش اي تحركات غريبة في فيلا احمـ و
الأوضاع هادية

اخبر الطرف الآخر اويس الذي فكر بحيرة

- طب هتكون راحت فين؟!

- احنا لسة بندور ، و لو في اي جديد هقولك

- ماشي مستني

انهيـ المكالمـ و بعد دقائق عاود الاتصال ،

فأجاب اويس

- في اية تاني

- سامح فتح موبايله و تعقبت موقعه ، فأنا
هروحله و ابعت الباقي عشان يدورا على
جوانة

- ماشي يا جاسر

أنهى المكالمة ثم غادر لبحث عنها هو أيضاً.

داخل المخزن ا

فكوا رباطها فتهاوهمت على الأرض بفتور ،
الدماء تسيل من فمها و انفها كذلك وجهها
الذي اصبح مليئ بالكدمات ، كانت تلهث
من صعوبة تنفسها .. تشعر بتحطم عظامها
، سالت دموعها و هي تشعر بالشفقة على
حالتها و الانكسار .. لقد تمت إهانتها و ضربها
من قبل رجال ، لا تعلم لما في هذه اللحظة
تذكرت اويس .. تعالى نحيبها من ذلك

الشعور الذي اجتاحتها لذكره .. هل تحتاجه في
هذه اللحظة! .. هو؟! .

ترى اقدام تهرول لها .. تسمع ندائه الذي
يظهر قلقه و خوفه عليها ، شعرت بالدق
لوجود شخص كهذا ، لم تدرك من هو
لفقدانها وعيها.

#مي_علاء

رأيكم؟؟

توقعوا مين اللي رح ينقذها؟٢

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العاشر

كل سنة وأنتم طيبين♥□.. جبتلكم العيدية
اهي□□□□، تفااااعل رجاءً وكومنتات كتير
بقى□□□

الفصل العاشر - ورق مكشوف -

حمل احمد جوانة بين ذراعيه و خلفه اشرف
و رجلين تابعين له .. اسرع صاعداً السيارة
بها مُنطلقاً الى الفيلا.

كان يمسح على شعرها بكفه .. ينظر لها
بإشتياق و خوف و حزن ، مشاعر الاشتياق
تدفعه لأن يضمها .. مشاعر الخوف من
فقدانها مرة أخرى فهو لم يتمنى و لو لمرة
ان تموت فكيف له ان يتمنى ذلك لأخته!
.. مشاعر الحزن على تعرضها لذلك بسببه ،
توعد بأن يأخذ ثأر ما فعله بها خليل .. كيف
يتجرأ و يلمس فرد من عائلته؟! .

حملها مترجلاً من السيارة مُتجهاً لأقرب
غرفة .. ضربت ندى صدرها بصدمة فور
رؤيتها لحالة جوانة بل لرؤية جوانة نفسها

، وصل الطبيب و مساعدته بعد دقائق من
وصول احمد و اسرع لأداء عمله .

- فاكرا انك هتهرب مني لغاية امتى؟

قالها جاسر بحدة و هو يممسك سامح من
رقبته ويجره لمكان بعيد عن الأنظار،أزاح
الأخير يد جاسر و صرخ بغضب و نفاذ صبر

- انا زهقت منكم كلكم ، خرجوني من القرف
اللي بتعملوه دة بقى

- نخرجك بعد ما طينت الدنيا و قولت
لجوانة عن الحقيقة!

سخر جاسر بنبرة عنيفة ، تعالى صوت سامح
بانفعال

- اة انا قولتلها عشان حاسس بالذنب ، هي
متستاهلش اللي بيحصل فيها لا من اوس و
لا رزان ، لو تشوف بصتها ليا قتلتني ازاي ..
هي وثقت فيا و فيكم لكم و كلنا خُناها

- انت شوفتها فين؟

أضاق جاسر عينيه و هو يراقب سامح بريبة
، توتر الأخير قليلاً و أخذ يتلعثم و هو يُجيب

- شوفتها .. شوفتها

- قول و متكدبش

حذره جاسر ، و أضاف بمكر

- و احنا عارفين انها هربت ، شكلك عارف

مكانها

صمت سامح لوهلة قبل ان يهتف بحنق

- هي اتخطفت مش هربت ، و اسأل رزان
عن الباقي

- نعم!

عقد جاسر حاجبيه بتشتت فأستغل سامح
ذلك ليفر هارباً فلم يستطع الآخر ان يلحق
به ، ضرب الأرض بقدمه بغضب .. اخرج
هاتفه واتصل بأويس

- انا جايلك البيت ، استناني انت و رزان

- لقيتها؟

سأله اويس بلهفة لكن جاسر قد كان اغلق
الخط .

وصل جاسر بعد طريق استغرق منه ساعة ،
كان يحرق برزان الجالسة امامه .. أتى اويس
بعده بدقائق و قد كان يلهث و يتصبب عرقاً

- لقيتها و لا اية!

- انا قابلت سامح

- و هو فين دلوقتي؟

- هرب

- ازاي تسيبه يهرب؟

- مش بأيدي

نظر جاسر ل رزان و سألها بشفافية

- هتقولي اللي تعرفيه و لا اية؟

- قصدك اية مش فاهمة!

تعجبت رزان ، تهجم وجه جاسر اثناء قوله

- قابلت سامح عند فيلا احمد كان قريب

من هناك و قالي حاجة غريبة غير اللي قالتها

رزان ، قال ان جمانة اتخطفت مش هربت

زي ما قولتِ ، و الأغرب انه قال انك عارفة
الباقى اللي هو اية معرفش

- اتخطففت!

تمتم اويس بإستغراب .. نقل نظراته لرزان
مُنتظراً توضيحاً منها ، فتوترت الاخيرة

- قصدك اية يا جاسر! ، انت بتقول اني
بكذب مثلاً!

- او مال لية قال اسمك انتِ بذات ؟

- معرفش

- رزان

جز اويس على اسنانه و هو ينطق اسمها و
نظرة حادة تصاحبه ، هتفت بحنق

- ايوة هي اتخطففت و مكُنتش عايزاك تعرف
عشان متدخلش و تساعد

حاول ان يظل هادئاً ليأخذ جميع المعلومات

التي يريدتها

- و انتِ تعرفي مين اللي خاطفها!

- ايوه

- مين؟

اشاحت بوجهها و لم تُجيب ، تقدم منها و
جذبها من ذراعها بقوة ليجبرها للنظر اليه ..
فقالت بهدوء تخفي خلفه شعورها الحقيقي

- مش هي اتخطفت و بعدت عننا و خلاص
، فمش لازم تعرف

- رزان

زمجر و هو يغرز اصابعه بذراعها .. فدفعته
بقوة و لحقت فعلتها بصراخها المليء بالكره
و الأنانية

- انا سلمتها لرجالة خليل عشان عايزة
اخلى منها و اخرجها من حياتك بقى

- ازاي سلمتها ليهم!

تدخل جاسر بذهول ، فأجابته بسرد ما حدث

- سامح جه قالي ان خليل بيدور على أخت
احمد عشان يصفى حسابه من خلالها فأنا
اقترحت عليه اننا نسلمها ليهم و سامح
هيكسب فلوس و حريره و انا هكسب انا
أكون بعدتها عنك

- يعني اية تكوني بعديها عن حياته! ، انتِ
كدة بوظتي كل حاجة

صرخ جاسر بغضب ، فابتسمت بمكر و
وضحت

- لا مبوطتش حاجة ، بالعكس احنا كسبانين
كدة عشان خليل هيعمل اللي هيعمله في

جوانة و اللي هو نفس اللي كنا هنعمله فيها
، بس الفرق ان احنا ايدينا نضيقة و بنتفرج
من بعيد

- و انتِ فاكدة اني هبقى راضي عن اللي
عملتيه؟

سألها اويس بحق ، فأستفزته بردها الواصل
- اة هتبقى راضي

كور قبضته بجانبه محاولاً تمالك أعصابه
فقال من بين اسنانه

- امشي و مش عايز اشوفك لحسن....

قاطعته بإنزعاج

- هتضربني! .. عشان عملت فيها كدة! ، انت
المفروض تبقى مبسوط

اخرجت هاتفها عند وصول رسالة من قبل
سامح و قامت بتشغيل مقطع الفيديو ،
التقطه منها اويس و شاهده .. تصاعدت
الدماء لرأسه من كُثر غصبه ، مشاهدته
لتعرض جمانة للضرب من أولئك الحُقرا
جعله يفقد اعصابه .. أراد ان يحطم كل
شيء ، فألقى بالهاتف ليتحطم بوحشية و
أخذ يضرب الحائط بقبضته حتى سالت
دماءه ، صرخت رزان بخوف عليه و أمسكته
من ذراعه صارخة بقهر

- بتعمل كدة لية بنفسك! لية

استدار بغتة ليقبض على رقبتها .. كان
كالثور الهائج بهيئته المخيفة هذه ، همس
بأنفاس مليئة بالغضب

- ازاي تسلميتها للحقرا دول ، ازاي؟؟!

هرع جاسر ليحررها من قبضة اويس ،
فأخذت تسعل ثم قالت بصوت مخنوق

- ما انت كمان كنت هتعمل فيها كدة و

اسخن ، اية الفرق بينهم و بينك!

أتى ان ينقض عليها لكن جاسر منعه ممسكاً

اياه ، صرخ اويس بصوت جهوري

- انا اعمل فيها اللي اعمله .. ان شاء الله

أموتها ، بس مش حد تاني يلمسها ، فاهمة

- و لية دة ان شاء الله؟

سخرت منه ، و اضافت بخبث و هي تراقبه

- لتكون حبيبتها و مش قايل!

- مشيها من قدامي و إلا والله لتكون نهايتها

على أيدي النهاردة

حذر اويس جاسر الذي يعلم ان صديقه قد
يفعلها حقاً ، فأخذ جاسر رزان و أرغمها على
المغادرة .

- دي اتجننت

- انت عارف انها بتحبك و عملت كدة
عشانك

برر جاسر ، فنهده اويس

- متبررلهاش تاني ، خاصةً بالحجة دي

قهقه بغضب ثم تابع مُتهكماً بحدة

- بتقول اني بحب جمانة .. دي اتهبليت! ، هو

الواحد لما يحب واحدة هيأذيها! ، دة انا

هاجمتها و خوفتها و سبتها في الشارع اكثر

من ساعة مستناني و انا شايفها بس سايبها

تموت من البرد .. شوفتها و هي بتجري

بلهفة اول ما لمحتني بس متهزتليش

شعراية ، دة كمان العربية كانت هتدوسها
بس مهتمتش برضوا ، فمن اي ناحية انا
بحبها! .. كل اللي عملته فيها و بتقولي بحبها!
تنهد جاسر و أخذ اويس ليجلسا ، صارحه
جاسر

- هي حقها تتوقع كدة من رد فعلك الغريب
زائد ان اللي عملته رزان فعلاً لمصلحتك
بس هي غلطت لانها اتحركت من دماغها ، و
الصراحة انا جه في بالي نفس الاستنتاج اللي
هي استنتجته لما شوفتك اتحولت فجأة
كدة افكرت ان جواك مشاعر ليها

هتف اويس بجنون

- انت اتهبلت انت كمان!

- اصل مش رد انك تقول محدش يلمسها
غيرك! ، اصل هي مش ملكك

- لا ملكي و مراقي

قالها اويس باندفاع ندم عليه .. لا يصدق ان
ذلك الرد السخيف الغير واقعي خرج من
فمه ، رفع جاسر حاجبيه بذهول و ضحك ،
هز رأسه و تمتم

- طب سيبك دلوقتي من الكلام دة و تعال
طهر جرح أيديك

مساءً

تململت جمانة على الفراش و قطرات العرق
تزحف ببطء على وجهها مع اضطراب
ملاحظها مما يظهر انها تعاني من رؤية
كابوس ، أسرع ندى بجانبها لتمسد على
وجهها و رأسها بحنان و تهمس

- كابوس و هيروح ، معلىش

فتحت جمانة جفونها و هي تصرخ بزعر ،
حركت حدقتها بقلق حولها و هي تلهث
بعنف .. استقرت نظراتها على ندى التي
ابتسمت لها بتأثر و اشتياق

- اخيرا صحيتي ، حمدالله على السلامة

- ندى!

قالتها بصوت متحشرج و اندفعت لتنهض
لكن ألم ذراعها و جسدها منعاهها .. نظرت
لجبيذة يدها فقد كُسرت ، جذبتها ندى
لتعانقها بخفة تحسباً لآلام جسدها ، فبكت
جمانة و هي تبادلها العناق بيدها الأخرى ..
تحدثت بقهر

- شوفتِ اللي بيحصلي يا ندى! .. انا مش
عارفة كله بيجي عليا انا ليه

توقفت دموعها و هي تبعد رأسها وتنظر
حولها مدركة اين هي .. سألت لتأكد

- انا فين! ، انا .. في

- في بيتك يا جمانة

إجابتها ندى بسلاسة ، و اضافت بسعادة
صادقة

- دة انا مصدقت انك عايشة اصلاً.. مش
مصدقة اني شايفاك و بلمسك كدة

اخذت تتسارع انفاس جوانة و هي ترفض
تصديق وجودها في الفيلا

$\text{|||||} \times .. \times .. \times -$

- اهدى يا جوانة اهدى ..طب مالك فهمينى

هتفت ندی بقلق و هي تربت على كتفها ،
اقتحم احمد الغرفة بفزع لسماعه لصراخ

جوانة .. توقفت قدمه قبل ان يصل اليها
فحين تلاقت نظراتها معه اشعرته بألم .

- اخرج .. اخرج برة مش عايزة اشوفك ، انت
السبب اخرررج

صرخت جوانة بكل ما لديها من قوة .. لا تريد
رؤيته .. يملأها شعور الكره في هذه اللحظة ..
تريد ان تقتله بما سببه له من تعاسة و ألم ،
التقطت يدها كوب ماء لتلقيها عليه لكنها
فشلت في تسديد الهدف ، حين رأت ندى
ذلك ترجت احمد بأن يغادر الغرفة ، فغادر.

حاولت جوانة النهوض فأسرعت ندى
لتمنعها و هي تهتف

- عايزة اية وأنا هجيبهولك

نظرت لها جوانة و تحدثت بأنفاس متقطعة

- عايضة اخرج من هنا ، مش هبقى في مكان
واحد معاه

- هتروحي فين بس دة بيتك

- بيتي!

تهكمت جمانة و هي تشيح بنظراتها عن
الأخرى ، ساد الصمت لفترة وجيزة .. تحدثت
ندى بعد ان لاحظت انتظام انفاس جمانة و
هدوءها

- عايضة أكلمك بهدوء بقى ، فهميني كنتِ
فين كل دة! .. ازاي عايشة و احنا دفناكي
بايدينا؟

- شكلكم مش مبسوطين اني طلعت
عايشة؟

نهرتها ندى على قولها الفظ

- انتِ هبلة بتفكري كدة ازاي؟ ازاي هنبقى
مبسوطين بموتك! ، انا بسأل بطمن ، دة انا
بحمد ربنا انك عايشة و اني شايفاكى قدامي
دلوقتي ، و احمد .. احمد بعد موتك كان
منهار احيانا .. لا دة دايماً كان بيحاول يبين
انه كويس و انه مشغول في شغله بس لمعة
عنيه كانت تفضحه قدامي .. فأنتِ ازاي
تعملي كدة فينا؟

قهقهت جمانة هول ما سمعته .. نظرت لـ
ندى بعسليتين مشتعلتين و نبرة خشنة غير
مراعية

- يا عيني لمعة في عين احمد! .. تعرفي اصلا
ان هو السبب ورا الحادث اللي اتعرضله!
عارفة ان احمد هو اللي كان عايز يموتني!
ظهرت الصدمة على ملامح ندى ، بينما
أكملت جمانة بنفس الخشونة

- و الحالة اللي انا فيها دلوقتي هو السبب
فيها ، كل أعداءه واللي بيكرهوه بيصفوا
حساباتهم معاه عليا انا

استندت ندى على الكومود ثم جلست على
الفراش بجانب جوانة ، ترجتها بصوت خافت
متشئت اثر صدمتها

- استني عليا كدة ، احمد كان عايز يقتلك!..
ازاي؟

- خلا ناس تلحقني بعد ما خرجت من هنا و
انا متخائفة معاه

- مستحيل احمد يعمل كدة

رفضت ندى تصديق تلك الحقيقة الصادمة ،
فغضبت جوانة و تراجعت عن قرار صمتها
لتخرج عنه

- انتِ متعرفيش حاجة عن احمد ، احمد دة
مجرم لازم يدخل السجن .. بيعمل كل حاجة
تتخليها من تهريب و قتل لإغتصاب

شهقت ندى بعنف اثر تلك الكلمات
القاسية ، لم تكثرث جوانة و تابعت بمرارة
تحرقها من الداخل

- دة وصل ليه انه يخلص على اخته اللي
هي انا بس عشان بحاول امشيهِ على
الطريق الصح

اعاقتها دموعها فتوقفت و هي تشيح
بوجهها بعيداً ، مسحت عينيها من دموعها
التي احتجزت اسفل جفونها و تراجعت
بجسدها لتدثر تحت الغطاء ، قالت بجفاء
- اخرجي لوسمحت ، عايضة ارتاح و انام

نظرت لها ندى بعيون ضائعة ، نهضت
مغادرة الغرفة و هي تشعر بفراغ مريب
بداخلها .. توقفت لتتنظر لأحمد الذي يقف في
نهاية الرواق ملوياً ظهره ، اقتربت منه
بخطوات مترددة لكنها استجمعت شجاعتها
لتسأله حين أصبحت امامه

- انت فعلا اللي ورا حادث جمانة؟ انت
حاولت تقتلها!

استدار لها و ظل صامتاً للحظات .. تنهد
باستياء و قال

- دة اللي قالته جمانة!

امسكها من ذراعها و اخذها لغرفتهم
ليتحدثا براحة ، فور دخولهم ازاحت يده عنها
بنفور ، نظر لها بخيبة أمل

- انتِ مصدقاها!

- انا عايزة اسمع منك ، انت عملت كدة ولا

لا؟

تحدثت بتشتت ظاهر في حدقتها و بشدة ،

هز احمد رأسه و اجابها بصدق

- انا فعلاً بعنت رجاله وراها ، بس مش

عشان يقتلوه .. انا كنت عايزهم يوقفوها

بس .. بس لقيتهم بيقولولي انها عملت

حادث و بعدها انفجرت العربية ، بس و الله

العظيم اني محاولتش و لا عمري فكرت اني

اموتها .. ازاي افكر اني اموت اختي انتوا ازاي

بتفكروا!!

انهى قوله بإنفعال و حرقة ، حدقت به ندى

و قد ايقنت انه صادق .. انها تعرفه جيداً و

تعلم متى يقول الحقيقة و متى يكذب ،

مسحت وجهها بكفها و هي تتنهد .. امسكت

بيده و اقتربت منه و هي تتعمق في حدقتها

، قالت بخفوت حاني بجانب عيونها التي
تلمع بالدموع

- انا بثق فيك .. مش هسألك و لا هتأكد من
اللي قالته جمانة ليا ، بس طمني انك ماشي
في الطريق الصح

بلع لعبابه بصعوبة و أشاح بنظراته عنها
لبرهه ثم أعادها اليها ، ضمها اليه هامساً

- اطمني

في منزل رزان

ناولت رزان الدواء لوالدتها التي تُلازم الفراش
ليلاً نهاراً ، أحكمت رزان عليها الغطاء ثم
اغلقت الضوء لتنعم والدتها بنوم مريح ،
قطعت والدتها هدوء الليل بسؤالها القلق

- مالك يا حبيبتي؟ ، حاسة ان في حاجة

تنهدت رزان تنهيدة طويلة خلفها الكثير و
الكثير من الكلام ، حثتها والدتها للتحدث
بودها

- متشيليش في قلبك ، احكي و فضفضي

- انا مبقتش عارفة انا واحدة كويسة و لا
وحشة يا ماما ، انا رزان اة .. بس لما ببقى
مع اويس ببقى واحدة تانية خالص مش
بفكر قبل ما بتصرف .. بيبقى كل اللي
شاغل بالي هو و بس ، ممكن اتصرف نيابة
عنه بس لمصلحته .. بس هو مش مقدر دة
و مش عاجبه

كانت تتحدث بضيق و انزعاج ، أخبرتها
والدتها بهدوء

- طب ما ممكن هو مش مقدر و شايف
التصرف دة غلط لانك بتعملها بطريقة غلط
اصلاً

- طب ما انا اصلاً معنديش طريقة تانية
اتصرف بيها غيرها

هتفت رزان بعجز ، و اضافت بانفعال

- انا مش عايزة أشوفها جمبه ، عايزة اخرجها
من حياته و في نفس الوقت عايزة انهي
موضوع اخته عشان ارضيه ، فملقتش
طريقة غير دي أكون فيها ضربت عصفورين
بحجر واحد

- مش موضوع اخته خلص من زمان بيفتحه
لية تاني .. هو غلطان

صارحتها والدتها بأسف ، و تابعت بتسائل

- و مين دي اللي في حياته!

صمتت رزان قليلاً مستسلمة لصراعها
الداخلي .. صراعها بين جانبها الخير و الشرير
، هي تشفق على جوانة و ترى انها بريئة
ليس لها ذنب في ذلك و كم تمنى في بداية
لقاءها بها ان تخرجها من هذا الأمر .. لكن
رؤيتها لإعجاب جوانة ب اويس و الشك الذي
تملكها بخصوص امتلاك كلاً من اويس و
جوانة مشاعر كل منهم للآخر جعلها تريد
التخلص منها ، فماذا تدعوها الان و بماذا
توصفها لوالدتها! ، تعلم ان الشك الذي
بدخلها قد لا يكون حقيقي بالمرة لكن ماذا
تفعل بغيرتها المفرطة .. فهي لا تريد قرب
جوانة من اويس حتى.

تهربت رزان بقولها التالي

- واحدة و خلاص ، و نامي بقى عشان كتر
الرغي بيتعبك ، تصبحي على خير

كان اويس يقف بين تلك الأشجار الكثيفة ..
ينظر من بعيد الى فيلا " احمد البيومي "
بسماءه المظلمة و الغامضة .

أسرعت رئيسة الخدم بخطوات سريعة
متوترة ، توقفت امام اويس و هي تلهث
فسألها مباشرةً

- اية الاوضاع في الفيلا؟

- الدنيا متكهربة اوي ، كان في صريخ في
أوضة الأنسة جمانة

- و مسمعتيش اي حاجة؟

- معرفتش خالص

- خلاص ، ارجعي يلا

أومأت رئيسة الخدم و التفتت لتغادر ،

توقفت و استدارت لأويس اثر سؤاله

- و هي حالتها اية! ، قصدي على جمانة

اخرج سؤاله بعد صراع كبير .. اخرجه من بين

شفتيه بحروف مترددة ، اجابته رئيسة الخدم

بشفقة

- يا عيني مفيش حته في جسمها سليمة ،

وشها و جسمها كله كدمات زرقا يا عيني و

أيديها مكسورة ، ولاد الحرام تنقطع اديهم

شعر يانقباض قلبه بداخله .. هز رأسه بعنف

و استدار مغادراً دون كلمة ، هزت رئيسة

الخدم كتفيها بإستغراب و عادت للفيلا .

بعد منتصف الليل

دلف احمد بحذر للغرفة التي توجد بها جمانة
و تقدم منها و هو يشعر بدقات قلبه
المتسارعة من توتره! ، توقف امام الفراش
ينظر لوجهها المتورم بألم .. يعلم ان هذا
حدث بسببه لذا هو يحمل نفسه الذنب ،
جثى على ركبتيه و مد يده يتلمس خصلات
شعرها بأصبعه و قد لمعت الدموع في عينيه
.. اخفض رأسه و هو يهمس بصوت متألم

- اسف

- تقتل القتييل و تمشي في جنازته

أخترق صوتها طبله أذنه فجأة مما افزعه و
أسقطه ارضاً جالساً ، فتحت جمانة عينيه و
صوبت نظراتها المستحقرة له .. رفعت زاوية
فمها بسخرية

- تصدق كنت هتأثر بنبرة صوتك .. لمستني
من جوة الصراحة

بلع لعبه بصعوبة ثم نهض و هو يبعد
نظراتها عنها .. بينما اعتدلت جوانة لتصبح
جالسة ، تحدثت ببرود

- مش هسألك عملت كل دة لية فيا عشان
انا عارفة الجواب ، عندي سؤال واحد بس

- انا معملتش حاجة فيك

اخبرها بثبات ، رمقته بسخرية ثم رسمت
ابتسامة صفراء على شفثيها و سألته

- اويس صالح الممدوح ، تعرفه؟

عقد احمد حاجبيه بإستغراب و استفسر
بحدة

- تعرفيه منين؟

- رد على سؤالي

- يعني إجابة السؤال ده اهم من الحاجات
التانية اللي المفروض نتكلم فيها؟

ثم هتف متذكراً

- اها اكيد من الملف اللي سرقتيه مني
لم تتذكر جوانة انها رأت اسمه في الملف
لكنها سايرته و وافقته ، فأجابها على سؤالها
بطريقة لم تعجبها ابداً

- ايوه اعرف الحقيردة ، كان شغال عندي
بس خان ثقتي و غدر بيا

- ازاي؟

سألته بفضول ، لاحظ احمد فضولها الذي
جعله يندهش .. قرر ان يُجيبها على جميع
اسألته ليعرف نهاية هذا الفضول

- هو كان أيدي اليمين قبل سامح ...

قاطعته جوانة

- ازاي و انا مكنتش بشوفه!

- كان أيدي اليمين في الشغل اللي برا ،

يعني يخلص الشغل اللي بدهوله بالخفا

كأنه مش شغال معايا

- زي اية الشغل دة؟

سألته بربية فهي خائفة من سماع الإجابة ،

هل اويس مثل احمد؟ .. هل كان يقتل و

يختلس و يتاجر! ، ظل احمد صامتاً و قد

استشعرت جوانة بتوتر حدقتيه فتأكدت من

مخاوفها ، فقالت بخفوت مليء بخيبة أمل

- بيقتل و يتاجر بالمخدرات .. نفس طريقك

القذر صح؟

اتى ان يتكلم احمد لكن جوانة اوقفته

- متقولش اي حاجة خلاص فهمت ، كمل..

ازاي غدر فيك؟

- و انتِ مهتمة بالموضوع للدرجة دي لية؟

سألها احمد بنظرات متفحصة مُنتظراً ردها ،

كذبت جوانة

- سامح قالي عليه ، عشان كدة بسأل

غمغم احمد و قال

- هقول عشان عارف انك مش هتتكلمي

عن اي موضوع تاني الا بعد ما انهى فضولك

قرب الكرسي من فراشها و جلس عليه ، ثم

بدأ في أخبارها عما تريده

- زي ما قولت اويس كان شغال تحت أيدي

يستلم و يأمن طريق نقل السلاح ، في ف يوم

لاقيته جاي يقولي انه هيسيب الشغلانة دي
خالص .. كنت رافض انه يسيب الشغل
معايا لانه خسارة ليا و لانه من احسن الناس
اللي تحت أيدي المهم في الاخر وافقت ، في
اخر صفقة سلاح ل اويس معايا فشلت
تعرفي لية؟ .. لان الشرطة جت و عملت ضبط
لكل البضاعة بس ربنا سترها و اسمي
متجيش في الموضوع زي ما حصل في
الصفقة الاخيرة لسامح ، بعديها اكتشفت
ان اويس هو اللي ورا مجي الشرطة علينا و
هو اللي خبرهم

توضح الكثير امام جوانة و حصلت على
اجابة اسألتها التي كانت دون إجابة ، صرخت
بحق و لكنه خشنة حادة النظرات

- فعشان تربيه على غدره تروح تخطف
اخته و تأذيها بالطريقة دي؟

برر احمد موقفه من وجهه نظره الأنانية التي
استحققتها جمانة .. بل استحققرته هو نفسه

- مكنتش عارف اوصله .. كان اختفى
فمكنش قدامي طريقة غير اني اصطاده عن
طريق اخته بس هو متأخر و فضل مستخبي
، هو غلط لانه مخدش كلامي على محمل
الجد .. الغبي كان فاكر اني بهوشه بس
صرخت بغضب أظهرت عروقها و آلمت
حلقها .. كانت منفعة و فاقدة أعصابها من
مبرره الغبي

- تروح تعمل في بنت الناس كدة!! ، تروح
تأذي واحدة بريئة ملهاش ذنب! .. تصفية
الحساب بينك و بينه ليه دخلت اخته و ليه
أذيتها .. ازاي طاوعك قلبك و انت بتسمع
صريخها و توسلاتها ليك! .. ازاي قولت
لرجالتك بقلب جامد انهم يغتصبوها ازاااي!

تهدج صوتها في نهاية حديثها أثر دموعها التي
خنقتها و سالت كالسيل على وجنتيها ، كم
تشعر بالخذي و الألم لما حدث و للحال
الذي وصل لها اخيها .. هل اصبح غير انساني
لهذه الدرجة! ، انها لا تشعر بحزنه او ندمه
على ما ارتكبه من جريمة ، مسحت دموعها
بحسرة مماثلة لنبرة صوتها

- لو بابا كان عايش و شاف اللي بتعمله
دلوقتي كان ندم لأنه سلمك شغله اللي
تعب فيه .. شغله اللي عمره ما دخل منه
فلوس حرام ، انا زعلانة عليك و عليا .. عليك
لأنك واقع في حفرة عمرك ما هتتعرف تخرج
منها اصل الوقت فات خلاص و هتتعاقب
يعني هتتعاقب و لو مش في الدنيا هيبقى
في الآخرة ، اما زعلانة على نفسي لأنني اختك

توقفت عن الكلام للحظات عم فيها الهدوء
المتوتر ، ابتسمت جوانة بمرارة و هي تحرك
عسلتيها اليه بحزن قائلة

- تعرف بيحصل فيا كدة لية! ، اقولك..
عشان عندي اخ زيك .. ربنا بيرجعلك اللي
عملته في الناس في اقرب ناس ليك ، ياريت
بس الموضوع ينتهي عليا و ميوصلش ل
ندى او نونة

اندفع احمد ناهضاً هاتفاً بحدة

- عمري ما هسمح لحد انه يلمسكم انا
هحميكم ، واللي عمل فيكي كدة هربيه
اصبري عليا

رفعت جوانة حاجبها و هي تنظر له للأعلى
ساخرة

- هتربيه أزاى هتقتله و لا هتخطف حد من
عيلته و لا هتعمل اية! ، كفايا تستعمل طرق
المجرمين .. كفايا

صرخت في النهاية بنفاذ صبر ، شرح لها احمد
- الناس دي مش بتيجي غير بالطريقة دي
عشان كدة بستعملها معاهم .. غير كدة كان
زمانى تحت رجليهم

- انت اللي دخلت نفسك في طريق الناس
دي و انت اللي اخترتهم

- ايوه اخترتهم لأنى لو معملتش كدة كان كل
شغل ابونا راح

ضحكت جمانة بتهكم و رمقته ببغض

- كل شوية يطلع سبب و مبرر جديد

هز احمد رأسه بغضب و هو يخلل أصابعه
بين خصلات شعره السوداء ، ابتعد عن
جوانة و أخذ يجوب الغرفة ذهاباً و إياباً ..
كيف يقنعها و يغير تفكيرها هذا؟ ، بعدها
بدقائق هتف بإنفعال

- مش عارف لية ماخدة عني الفكرة دي ..
مش عشان مشيت في الطريق الغلط يبقى
انا وحش ، لية مش باصة على اني اتجبرت
اني امشي في الطريق دة ، أيوة انا واحد حقير
دلوقتي بس دة مش معاكم .. مش مع اهلي
، فأنتِ مأزمة الموضوع للدرجة دي لية!

لم تنظر له جوانة لكن احمد استشعر
انزعاجها من صوتها حين سألته

- مأزمة الموضوع لية! ، يعني انت شايف ان
الموضوع عادي!

- ايوه

اجابها بحزم ، اشتعلت حدقتي جوانه
بشراسة وهي تخبره بنبرة هادئة معاكسة
لحروفها التي تخرج بعنف

- و انا أوعدك لو جتلي الفرصة اني أساعدهم
على انهم ياخذوا حقهم منك .. هساعدهم و
هبقى معاهم ضدك

ابتسم احمد ابتسامة صفراء و هو يقول

- باين انك تعبانه دلوقتي ، نكمل كلام في
وقت تاني

ثم غادر الغرفة قبل ان يفلت زمام غضبه
عليها .. فقد أغضبه و استفزه كلامها الاخير ،
هل ستقف ضده! .. يتمنى الا تفعل ذلك فإذا
فعلت ذلك سيتوجب عليه الانسحاب و هو
لا يريد ذلك.

اليوم التالي .. بعد الساعة الثانية عشر ظهراً

بقليل ٢

استيقظت جوانة على صوت ضحكات نونة
الطفولية التي اخترقت طبلة اذنها ، فتحت
جوانة عينيها و نظرت لنونة بعيون ناعسة و
حين تقابلت نظراتها بنظرات تلك الصغيرة
ابتسمت لها

- اية دة اية دة ، بترسمي وردة على أيدي
المكسورة!

هزت نونة رأسها و تعالت ضحكاتها ، و في
تلك اللحظة دخلت ندى و هي حاملة صينية
الفطور

- يلا يا نونة سيبي عمتو جوانة و تعالي كلي
و تأكليها

- لا انا برسم وردة دلوقتي

رفضت نونة بصوتها الطفولي ، تدخلت جوانة

- خليها عادي مدام هي مبسوطه ، و انا

هاأكلها

هزت ندى رأسها موافقة و وضعت الصينية

امام جوانة .

مر الوقت و هما يتحدثان بأمور عدة ..

يضحكون حيناً و يبكون حيناً اخر ، و كانت

نونة تشاركهم ضحكاتهم دون فهم ما

يقولونه .

مع بداية غروب الشمس ، صعدت رئيسة

الخدم درجات السلم بتعجل ثم انحرفت

يميناً حتى تصل للغرفة التي توجد بها جوانة

، طرقت الباب بلطف و دلفت ، حمدت الله

ان جوانة كانت بمفردها في الغرفة و قد كانت
نائمة ، تقدمت لتضع تلك الرسالة الورقية
بجانب وسادتها ثم غادرت بخفة .

شعرت جوانة بخروجها ففتحت عينيها و
نظرت لما تركته تلك الخادمة ، شعرت
بالحيرة من تصرف تلك الخادمة التي لم
تستطع ان ترى وجهها .

اعتدلت لتصبح جالسة و قامت بفتح
الرسالة و قراءة محتواها

" هستناكي قدام الفيلا ع الساعة ١٢ ، لو
اتأخرتي دقيقة هجيلك و مش هأخذك انتي
بس ، متتأخريش "

اتسعت مقلتيها بصدمة.. هل صاحب هذه
الرسالة هو اويس! ، و هل يقصد بجملته
الاخيرة ندى و نونة! ، ارتجف قلبها خوفاً .

يتبع..

#مي_علاء

رأيكم؟؟؟

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادي عشر

كومت كثير لتشجعوني؟؟

الفصل الحادي عشر - تراقص على النيران

-

خبأت جوانة الرسالة سريعاً حين دلف احمد

للغرفة و نظرت له بثبات و سألته بجفاء

- في حاجة؟

- كنت بطمن عليكِ بس

- خلاص اطمنت؟ ، يلا سيبنني ارتاح

هز رأسه بخضوع و اتجه لباب و قبل ان
يصل للأخير توقف اثر قولها المفاجئ

- انت قولت انك هتحمينا ، احمي ندى و
نونة و إياك تستغنى عنهم زي ما عملت
معايا ، مش مستنية حمايتك ليا .. ياريت
تفهم الجملة دي بعدين

التفت لينظر لها وجدها تتدثر اسفل الغطاء
و تغلق جفونها فأدرك رسالتها بأن ليس
لديها اي قدرة لتتحدث او تشرح له قولها
المريب .. قد شعر في نبذة صوتها بلمسة
توديع! ، غادر الغرفة و بداخله صوت يخبره
ان يكون يقظ لما سيحدث .. لكن ذلك
الصوت كان بعيد جدا ليدركه لحظتها.

قبل حلول منتصف الليل بقليل كانت قد
تحركت جمانة و غادرت غرفتها .. كانت
حركتها بطيئة بعض الشيء فمع كل خطوة
تخطوها هي تشعر بالألم في جميع أنحاء
جسدها المتورم الضعيف ، قابلت رئيسة
الخدم في منتصف الممر و التي أسرع
اليها لتهمس لها

- تعالي ورايا

- طلعتي انتِ!

همست جمانة بذهول ، احاطت الأخرى كتف
جمانة بذراعاها لتسحبها بخطواتها السريعة ..
أعلمتها

- في طريق اسهل و آمن

- براحة عليا

نبهتها جمانة بصوت متألم ، فخفت رئيسة
الخدم من قوتها أبطأت خطواتها قليلاً .

خرجا من الباب الخلفي للفيللا و قد كان
الطريق مُأمن ، اغلقت جمانة عينيها تلقائيا
امام اضواء السيارة التي أُثيرت فجأة ، قادتها
رئيسة الخدم لِتُصعدھا السيارة و تغادر
سريعاً.

لم تلتفت جمانة لتنظر لأوس الذي يجلس
بجانبيھا خلف المقود رغم إدراكھا لنظراته لها
، تجنبته تماماً و ظلت تنظر للطريق بصمت
خارجي و ضجيج داخلي .. تفكر ماذا سيكون
مصيرھا؟ على ماذا ينوي اويس؟ هل يأخذھا
لتكون ورقة رابحة له ضد احمد ام ليقتلھا ام
ليؤذيھا كما فعل احمد بأخته ، شعرت
بدموعها الحارة على وجنتيھا من تلك الأفكار

المريية و التي أشعرتها بالشفقة على حالها
و ضعف حيلتها.

- لسة بدري على دموعك دي

قالها اويس بXBث استشعرته جوانة بوضوح
، نظرت له بظلام عسليتها و ردت عليه
بوهن

- مش فارقة

لم يعلق و لم ينظر لها حتى .. مما منعه من
رؤيه شبح ابتسامتها التي ظهرت على
شفتيها دون إدراك منها و تلك اللمعة التي
كسرت ظلام حدقتها الحزینتين .

ظهر اليوم التالي

لم تتذوق جمانة طعم النوم او الراحة بسبب ذلك الألم المنتشر في جسدها كله بالإضافة الى ذلك الزحام الموجود داخل رأسها كم هو مُرهق.

اتجه اويس بخطواته الى تلك الغرفة الصغيرة الموجودة داخل غرفته و التي احتجز بها جمانة سابقاً ، ادار المفتاح و دلف للداخل حاملاً صينية صغيرة بها طعام و ماء.

توقف اويس للحظة حين لمحها جالسة في الزاوية تسند رأسها على الحائط ، تقدم و انخفض لمستواها قائلاً بطريقة خشنة

- الأكل اهو

سمع أنينها الخافت فمد يده ليبعد خصلات شعرها التي تُخبئ وجهها عنه لكنه تراجع

عن ذلك و نهض مغادراً الغرفة غالقاً الباب
بالمفتاح.

- دخلتي ازاي؟

وجه اويس سؤاله بنبرة حادة ل رزان التي
وجدتها تقترب منه داخل شقته ، امسكت
الاخيرة يده و اعتذرت له

- انا آسفة للي عملته من وراك ، مش
هعمل حاجة من وراك تاني و هعرفك قبليها
جز على اسنانه و هو يُكرر سؤاله ، اجابته
بإبتسامة واسعة

- معايا المفتاح اللي انت اتدهولي الاسبوع
اللي فات ، دخلت منه

- هاتيه

مد يده و هو يطلب منها بحزم فخضعت و
اعطته اياه بضجر ، سأله بغرض فتح مجال
الحديث معه

- اية رجعت جمانة؟

هز رأسه مؤكداً فأنت بسؤال اخر

- و هتعمل معاها اية و ناوي على اية؟

- انتِ براها فمش لازم تعرفي

- لا انا معاك و هساعدك ، قولتلك مش

هعمل حاجة تاني غير و انت عارف

تعالى رنين هاتف اويس ليخرجه و يُجيب

على جاسر الذي طلب منه الذهاب الى

المستشفى سريعاً لأمر يخص اخته فهرع

بالذهاب و قد اضطر لترك جمانة تحت أنظار

رزان.

اتجهت رزان لغرفة اويس و وقفت امام باب
الغرفة الأخرى ، لم يترك لها اويس المفتاح
فهو لم يعد يثق بها كالسابق .. لذا تحدث مع
جوانة من الخارج و بدأت بطريقة تُظهر
خُبثها

- اية اخبارك .. طلعتي سليمة من تحت
أيديهم!

طأطأت رزان بتهكم ثم قالت

- زعلانة مني و مش بتردي عليا! ، حقك
الصراحة متكلمنيش بعد اللي عملته انا
فيكي ، و أنا حقي اعمل فيكي اللي انا
عايزاه بس لو عايزاني ابعد عنك ومأذيكيش
اسمعي كلامي دة كويس

أخبرتها بما تريد بقسوة و حدة مُهددة إياها

- ابعدني عن اويس .. اهربي موتي المهم هو
ميتأذيش من موضوعك دة ، ممكن تتتحري
و دة هيكون اريح برضوا و احسن ، انتِ
وجودك عامل تهديد على حياته و انا عمري
ما هسمح ان يحصله حاجة بسببك ، كمان
وجودك جمبه مضايقني فهتلاقيني بتصرف
بغيرة عميا و متلومينيش بعدها ، فأنتِ حرة
بقى وانتِ اللي هتختاري مصيرك ، أتمنى
يكون تهديدي وصلك

داخل المستشفى

كان صراخ اويس يُسبب ضجيج كبير ، كان
جاسر يحاول تهدأة اويس لكنه فشل.

- يعني اية المستشفى مش هتقدر
تستقبل حبيبة اكثر من كدة؟ ، هو انا مش

بدفع فلوس عشان تتعالج هنا و لا بدفع
عشان جمال عينيكم! ، هي مريضة و
بتتعالج و انا مش هسمحلكم تخرجوها و
هي بالحالة دي

- حضرتك احنا بنقول تنقلها مش تخرجها ،
تنقلها عشان حالتها بتسوأ اكر و بتسبب
مشاكل كتير و زي ما حضرتك شايف دي
مستشفى كبيرة ، الأفضل انك توديتها
مستشفى عقلية او ممكن تستأجر ممرضة
عندك و تراعيها في البيت

التقط اويس انفاسه بغضب ثم تقدم من
الطبيب الذي رد عليه ، قال بهدوء مخيف
بجانب النيران التي تسكن حدقتيه و التي
تكاد تحرق ذلك الطبيب الأضلع .

- هطلعها من المستشفى دي بس و رحمة
أمي و أبويا لطرباً المستشفى دي على

دماغكم و اخلي سمعتها تحت الأرض ، اما
انت و الدكاترة اللي مشاركة في طرد حبيبة
مش هعديها لكم و خافوا مني

اصطدم اويس بكتف الطبيب بقوة و هو
يتخطاه ليأخذ حبيبة و يغادر بها متوعداً
للجميع.

داخل السيارة

- هتاخذها فين دلوقتي؟ ، مستشفى تانية؟

سأل جاسر ، أخذ اويس وقتاً الى ان اجاب

- للفيلة

- نعم! ، ازاى هتاخذها الفيلة و هي فاضية؟ ،

و مين هيرعاها هناك؟

- انا هرعاها لغاية ما جيب ممرضة

- طب و المصيبة اللي عندك في البيت
الصغير؟ ، هتسيبها تموت هناك و تعفن
جثتها؟!

- اهدى عليا شوية ، هفكر في حل
- خدها معاك الفيلا و احبسها هناك تكون
تحت عنيك بالمرة
اخرج جاسر اقتراحه سريعاً ، نظر اويس نظرة
سريعة ل حبيبة النائمة في المقعد الخلفي
ثم قال

- روح انت للبيت و خليك انت هناك حالياً و
مشي رزان ، و استنى مني اتصال

- ماشي بس ساعتين و همشي عشان
ورايا شغل في القسم على الساعة تمنية
كدة

كان التوتر و الضجيج يملأ فيلا " احمد
البيومي " ، الجميع خائف من ان يؤذى
بواسطة احمد الغاضب .. فهو يرى بل مُقتنع
ان مغادرة جمانة من الفيلا كانت بسبب
إهمال الخادمت و الحراس .. كيف
استطاعت ان تخطو للخارج دون ان يشعر
بها احد حتى الحراس الذين لا فائدة منهم
الان ، فكر هل هناك احد ساعدها على ذلك!
اجاب نفسه .. بالتأكيد هناك ، نظر ل ندى
للحظة ثم استنكر ذلك فهي لن تفعل ذلك
.. إذا هُناك جاسوس و مخادع هُنا معه من
بين الخدم او الحراس.

- مين اللي ساعدها على انها تخرج من هنا؟
أديته كام! ، يعترف احسن له و إلا...

قاطعته إحدى الخادمت و هي تتقدم منه و
تُعلِّمه

- لقيت الرسالة دي واقعة في الاوضة اللي

كانت فيها الآنسة جمانة

اخذها منها احمد و قرأها .. كانت الرسالة

التي ارسلها اويس لجمانة ، اخدت ندى

الرسالة من يده و قرأتها .. شهقت بقلق و

هي تهتف

- دة في حد هدها ، ازاى دخل و وصلها

الرسالة! .. و هي ازاى تروح برجليها للشخص

دة!

- اشرف ، اعرفلى مين صاحب الرسالة دي و

وصلت ازاى لهننا ، و خلي الباقي يدوروا على

جمانة و لو تحت الأرض

امرت ندى الخدم ان يعودوا للعمل و اخذت

احمد لمكتبه ليستطيعا ان يتحدثا براحة و

أمان ، فقد أصبحت تتفق مع احمد في شكه.

حين وصل جاسر منزل اويس غادرت رزان ،
قضى الساعتين بهدوء تام .. لم يطمأن و لم
يكن يُريد او يُعلمها عن وجوده و حقيقة
خداعه لها و اتفاهه مع اويس منذ البداية
ضدها .

مرت الساعتان و غادر ذاهباً الى عمله في
قسم الشرطة ، و قبل ذهابه اخبر اويس و
ذكره.

- فكر في اقتراحي و نفذه احسن ما تبقي
متشئت كدة

بعد ان اغلق اويس مع جاسر أتاها اتصال من
رئيسة الخدم التي حدثته بصوت خافت و
بحذر

- الرسالة اللي وصلتها لجوانة بقت تحت أيد
احمد مش عارفة اذا هي سابتها قصداً و لا لا
، بس دلوقتي المفروض اعمل اية؟ .. هو امر
رجالته انهم يدوروا على صاحب الرسالة و
على جوانة و على اللي بيساعدهم لانهم
شاكين ان في حد من الخدم او الحراس
جاسوس

صمت لثوان يفكر .. اخبرها آخرًا

- عرفيهم اسمي .. ارميلهم الطعم

أنهى إتصالها ثم اتصل برزان ، اضطر ان
يطلب المساعدة منها لتعتني بأخته حبيبة
الى ان يذهب لمنزله الاخر و يفكر ماذا
سيفعل.

قدم عصير به دواء منوم ل حبيبة قبل ذهابه
و ذلك لخوفه من إرتكابها لأي كارثة في غيابه.

عند الحديقة الخلفية لفيلا " احمد البيومي
" ،تقدم أشرف من احمد و اخبره بما لديه
من اخبار

- اللي ورا الموضوع اويس صالح الممدوح

أشار له احمد بالصمت للحظة ، ذلك هو
نفس الشخص الذي سألت عليه جوانة .. انه
اويس!! ، ما الذي يربطهما معاً و لماذا اويس
يساعد اخته جوانة؟ .. هل يريد ان ينتقم منه
بواسطة جوانة ام هو على وفاق مع الاخيرة
ضده هو! .

تابع اشرف حديثه حين اشار له احمد ان
يُكمل

- واحد من رجالنا مسك واحدة من الخدم و
هي بتتكلم و بتقول اللي حصل هنا للطرف

التاني اللي بتكلمه فمسكها و قبل ما يسألها
حتى لقاها هربت بس الموبايل وقع منها
فخده و عرفنا ان اويس بيراقبنا من الرسائل
و المكالمات ، و هو اللي اخذ جمانة و
الخدمة اللي هربت هي اللي ساعدتها بأمر
منه

كانت رئيسة الخدم تقف عن بُعد وتتابع
ذلك الحديث وإبتسامة مأكرة على شفيتها،
فخطتها نجحت، فقد استطاعت إقناع تلك
الخدمة بأن تقوم بذلك الدور مقابل انها
ستدفع لها وستوفر لها عمل آخر و أفضل.

- جبيلي عنوان الزفت اويس عشان هروح
اكسر بيته على دماغه و اعلمه ازاى يفكر
يُقف في طريقي بعد اللي عمله معايا

أصدر احمد أمره بوعيد.

داخل شقة اويس، حين فتح باب الغرفة
الصغيرة التي يحتجز جوانة بها، شعر
بسخونة و حرارة الجو الواضحة بين هذه
الغرفة و غرفته.. ألم تختنق؟ ، اتسعت
مقلتيه ودق قلبه بقلق حين وجدها
مستلقية فقد اعتقد انها ماتت!.

اسرع ليبحثي على ركبتيه و يجذبها من
ذراعها فوجدها تنهاوى عليه، ضرب على
وجهها بلطف محاولاً جعلها تستيقظ، حملها
و خرج بها ليضعها على فراشه ثم يتركها
لثواني عائداً و معه منشفة و ماء، التقط
زجاجة عطر و رش القليل في كفه الذي
وضعه امام انفها.. أخذ يمسح وجهها من
العرق بالمنشفة في حين بدأت ترمش
بعينيها.

- حصل اية!

تحدثت بفتور و هي تحاول رفع رأسها لكنها
لم تستطع، امسكت رأسها بيدها السليمة
وفجأة بدأت بالبكاء، اعتلت ملامحه الدهشة
لبكائها .. سألتها بتردد و هو يبتعد قليلاً

- في اية بتعطي لية؟

اجابته بين شهقاتها

- راسي.. راسي هتموتني مش قادرة

ظل ينظر لها للحظات.. يراها و هي تتألم
بشدة، مُتردد هل يساعدها ام يتركها هكذا! ،
و ماذا سيحدث إذ تركها! .. لا شيء، استدار و
غادر الغرفة و بداخله صراع، فتح باب الشقة
ثم عاد لها ليحملها بين ذراعيه و يغادر بها،
وضعها داخل السيارة ثم عاد ليغلق باب

شقيقته، صعد خلف المقود و قاد سيارته و
هو ينوي الذهاب للفيلاد.

فتحت جوانة إحدى عينيها في حين انها تقاوم
الألم الذي تعاني منه، نظرت لإتجاهه و هي
تسمع نبضها الذي يتردد داخل رأسها
بطريقة مُزعجة حتى انفاسها المضطربة
تسمعها بوضوح، حتى رؤيتها مشوشة
بعض الشيء لكن ذاكرتها كانت يقظة
لِتَقْذِف ذكري يوم الحادث امامها .. تلك
اللحظة التي كانت بعد سقوط سيارتها من
المنحدر وإصطدامها بالشجرة، لم تكن فاقدة
الوعي تماماً في تلك اللحظة فقد فتحت
عينيها للحظة.. ولمحت شخص يساعدها
للخروج، حدثت نفسها بذهول لِمَ أتت لها
تلك الذكرى في هذه اللحظة! .. لِمَ ذلك
الشخص في ذلك اليوم يتشابك مع مظهر

اويس في هذه اللحظة!، هل هما نفس
الشخص ام انها تتوهم!، لم تفكر اكثر فقد
خارت قواها لتفقد وعيها.

- جمانة، جمانة

هتف اويس بذعر و هو يحركها، أدار المقود
سريعاً ليغير اتجاهه لأقرب مستشفى منه،
استشعر انفاسها التي لا يشعر بها ففزع
قلبه.. هل ماتت؟، زاد من سرعة السيارة وهو
يحدث نفسه بندم غير مدرك له

- ياريتني كنت خدتها للمستشفى من الاول،
انا شايفها تعبانة لية سيبتها!، طب لو
حصلها حاجة بسببي!!

تعالى رنين هاتفه و كانت رزان، لم يُجيب
فعادت تكرر اتصالها للمرة الثالثة فصب
غضبه عليها.

في المستشفى

مُستلقية جوانة على الفراش شاحبة الوجه
والمحاليل مُعلقة بيديها، كانت عيني أويس
معها هي في حين كان الطبيب يحدثه و
يخبره عن حالتها و مناعتها الضعيفة وعدم
تناولها للطعام.. فكل ذلك اتى جانباً الى
إصابتها وما تعرضت له من اذى جسدي.

- ينفع اخذها البيت!

- استنى تخلص المحاليل و عادي خدها

أجابه الطبيب ثم ذهب ليكمل عمله مع باقي
المرضى.

نظر أويس لساعته فوجدها العاشرة مساءً،
لقد تأخر كثيراً على حبيبة ولا بُد ان تغادرة
رزان لتذهب و تراعي والدتها، لذا اقترب من

جوانة و حمل المحلول ليضعه عليها
ليحملها بين ذراعيه و يغادر بها المستشفى
مُتجاهلاً صراخ الطبيب الذي لمح فعلته
مُتأخراً.

الساعة الثانية منتصف الليل، خرج اويس
من غرفة حبيبة مُمسكاً بهاتفه الذي يُضيء
بإسم جاسر

- خير يا جاسر في حاجة حصلت؟

سأله اويس فور إستقباله للإتصال، اجابه
جاسر بإنفعال

- جالنا بلاغ بأن في حرامية دخلوا بيتك، روحنا
لقينا الباب مكسور و البيت كله بقى رأساً
على عقب، انا قلقان .. هو انت عملت
حاجة؟

- متقلقش، دة اكيد احمد .. اصلي رميته

الطعم

طمأن اويس جاسر الذي استنكر ما قاله

الآخر

- ترميه ازاي وانت مش جاهز! .. طب لو

وصل للمكان اللي انت فيه دلوقتي هتبقى

مصيبة

- متقلقش بقولك، قبل ما يوصل هكون

قابلته اصلاً

- أنت ناوي على اية؟!!!

سأله جاسر بريية، تجاهل اويس سؤاله و

ذكره

- متنساش، الممرضة تبقى هنا الصبح

معتمد عليك، سلام

و اغلق الخط ليتجه بعدها للمطبخ و يأخذ
البعض من الحساء الذي صنعه رزان قبل
مغادرتها ثم يتجه به للغرفة التي توجد بها
جوانة، فتح الباب بهدوء و تقدم للداخل..
كانت لاتزال نائمة، وضع كرسي بجانب
الفراش وبدأ بإطعامها الحساء.. و يمسح لها
ما يسقط عبر شفيتها بإهتمام.

استيقظت جوانة في صباح اليوم التالي، كانت
تشعر بحال افضل من ليلة امس، اعتدلت
وهي تتناوب لكنها توقفت في المنتصف..
اين هي؟.. انه لمكان مُختلف، نهضت
وتحركت بخطوات بطيئة اثر أصابتها.. لكن
قبل وصولها للباب وجدت اويس يدخل
ومعه صينية طعام، سألته وبداخلها القلق

- انت جاييني في مكان زي دة لية؟.. مخطط

لاية

- دة مش اي مكان، دي فيلتي.. بيتي الثاني،

تعالى كُلي

- مش هاكل حاجة من ناحيتك

- مش بمزاجك

قالها بعنف اثناء جذبه لها من ذراعها.. لكن

سرعان ما خفف قبضته حين سمع صوت

تألمها من فعلته، اجلسها عنوة و امسك

بالشطيرة و دسها في فمها بإصرار اجبرها

لمضغه و بلعه، استقام في وقفته و ستردار

متجهاً للباب مُصاحباً تهديده

- عايز ارجع الاقي السندوتشات زي ما هي

عشان ابلعهملك كلهم في بوء واحد

- دة تلاقيه مخطط لكل حاجة

قالها اشرف ل أحمد الذي اطفأ السيجارة في
وجه صورة اويس بحنق، نظر لأشرف و سألـه

- تعتقد ان سامح كان معاه؟

- و اية اللي خلاك تفكر بكدة؟

- مجرد تخمين، اصل سامح هو الوحيد اللي
في وقتها كان يقدر يساعد جوانة وفي نفس
الوقت يقدر يخدعها وهو مع اويس!

هز اشرف رأسه بحيرة، أعلن هاتف احمد عن
وصول رسالة فأخرجه من جيبه و فتحها
ليقرأ محتواها

" مستنيك بكرة الساعة واحدة بليل في ***
، متتأخرش و تيجي لوحـدك لسلامة
الجميع"

صعدت الدماء لرأسه، وكدقت عيناه بغضب
حين وقعت على اسم اويس صاحب هذه
الرسالة، تدخل اشرف

- في حاجة؟

لم يُجيب، استدّار ليتجه لسيارته و يصعدها.

في فيلا اويس

نظرت جوانة للباب حين فُتِح، ظهرت رزان
وتقدمت من جوانة التي سألتها

- عملتي فيا المرة الفاتت كدة لية؟

- قولتلك قبل كدة

- عشان تحمي اويس!

- وعشان اخلص منك كمان

تنهدت رزان و اضافت براحة

- وأحب اعرفك ان بكرة هخلص منك..
قصدي هخلص منك و ننهى موضوعك و
موضوع اخوكي

هزت جمانة رأسها وإبتسمت بلامبالاة وهي
تشيح بنظراتها عن رزان للحظات، قالت رزان
بخبث

- مسمعتيش كلامه ومكلتيش!

نظرت لها جمانة واخرجت ما بداخلها من
حيرة وفضول بعيون شاردة

- انا عارفة انكم خططتوا لكل دة من البداية..
وكنتم بتراقبوني و بتراقبوا احمد، بس في
نقطة مش فاهماها بعد ما استنتجت
حاجات كتير زي ان اويس هو اللي كان
بيدفع مصاريف المستشفى وطبعاً انتِ

خدتيني لبيته وفقاً لخططكم، بس لحظة
الحادث انا لمحت اويس بيساعدني...

قاطعتها رزان بإستخفاف

- بيساعدك!، دة كان بيضمن انك لسة
عايشة بعد ما حصل الحادث، اة اصل هو
اللي كان بيلحقك بعربيته اليوم دة..
والحادث كان مُدبر منه

ابتسمت جمانة بتهكم وهي تشعر بالخذي
من مجرد تخوينها لنفسها وجعلها غبية،
أردفت رزان بهدوء لكنها تعلم اثر كلماتها
جيداً

- دة هو اللي ورا كل حاجة وحشة حصلتلك،
كل وقت صعب انتِ مريتي بيه كان اويس
السبب فيه، ولا عندك كلام غير دة يا اويس؟

كانت رزان تدرك ان اويس يقف جانباً
ويستمع لهذا الحديث فأستغلت ذلك
لصالحها، تدرك ان اويس الان سيظهر كل ما
فعله ليثبت لها انه لا يحب جمانة، و هذا ما
تريده هي. دخل اويس ونظراته مُعلقة
بجمانة التي لم تنظر له حتى.. ولكنها
تنفست بقوة لتقول بعدها بوهن

- مش هتفاجئ واتصطدم من اي حاجة
هتقوليلها.. انا بقيت عارفة ومقتنعة اني كنت
مخدوعة واني كنت طعم سهل ليكم، بس
كل الكابوس دة هيخلص بكرة بالنسبالي
فنقصر كلام

- روعي يا رزان اطمني على حبيبة
قالها اويس بحدة، فنظرت له جمانة وسألته
بذهول

- حبيبة هنا؟

غادرت رزان ولحق بها اويس تاركها دون
اجابة.

دخل اويس غرفة حبيبة، اخبر رزان
والممرضة

- انا رايع مشوار صغيرون هتأخر، خلوا بالكم
منها

ثم وجه باقي حديثه ل رزان

- وخلي بالك من جوانة، متخرجش
ومتقابلش مع حبيبة

- متقلقش

ذهب اويس ل جاسر في مكتبة وأخذ يتحدث
معه عن خطته التي استنكرها جاسر وبشدة

- انت كدة هتردي نفسك في داهية، و انا
مش هعرف اساعدك لو انت هتنفذ الخطة
دي.. انك تقتل حد وأنا الطائي أغطي عليك!..
مستحيل

- يعني هتنسحب؟

سأله اويس بوضوح، فأجابه جاسر بإنفعال

- هو عشان انا مش موافق على طريقة
تفكيرك يبقى خلاص هنسحب! ، انا بقترح
انك تشيل الفكرة من دماغك لأني مش
موافق عليها ومش هخليك تنفذها.. مش
هتبقى قاتل في الاخر

- انت مش مستوعب!، بقولك هخوفه بس..

- بس انت مش ضامن اية اللي هيحصل،
ممکن هو يقتلك او انت تغلط وتقتله

- مفيش حاجة هتحصل من دي، متقلقش

ثم نهض وتابع بثقة وعلى شفثيه ابتسامة

- عارف ومتأكد انك مش هتسبني لوحدي

بعد مغادرة اويس بساعة، سمعت جمانة
صوت فتح الباب بالمفتاح.. انتظرت دخول
احد لكن لم يحدث، لذا نهضت وتقدمت
بحذر.. وضعت يدها على مقبض الباب
وادارته ففتح الباب، بلعت لعابها بريية.. ماذا
يحدث؟، هل هذه حركة مقصودة ام غفلة
منهم!، خطت خطواتها بعناية وهي تنقل
نظراتها حولها بإنبهار.. هذه فيلته حقاً، كم
كانت حمقاء حين كانت تعتقد انه فقير.
جذب انتباهها باب الغرفة المفتوح التي
تقابلها.. تقدمت ودخلتها لتتوقف بعد
خطوتين واتسعت عينيها وتسارعت دقات

قلبها لرؤيتها ل حبيبة، انها حبيبة انها مُتأكدة،
أكملت طريقها لها حتى وصلت للفراش
الذي تنام عليه بسكينة، تأملتها قليلاً..
ارتسمت ابتسامة حزينة على شفتيها
لِتذكُرْها بِم فعله اخيها لها.. كيف استطاع ان
يؤذي فتاة بهذا الوجه الملائكي!!، امتلأت
مقتلها بالدموع وهي تمد يدها وتمسح على
شعرها بحنان اثناء همسها الصادق

- آسفة، آسفة نيابة عن احمد

ابعدت جوانة يدها بقلق حين وجدت حبيبة
تتململ بخفة تحولت لعنف لاحقاً.. فزعت
جوانة لانتفاض حبيبة وصراخها، لم تعرف
ماذا يجب ان تفعل.. اين رزان؟، أتت ان تتجه
للباب باحثة عن رزان لكن قبضة حبيبة
القوية على شعرها جعلتها تصرخ بألم
وفزع.. ماذا يحدث؟.

- حبيبة سيبيني، حبيبة

صرخت جوانة بقولها محاولة إنقاذ نفسها
بكلماتها، فهي لديها ذراع واحدة لا تكفي
لحماية نفسها.. لكن لم تتلقى سوى عنف
أكبر من الأخرى.. حيث تركت شعرها
لتقبض على رقبتها محاولة خنقها وهي
تصرخ بجنون وقهر

- انت السبب، هموتك.. هموتك

- حبيبة، هموت كدة

اخرجت جوانة حروفها بتقطع وصعوبة،
لجأت الى ركل حبيبة بقوة لتبتعد ونجحت،
أخذت تسعل وتلهث مُلتقطة انفاسها

- مش هسيبك

اتسعت مقلتي جوانة الى مصرعيها وهي
ترى تقدم حبيبة وهي تحمل مزهرية

..كسرتها عليها لاحقاً، فسالت دماء جوانة
بغزارة بينما قهقهت حبيبة بسعادة وشر،
وبتلك اللحظة دلف اويس راكضاً، توقف
بصدمة حين رأى دماء جوانة وضحكات
حبيبة.١

#مي_علاء

رأيكم؟؟

وتوقعاتكم رد فعل اويس اية؟

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني عشر

الفصل الثاني عشر - خفايا القلب -

- رزان

صرخ اويس وهو يسرع ليمسك حبيبة من
إلقاء شيء اخر على جوانة المصابة، نادى

على رزان مرة اخرى بغضب فأتت هذه
المرة.. شهقت الاخيرة حين رأت دماء جمانة
والوضع حولها، هتف اويس طالباً

- هاتيلي إبرة مُهدأة، بسرعة يا رزان

أسرعت رزان لإحضار ما طلبه بينما تراجع
اويس واجلس حبيبة على الفراش، سمع
الاخيرة وهي تقول بخفوت

- تستاهلي، انتِ واخوكِ هقتلكم

اتسعت مقلتي اويس بصدمة، هل حبيبة
تعرف ان جمانة أخت احمد!.. لكن كيف؟،
انحنى ليصبح في مستواها.. امسك بذقنها
بلطف فجذب انتباهها له وسألها بخفوت

- قولتي اية؟، انتِ تعرفيها؟

- انت جاييها هنا عشان تأذيني تاني صح؟

قالتها حبيبة بإنزعاج قبل ان تنقل تنهض
بغثة لتهاجم جمانة، استيقظ اويس من
صدمته الذي سببه قولها.. امسكها قبل ان
تصل لجمانة وصرخ بالأخيرة بسبب قلقه
- اخرجي من هنا، بسرعة

لم تتحرك جمانة.. ظلت جالسة على الأرض
تنظر لدمائها التي لا تعلم اين مصدرها،
تشعر بألم في ذراعها المكسورة طفيف و
رقبتها.

أتت رزان وقامت بحقن حبيبة بصعوبة
لفركها، أعادها اويس للفراش وساعدته رزان،
وضع الغطاء على جسدها الذي تراخى ثم
نظر لـ جمانة وتقدم منها لينهضها بعنف
ويجرها خارج الغرفة دون مُراعاة، ترك ذراعها
حين اصبح في الغرفة المقابلة وأخذ يصرخ
بها.. كان صراخه عليها ليس بغرض توبيخها

لكن لقلقه عليها.. لعتابها، لكن نواياه لم
تظهر.

- انتِ ازاي خرجتِ من الاوضة دي؟، ازاي
تتجراي وتروحي لحبيبة!! .. كنتِ ناوية
تعملي فيها اية؟، اكيد هي مهجمتش عليكِ
لوحدها، انتِ عرفتيتها انك أخت احمد؟.. ردي
عليا

كور قبضته بغضب وهو يشيح بنظراته عنها،
رؤيتها وهي تحاول إخفاء ألمها تُزعجه، ألم
تحاول ان تُنقذ نفسها من حبيبة!!.. لماذا هي
سلبية لهذه الدرجة؟، طبق جفونه للحظات
وهو يلتقط انفاسه بقوة.. عاد لينظر لها
ويتقدم منها، همس بقربها
- تعالي وريني فين اتعورتِ

امسك بذقنها ليرفع رأسها وتنظر له،
فتقابلت عسلitiesها الذابتين بسماءه
المُظلمة للحظات قصيرة.. نقل نظراته
لرقيبته المجروحة، لم يكن جرح عميق لكنه
كان يصل لكتفها.. خرج ليحضر صندوق
الإسعافات ليعالجها.

حين لامس المُطهر الجرح تأوهات وأمسكت
بذراعه بتلقائية لكن سرعان ما تراجع
ووضعت يدها بجانبها، لاحظ اويس ذلك
بوضوح، فحرك يده وامسك بكفها ليضعه
على ذراعه.. همس بجانب اذنها

- متشيلهاش

حركت حدقتها له دون ان تحرك رأسها..
تشعر بالغرابة من أسلوبه، هناك شيء
خاطئ.

في قرية صغيرة، اوقف جاسر سيارته في
منتصف هذا الرواق الضيق، ترجل وأنظار
جميع من في هذا الحي ينظرون اليه.. سأل
احدهم

- بيت سامح الخطيب هنا؟

- ايوة، اهو

اشار له على منزل سامح، كان منزل
قديم.. صغير.. مُتهالك، شكره و اتجه للمنزل
ليطرق الباب بهدوء، أتاها صوت فتاة صغيرة
من الداخل تسأل من الطارق.

- سامح موجود؟

بعد ثوان فُتح الباب وكان سامح الذي
ذهبت الدماء من وجهه لرؤية جاسر، اسرع

ليغلق الباب لكن الاخير وضع قدمه ليُعيقه،

قال بهدوء مُسالم

- عايز أتكلم معاك، متقلقش مش هعملك

حاجة

اضاق سامح عينيه بشك، فطمأنه جاسر

بقوله

- عايزك في مهمة اخيرة.. لو وافقت عليها

هننسى اللي عملته، وانت عارف اني قد

كلمتي

انتهى اويس من تطهير جرحها بالكامل،

فسحبت جونة يدها المُمسكة به ووضعتها

بجانبيها لتبتعد بعدها، أشاحت بنظراتها بعيداً

عنه وهي تسأله بجمود أتقنته

- ناوي تنهي حياتي ازاى بكرة؟، هترميني من
على جبل ولا هتقتلني برصاصة في دماغي
ولا..

اضاق اويس عينيه وهو يسألها مُقاطعاً إياها
- وعرفتني من..

قبل ان يُكمل اجابته

- رزان قالتلي ان اخر يوم ليا النهاردة
ضحكت بسخرية وازافت بعدها بحيرة
صادقة

- غريبة.. انا لية مش خيفة!

ضحكت مرة اخرى وهي تقترب منه، تلاشى
صوت ضحكتها تدريجياً ليتهاجم وجهها قائلة
بطريقة غريبة.. باردة!

- ممكن عشان عايزة انهي حياتي اللي
ملهاش قيمة، اللي بقيت تلعب بيها
بصوابك.. تخطط للحادث اللي كان ممكن
اموت فيه بعدها تسحبني لحياتك المزيفة
وشوية تبين مشاعر وهمية ليا انك سندي
وأنتك الشخص الوحيد اللي ليا في الدنيا دي..
تصدق اني صدقتك ووقعت في شباكك!

ضحكت ساخرة في المنتصف واكملت
- الوحيد اللي ليا!!!.. دة انت ينطبق عليك
مثل تقتل القتييل وتمشي في جنازته، دة
حتى رزان اللي كنت خلاص معتبراها اختي
طلعت بتحبك!.. اذتني عشانك!.. بتهددني
عشانك!

سقط برودها فجأة كما ظهر، تهدج صوتها
لوهلة بجانب نبرة صوتها الحزينة، حتى
حدقتيها لمعت بالدموع.. هل ستنهار امامه؟.

- مدام في قصة حب بينكم لية حظيت
جوازنا خطة من خططك؟.. عشان تعذبني
بيه كمان؟، عشان تكسرني؟

قاطعها أويس مُصححاً قولها الخاطئ، لا
يعلم لِم أراد تصحيح ذلك.. لِم مازال واقفاً
يستمع اليها؟!

- مفيش حاجة بيني وبين رزان
لم تسمع قوله.. بل لم تهتم، تراجعت خطوة
للوراء لتريه حالتها

- شايف حالتي، مفيش حتة سليمة.. حتى
عقلي ضرب من كتر التفكير، بفكر انا عملت
اية عشان يحصلي كل دة؟.. عشان أخت
احمد بس؟، شكيت بنفسي.. هو انا اذيت حد
وأنا ناسية مثلاً، في نفس الوقت بفكر
بطريقة تانية.. بفكر ان انت صح انك تاخذ

انتقامك من احمد، اني استحق اتعاقب بدل
احمد زي ما حبيبة اتعاقبت بدالك.. شايفة
ان دة عدل، بس في نفس الوقت قلبي
واجعني لأنني مظلومة

كان تشتتها ظاهر في طريقة حديثها الذي
أنهته بمرارة، لآوته ظهرها حين سقطت
دموعها دون إرادة منها ودون سبب مباشر،
فكل ما بداخلها يبكيها.

- متحاوليش تستعطفيه بكلامك اللي
ملهوش لازمة

أق قول رزان فجأة من خلف أويس،
استدارت جمانة بعد أن مسحت وجهها..
رفعت حاجبها بإستنكار

- استعطفه!، هو عنده قلب أصلاً عشان
استعطفه؟

ثم نظرت له وكسى وجهها الحزن والخذلان
وهي تُحدِث نفسها.. لماذا هي مُتناقضة لهذا
الحد؟، قلبها ينبض بحبه اما عقلها ينفر منه
ويبغضه!!، تريد ان تطعنه بكلمات جارحة
لكن هناك شي بداخلها يحجبها، كيف
ستعالج هذا الان؟!

كلماتها آلمته لسبب يجهله، يعلم ان لديها
الحق لقول ذلك لكن هي لم تلاحظ انه
مُتساهل معها! انه حتى لم يؤذيها بحق للآن،
نظر ل رزان بغضب وسحبها مُلقياً بها خارج
الغرفة مُغلَقاً الباب بعنف.. ثم تقدم من
جوانة بخطوات غاضبة واسعة ليجذبها من
ذراعها بخشونة جعلتها تتألم وتنظر له، اخرج
حروفه ب

- كل دة معنديش قلب!، انا كل دة سايبك
ومأذتكيش.. انتِ مش شايفة؟

- كل دة ومأذتنيش!، الحادث والخوف اللي
كنت معيشني فيه دة مش اذى؟، الخذلان
اللي حاسة بيه بسبب اني مسكت ايدك
على انها هتساعدني.. مكنتش اعرف ان الايد
اللي مسكتها كانت هتغدر بيا وترميني، دة
مش اذى؟

- واللي اخوك عمله م...

قاطعته بإنفعال ونفاذ صبر.. بنبرتها المُتعبة

- انا بتكلم علينا احنا، مش بتكلم عن احمد

ولا اللي عمله في حبيبة

تركها وتراجع للخلف بتلقائية.. لاحظت

اهتزازة وتوتره اللا مبرر له.. قال بقسوة قبل

مغادرته تماماً.

- مفيش حاجة اسمها احنا

صفق الباب بعنف.

دلفت رزان لغرفة حبيبة وهي تستشيط
غضباً من تصرف اويس العنيف معها،
توقفت بجانب فراش الاخيرة التي كانت
نائمة.. ملست رزان على شعر حبيبة وهي
تميل برأسها قليلاً، ظهرت ابتسامة واسعة
شديدة على شفتيها وهي تهمس بسعادة
ماكرا

- عملتي الواجب وزيادة يا حبيبة شاطرة، لو
كنت اعرف ان رد فعلك هيبقى بالعنف دة
كنت جيتلك من زمان عشان تربيه كدة،
بس يلا اديناها هدية الوداع، المخططة رزان
والمنفذة حبيبة

ثم اعتدلت وهي تضحك وتهز كتفيها
باستمتاع، ففتحت حبيبة جفونها للحظات
تنظر لـرزان بعيون ناعسة.. ظهر شبوح

ابتسامة على شفتيها قبل ان تسقط نائمة
مرة اخرى.

- مش بتاكل لية يا احمد؟، بتفكر في اية؟
أيقظت ندى احمد من شروده بسؤالها، برر
الاخير

- في الشغل، اصل فيه شوية مشاكل
- طب سيب مشاكلك على جنب دلوقتي
وكل واهتم بصحتك، انت مش بتاكل الأيام
دي خالص

هز رأسها ومنحها ابتسامة قبل ان يسألها

- نونة فين؟

- بتلعب في أوضتها، ومتقلقش خليتها تأكل
قبل ما تنشغل في اللعب

وضعت قطعة الخبز في فمه وهي تسأله
باهتمام

- مفيش اي خبر عن جمانة؟

توقف عن مضغ ما بداخل فمه لوهلة، دس
قطعة اخرى من الخبز في فمه بعد قوله
المختصر

- مفيش

تنهدت ندى بإستياء.

داخل فيلا اويس، كان الاخير يستجوب رزان
بعيون ضيقة

- كنتِ فين وقت ما جمانة خرجت من
الايوة وإزاي فتحته اصلاً؟

- كنت في المطبخ بعمل اكل ل حبيبة وكنت
بكلم ماما اطمئن عليها، معرفش ازاي جمانة
خرجت وقدرت تفتح الباب.. دي طلعت مش
سهلة

أنهت قولها بإعجاب، طرح اويس سؤال اخر
عليها لكن بحدة هذه المرة

- والممرضة فين؟، مش انا سايبها معاك!

- جتلها مكالمة من المستشفى واضطرت
تمشي وقالت انها هترجع بسرعة بس
معرفش مجتش لغاية دلوقتي لية

- اية الإهمال دة!، انا هكلم جاسر الغبي..
ازاي يجيب ممرضة مش متحملة مسؤولية
زي دي!!

ثم اخرج هاتفه وقام بإجراء مكالمة مع جاسر
الذي لم يستقبل اتصاله، فلم يُعيد الكرة..
نظر لـ رزان وأخبرها بهدوء مُريب

- على فكرة تصرفاتك ومبرراتك مش واثق
فيهم ولا فيك، ولا مصدقهم

اسدل الليل ستائره، داخل مكتب اويس

- سامح!!، انت عرفت مكان الحقيردة؟

انتفض اويس اثر غضبه وهو يهتف بقوله

السابق، زفر جاسر بضيق

- هتقعد وتسمعني للآخر ولا أقوم وأمشي!،

اصلي مش ناقص عصبيتك دلوقتي

جلس اويس ونظر لـ جاسر مُنتظراً ان يخبره

ما لديه.. ففعل الاخير.

- وصلت ازاي لسامح وامتى؟، عرفت مكانه
امبارح وقابلته النهاردة، وصلتله عن طريق
موبايله اللي اتفتح بالغلط لثواني واتفقل
تاني .. زي ما انت عارف انه كان قافل موبايله
خالص عشان محدش يعرف يتعقبه ولا
يوصله، اتكلمنا انا وهو في اية لما قابلته؟،
اتكلمت معاه على اتفاق جديد وهو وافق
عليه

- اتفاق؟، اتفاق اية دة؟

- اننا هننسى اللي عمله...

قاطععه اويس بإستنكار

- نعم؟؟؟

- استني واسمع للآخر، دة لمصلحتنا

هتف جاسر بنفاذ صبر، ثم اردف

- سامح هيبقى موجود عشان لو اتغدر بيك

من احمد يلحقك

- مش محتاجه، انا هقدر اتص..

قاطعه جاسر بحدّة

- مفيش حاجة اسمها مش محتاجه، انا مش

هبقى موجود وانت هتبقى لوحدا..

ومينفعش تبقى لوحدا في موقف زي دة،

ممکن تكون نهايتكم انتم كلکم

تنفس اويس بغضب غير راضي عما يقوله

جاسر، نهض الاخير قائلاً بحزم

- هتعمل اللي بقولك عليه غصب عنك،

سلام

بعد مغادرة جاسر.. ظل اويس جالساً مكانه

يفكر لفترة وجيزة، مسح وجهه وهو ينهض

ليغادر مكتبه ويصعد درجات السلم ليتجه

بعدها يميناً ليصل للغرفة التي توجد بها
حبيبة ليطمأن عليها.. وجد رزان مستلقية
على الأريكة فشعر بالراحة لوجودها معها،
اغلق الباب وحانت منه التفاتة للغرفة
المقابلة له.. الغرفة التي توجد بها جوانة، هل
يذهب ويطمأن عليها!!!

صوت خطوات تقترب منها في هذا الظلام
الدامس، فجأة يتلاشى لتجد يد تحاول نزع
ملابسها وضحكات شريرة من حولها، تحاول
ان تضرب هذا الجسد وتحاول إبعاد يده
عنها.. تصرخ مُترجية باكية بأن يتركها، لقد
شق سترتها!!.. ركلته وهربت لكن سرعان ما
تسقط ارضاً، هُناك شيء يقبض على
قدمها.. يد من هذه؟، نظرت لصاحب هذه
اليد كان اويس، اخذت تلهث وهي تنظر

حولها بخوف.. تلك الضحكات تصدر من
رزان.. حبيبة.. سامح.. احمد وندى!!.. كذلك
جاسرا، عادت لتنظر ل أويس.. تنظر لحدقتيه
التي تشع شراً والتي تُظهر نواياه الكريهه،
فجأة جميعهم انقضوا عليها.. وهي تصرخ
باكية.. تطلب النجدة.

انتفضت جالسة من نومتها.. قطرات العرق
تسيل ببطء ودموعها تملأ وجنتيها، نبضات
قلبها سريعة وهي تلهث، تنقل نظراتها
حولها بإرتجاف.. انه كابوس!، تنهدت براحة
وهي تمسح وجهها من دموعها وعرقها،
انقطعت انفاسها مرة اخرى وتجمدت الدماء
في عروقها حين دلف اويس وأصبح يقف
امامها، هل ينوي إيذاؤها!! هل سيتحقق هذا
الكابوس!.. اتسعت مقلتيها في صدمة من
تلك الفكرة وارتجفت اطرافها خوفاً، تراجعت

للخلف وهي تضم جسدها اكثر حين اقترب..

صرخت بحدة رغم ارتجاف حروفها

- ابعد عني، إياك تقرب.. إياك

تسائل اويس، تصرفاتها غريبة.. لِم ترتجف
ومن ماذا هي خائفة؟.. ماذا حدث لها لتصبح

بهذه الحالة فجأة؟، نظر للشرفة والنوافذ

كانت موصدة.. نظر حوله بعيون كالصقر

لعل هناك احد قد دخل دون علمه لكنه لم

يجد، عاد ليقترب منها.. فأسرعت هي

لتمسك بكوب الماء وتكسر اطرافه ثم

تضعه امام عنقها مُهددة اياه بألا يقترب.

- لو قربت هموت نفسي، سامع!!

توقفت قدمه ورفع يديه قائلاً بأنفاس

متسارعة

- ماشي ماشي، اهدي بس وارمي اللي في
أيدك دة

هتفت رافضة بحدّة

- ارميه عشان تأذيني!!، مش هسمحلك،
احسنلي اموت بدل...

عقد حاجبيه وهو يهتف بإستنكار

- انتِ بتقولي اية؟، مين قال اني هأذيكي؟

ثم مد يده لها وعينيه تُظهر قلقه.. حثها

- هاتي دة بس وهنتكلم، هاتيه

حدقت به.. هل قلقه الذي تراه حقيقي ام انه
تمثيل!!، هل يكثرث لها حقاً!!.. لاحظ اويس
تشتتها فأسرع ليأخذ الزجاج من يدها ويلقيه
بعيداً، كانت انفاسه حارة غاضبة.. نظر للجرح
الذي ضمته صباحاً وبحركة سريعة وحشية

ضغط عليه بقوة كفه فصرخ بألم حتى
دمعت عينها، خفف قوته وهو يقترب بوجهه
لتصبح انفاسه مُقابلة لبشرتها الناعمة،
صرخ بغضب

- شايقة اتوجعتي ازاي؟، هتستحملي جرح
تاني زي دة وأعمق؟.. انتِ اتجننتي؟؟

- ايوة اتجننت.. انتوا جننتوني، لية
متستعجلوش في موتي وتخلصوني!!.. لية
بتأذوني، لية مخليني عايشة على كوايس
طريقة تعذيبك وانتقامك مني!!، انا خايقة..

اختفى انفعالها الهستيري لتنسكر حروفها
وتبكي بطريقة مثيرة للشفقة

- خايقة من الموت، خايقة من بكرة.. انا
قولت اني مش خايقة انا كدابة، انا خايقة
اوي.. عقلي بيجبني وبيوديني.. بحاول

مفكرش بحاول انام ومفكرش بس عقلي
رافض، رافض

شعر بضياها وخوفها، شعر بحرارة جسدها
وارتجافه، رفع يده لوجنتها دون إدراك منه..
اتى ان يمسح دموعها لكن دفعها ليده أيقظته
مما كان سيفعله ومما كان سيقوله، انه
ممتن لانها أيقظته قبل ارتكاب حماقة كان
ليندم عليها لاحقاً.

تراجع للخلف بضع خطوات وهو يرفع رأسه
ويبعد نظراته عنها، قال ببرود مُصطنع
- لازم تخافي، وخليكي كدة بتفكري وبتتعذيبي
من كل دة

مسحت دموعها بعنف ونظرت له وقد
اشتعلت حدقتها ببغض ونفور بجانب
انفعالها المفاجئ والحاد

- طلقني ، مش عايزة اموت وأنا على

ذمتك.. مش عايزة حاجة تربطني بيك

حرك حدقتيه ساخراً لها.. رفع زاوية فمه

بطريقة مستفزة بجانب قوله

- تصدقي نسيت اني متجوزك!!

ثم استدار ليغادر تاركاً إياها تستشيط غضباً

من رد فعله المستفز، القت الوسادة على

اثره بغضب وهي تصرخ وتلعنه.

اسند جسده على الباب الذي اغلقه منذ

وهلة وطبق جفونه بقوة، كيف يتصرف

معها؟.. بل كيف يتصرف مع تقلباته؟؟.

مر اليوم التالي بتوتر وبُطء شديد بالنسبة

لجوانة التي كان قلبها يُقبض كلما فُتح

الباب عليها.. كانت رزان في كل مرة، لم ترى

اويس ابدأ في هذا اليوم.. كانت فقط تسمع
صوته من الخارج.

كذلك اويس.. مر اليوم عليه وبداخله شعور
سيء لم يستطع ان يكتشف سببه، حاول
تجنب رؤية جمانة و الدخول في نقاش حاد
معها مثلما حدث بالأمس.. لذا لم يدخل لها
وظل يعتني ب حبيبة حيناً ويتحدث مع
جاسر حيناً.

دقت الساعة منتصف الليل، فتح اويس
الباب ومعه حبل بيده.. تقدم من جمانة
الجالسة على طرف الفراش مُنتظرة قدومه،
توقف امامها ورفع يده المُمسكة بالحبل
امامها ليقول بعدها

- مش هربطك بيه، في نفس الوقت مش
عايز حركة كدة ولا كدة منك عشان وقتها
هتلاقيني...

قاطعته بإستسلام

- متقلقش، مش هعمل أي حركة عشان أنا
عايزة أنهي الموضوع وأخلص من حياتي
بسرعة

امسك بذراعها وجرها للخارج حتى وصل إلى
سيارته، اصعدھا ثم اتخذ مكانه خلف
المقود، تابعتهم رزان بنظراتها وهم يغادرون
والسعادة والراحة تملأها بالكامل.

داخل السيارة.. فتحت جوانة زجاج النافذة
واقتربت منها لتستنشق الهواء الطلق
وتبتسم بعدها بإستمتاع.. انه لشعور رائع،
مدت يدها للخارج وتعالّت ضحكاتها
بسعادة، نظر لها اويس بإستغراب.. لماذا
تضحك هكذا؟.. هل هي تشعر بالسعادة
حقاً! ام انها تودع ذلك الشعور.. تودعه؟،

استنكر ذلك.. فمئذ دخوله لحياتها لم تتذوق
جوانة شعور السعادة ابداً.

مد يده وسحبها له بخفة فتناثرت خصلات
شعرها امام وجهها.. تخطى شعوره بخفقان
قلبه وسألها بإستخفاف

- اتجننتي؟

قابلت وجهه المتهمم بإبتسامة بريئة لم
يراها من قبل.. ابتسامة سرقت قلبه مرة
اخرى!!، قالت جوانة بلطف

- ليا أمنيئين هتحققهملي قبل ما اموت،
ودي واحدة منهم.. فسبني

تخلصت من يده بخفة وعادت لتتظر
للطريق وتستمتع بلحظاتها الاخيرة.

لقد تصالحت مع نفسها.. انها راضية الآن
عما سيحدث لها، انها تتقبل فكرة الموت..

انها افضل بكثير من حياتها تلك، انها
مظلومة.. وليست ظالمة وهذا يخفف عنها
الكثير، استمعت لقلبها.. ادركت ان هناك
شخص يسكنه.. شخص لا يجب ان
يستعمره اكثر لذا موتها سيخلصها من هذا
أيضاً، لكنها قررت شيء.. لا تعلم هل قرارها
صحيح ام لا لكنها ستنفذه، فقرارها لن يفرق
بعد ذهابها من هذه الحياة القصيرة.

اوقف اويس سيارته في هذا المكان المهجور..
ترجل وأخذ جمانة ليسيرا قليلاً للداخل، اخرج
سلاحه وصوبه على رأسها.. ضحكت جونة

قائلة

- حاسة اني في فيلم اكشن لية!!

بعد قولها رأت احمد الذي كان ينتظرهم..
توقف اويس بمسافة ليست قليلة عنه
وهتف ليصل صوته ل احمد

- مالك وشك قلب كدة لية؟، عشان شوفت
جوانة!!.. خطتك باظت؟

تنفس احمد بقوة وهتف بحنق

- قول عايز اية يا اويس

- اللي عايزه سهل اوي، عايز اخذ حق حبيبة

- ماشي حساب حبيبة دة بيني وبينك

ضحك اويس وعقد حاجبيه بإستنكار بجانب
نبرته الحادة

- مدام بيني وبينك دخلتها من البداية لية!

اجاب احمد بطريقة استفزت اويس

- انت اللي أجبرتني وقتها، وغير كدة
مكنتش ناوي اعملها حاجة بس انت اللي
جنيت عليها

- وانت دلوقتي اللي بتجني على اختك مش
انا، وانت اللي أجبرتني، نفس كلامك.. اية
رأيك!، شايف ان في ظلم لا سمح الله؟!
سخر في نهاية قوله، رفع احمد يده وتقدم
خطوة تلو الأخرى قائلاً بحذر

- طيب تتحاسب انا وانت الاول، ولو طلعت
منها يبقى مش هتلمس جمانة
قهقهه اويس وهو يشير له بأن يتوقف..
تحدث بثقة

- طب اوقف عندك كدة ومتقربش اكتر، انا
مش غبي عشان تلهيني في الكلام، وكمان

خاف مني عشان لو دخلت معاك انت مش
هتخرج منها صدقني

لحق اويس قوله بإقترايه من جمانة اكثر،
تلاعب بكلماته بمهارة تستفز احمد بل
تُصيبة بصدمة

- وغير كدة مراتي هترضى باللي انا عايزه،
صحيح انت متعرفش ان اختك مراتي!

سقط فك احمد بصدمة.. لم يستطع ان
ينطق بحرف من صدمته.. جمانة اخته زوجة
هذا الحقيير الخائن!!، ضحك بصدمة غير
مستوعب.. تهجم وجهه رافضاً تلك الحقيقة
- مستحيل، مستحيل جمانة تكون..

قاطعته جمانة ببساطة

- مفيش حاجة اسمها مستحيل، هو خدعني
وخلاني اتجوزه بموافقة مني، وقعني في حُبه

- وقعني في...

رمش اويس بعينه غير مُصدقاً.. كرر قولها
الاخير بصدمة، خفق قلبه وهو ينظر لها
بعيون مُتسعة، فرفعت جوانة زاوية فمها
وهي تبادله نظراته قبل ان تخطف من يده
السلاح وتبعد عنه لتصوبه نحوه، فأنقلب
السحر على الساحر!

ماذا حدث وكيف أخذته بغتة هكذا؟.. لا
يدري، حتى انها لم تدعه يستوعب حركتها
لتعترف وهي تسخر من نفسها

- زي ما سمعت، حبيتك انت.. بحركاتك
المزيفة حبيتك ووقعتنني، بالدفا اللي كنت
بحس بيه وأنا جمبك والأمان اللي كنت
بتخيله وقعني في حبك، انت جيت في وقت
كنت محتاجة فيه شخص جمبي ويبقي

سندي.. انت اصطنعت كل دة وأنا صدقت

ووقعت ومحدث سمى عليا

ضحكت بأستياء وهي تتابع

- تعرف، حاولت أكرهك.. أكرهك انت، بس

في كُل مرة كنت بكره أفعالك وبس.. قلبي

رافض يكرهك، انا نفسي مش مستوعة اني

حبيتك للدرجة دي.. امتى وإزاي قدرت

تخليني بالضعف دة قدامك!!

اهتز كيانه لإعترافها.. لنبرتها الضائعة

وشعوره باستيائها لِم تملكه من حب له، انه

لعبء عليها.. وعليه أيضاً.

مد يده لها قائلاً

- هاتي السلاح دة مش لعبة

- متخفش مش ناوية اقتلك

ثم صوبت جوانة المسدس على رأسها..

ونقلت تنظر ل احمد وهي تقول

- امشي من هنا، انت لية جيت اصلاً!!..

متمسلس انك خايف عليا وأنا اهمك اوي

- طبعا تهمني انتِ اختي، انتِ مني.. ازاى

تفكري كدة!!

هتف احمد بعتاب، قابلت جوانة ذلك بتهكم

- ازاى افكر كدة!!، فكرت كدة بعد اخر موقف

كان بينا.. نسيت!!

- قولتلك اني محاولتش اقتلك، مش

مصدقاني لية!!!

هتف بنفاذ صبر، ابتسمت جوانة وهي ترمق

أويس.. هزت رأسها وهي تنهي الحديث

- مش مهم انت ولا غيرك

- لا.. مهم يا جمانة، متخليش الفجوة تكبر

بيننا

نازع احمد وهو يتقدم منها لكنها اوقفته

بحدة

- متقربش

- نزلي السلاح يا جمانة

صرخ احمد بقلق حقيقي، استمرت جمانة

بسخريتها في حديثها معه

- خايف اموت نفسي!!، ولا خايف لأنك في

مسرح الجريمة؟؟

- خايف عليكى طبعاً، جمانة انا اخو...

قاطع قوله صوت إطلاق النار.. ركض اويس

سريعاً حين ادرك انها طلقة غدرا، ركض

ليجذب جمانة لحضنه ويختبئ بها ليحميها،

ضمها اكثر حين شعر بارتجافها ليطمأنها،
بعد لحظات هدأ الوضع.. أبعدت جوانة رأسها
عن حضنه وهي تسأله بخوف

- اية اللي حصل؟

- خليكى هنا، هشوف اى...

قاطعته وهي تتمسك به اكثر.. رفضت
اوامرہ

- لا، ممكن يحصلك حاجة

مسح وجنتها بكفه بحنان قائلاً ليُطمأنها

- متخافيش، هشوف بس

ابتعد عنها ثم ترك يدها وهو يمنحها نظرة
دافئة، تخطاها واختفى.. وضعت يدها على
يسار صدرها الذي يعلو ويهبط، حاولت تهدئة
نفسها.. نظرت لنفسها لم يُصيبها شيء..!

نظرت امامها حين تذكرت احمد، هل
اختبئ؟، لا تعلم لِم انقبض قلبها حين
تذكرته.. وضعت يدها على الحائط وسارت
حتى وصلت لنهاية حائط المبنى ونظرت
للساحة الفارغة.. وجدت اويس يلتفت حوله
ناظراً للأعلى.. انخفضت حدقتها لتقع على
جسد احمد المستلقية على الأرض،
تسارعت نبضات قلبها بخوف وهي تتقدم
ناحيته.. هناك دماء تلطخ ملابسه، هل
أُصيب!!!

- أحمد!!

توقفت خلف اويس مباشرةً وحدقتها
مُعلقة على احمد الذي يلفظ انفاسه الاخيرة
كما يبدو.. نطقت اسمه بصدمة ونبرة بها
ارتجافة خوف!، التفت اويس لها وتقابلت
نظراته مع خاصتها لوهلة قبل ان تعود

لأخيها.. تابعت خطواتها له ودفعت يد اويس
بعيداً عنها حين حاول ان يوقفها عن
الاقتراب من اخيها، جثت على ركبتها
وحملت رأسه لتضعها على قدمها.. بلعت
لعابها وتحدثت بصوت متحشرج وقد
امتلأت مقلتيها بالدموع

- احمد مالك؟، احمد انا كنت عايزة اخوفكم
بس.. احمد الرصاصة مصابتكش انت
بتخدعني قوم، انت عامل كدة لية!!
صرخت باكية وهي تنظر لحالته، اخذت
تشهق بالبكاء وهي تحرك جسده بعنف
ليفتح نصف عينيه.. حرك شفتيه بقوله
الاخير والمتقطع

- انا.. اخوكي

يتبع..

#مي_علاء

اتأثرتوا من اخر مشهد زي ولا لوحدي؟؟..

عيني دمعت وأنا بكتبه

تتوقعوا الأحداث الجاية هيحصل فيها اية؟

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث عشر

عارفة اتأخرت عليكم اووي بس سماح كنت

مشغولة وتعبانة

قراءة ممتعة

الفصل الثالث عشر - تعقد الأمور -

كان سامح يتابع كل ما يحدث من فوق

المبنى المقابل لهم.. مبنى قديم مهجور به

طابقين فقط، يتابع حركات احمد.. هناك

نيران تتأجج بداخله الان، نيران رغبته في

الانتقام منه لِم سببه له من اذى وتهديد،
اخرج المسدس وصوبه على احمد.. شاهد
تصرف جمانة التي تصوب السلاح على
رأسها، تسائل ماذا تنوي ان تفعل!!.. أعاد
نظراته ل احمد.. حرك حدقتيه لخلف الاخير،
هناك ظل احدهم يقف خفية.. اضاق عينيه
وهو يتسائل إذ ما تراه عينيه حقيقة، هل
هذه رزان!!.. ماذا تنوي ان تفعل ولماذا
تحمل السلاح!!

اخفض سلاحه بصدمة وحيرة بعد إصابة
احمد، ما هدف رزان من ذلك!!.. هل فعلت
ذلك وفقاً لإتفاق هو لا يعلمه ام ماذا؟؟.

في المستشفى

أُغلق الباب على احمد داخل غرفة العمليات
بينما جوانة تقف تنظر ليدها وملابسها التي
أصبحت مُلطخة بدماءه.. تنظر بصدمة،
امتلات مقلتيها بالدموع وهي تسترجع
كلماته الاخيرة.. سالت دموعها على وجنتيها
بحرارة تحرق قلبها قبل وجنتيها، هزت رأسها
رافضة فكرة موته ورحيله التي قفدت امامها
بطريقة وحشية، انتفضت صارخة حين
شعرت بيد تُضع على كتفها.. استدارت
بعنف وفزع وهي تدرك انه أويس، تراجعت
للخلف بتلقائية وحدقتها تشتعل بمشاعر
كثيرة بدايتها الغضب ونهايتها العتاب..
فكرت انه السبب في ما حدث.. هل كان هذا
مُتفق عليه!!.. هل كان ينوي قتله امامها
وهكذا ينتقم!!

هجمت عليه وأخذت تضربه بقبضتها باكية..
تخبره انه السبب.. انه خدعها للمرة الثانية..
وجوده في حياتها دمرها.. كانت تتمنى الموت
حقاً لينتهي كل هذا.. لم ترد ان يتأذي اخيها
من اجل زوجته وابنته، كانت ستضحى
بنفسها لأجلهم.. نعم لقد كانت تكن الحقد
لأخيها لأعتقادها انه حاول قتلها ولم يفعله
لكن في النهاية هو اخيها.. من الصعب عليها
رؤيته يُقتل امامها.

أمسك اويس ذراعها وجذبها له حيث
أصبحت تشعر بأنفاسه المتسارعة، اخبرها
وهو يقسم

- والله ما خدعتك ولا كنت عارف ان دة
هيحصل.. معرفش مين اللي غدر بيه بس
مش انا، انا لو عايز اقتله هعمل كدة بدون ما
احتاج اني اخفي نفسي

كان صدقه ظاهر عليه لكنها لم ترد ان تراه،
كانت سماء عينيه تلمع ببريق لم تراه به من
قبل لكنها تجاهلت ذلك أيضاً، دفعت يده
عنها وهي مازلت بالقرب منه.. تنفست بقوة
قبل ان تخبره بحسم وتوعد

- لو حصل حاجة لأحمد مش هسامحك..
والمرة دي هنفذ كلامي

ثم استدارت لتجلس على المقعد
البلاستيكي.. ودموعها تسيل بهدوء، نظرت
له بطرف عينيها وقالت بإنزعاج

- ياريت تمشي من هنا لان وجودك خانقني
تنهد بقوة قبل ان يلتفت وبيتعد، اعتقدت
انه سيغادر لكنه في الحقيقة خرج ليجري
مكالمة عنيفة مع جاسر.. هل هذه خطة منه

وسامح قام بتنفيذها؟؟.. ولماذا لم يخبره؟،
انكر جاسر ذلك وقد كان مُتفاجئ.

- انا ازاى هعمل حاجة زي دي وأنا اللي
كنت رافض انك تقتله او تخوفه حتى!!

- يعني سامح اتصرف منه لنفسه؟!!

صرخ اويس غاضباً به شيئاً من السخرية،
اخبره جاسر بشك

- طب ما ممكن يكون في طرف تاني خالص
غير سامح، عموماً انا هكلمه عشان اقباله
دلوقتي ولو طلع هو اللي ورا قتل احمد انا
مش هرحمه

ثم استفسر

- بس قولي احمد عامل اية؟؟.. عايش؟

- عايش، في أوضة العمليات دلوقتي وربنا

يستر

- وجوانة؟

- فاكدة ان انا ورا اللي حصل لأحمد وطبعاً

منهارة

- متسيبهاش لوحدها وخليك معاها، عارف

انك ممكن تكون مبسوط للي حصل وأنتك

شمت..

استشاطر اويس غضباً من قول الاخر، كيف

يحكم عليه او يحتمل ذلك!!، لذا قاطعه

بحدة

- وانت تعرف منين اني كدة!!، انت دخلت

جوايا!!

حاول جاسر تصليح الموقف سريعاً

- مش قصدي والله، عموماً خليك جنبها
للأمان لحسن يكون ورا اللي حصل لأحمد
نفس اللي خطفوا جمانة

- خلص انت بس وشوفلي سامح

- متقلقش انت، انا هخلص سامح خلال
ساعتين وهكلمك علطول

انهى اويس المكالمة ثم عاد ليقف بعيداً
عن جمانة بالقليل.. ينظر لها من حين لآخر
وعينيه تفيض قلقاً عليها، فلونها اصبح
باهت والحزن كسى وجهها ودموعها لا
تتوقف، فكر في هذه اللحظة ولأول مرة ينتابه
هذا الشك وعدم اليقين في امر انتقامه، هل
كان يجب ان ينتقم من خلالها!!، انه يشعر
بالضييق.

ذهب جاسر لمنزل سامح الذي قابله على
الباب وكأنه كان في انتظاره.. توقف جاسر
ووضع كفيه في جيب بنطاله قائلاً بهدوء

- اكيد عارف انا جي لية؟

تحرك سامح بعيداً عن منزله ليلحق به
جاسر، سأل سامح بثبات

- احمد عايش ولا مات؟

- يعني انت ورا اللي حصل!!

- كان نفسي أكون انا

قالها سامح بصراحة.. ثم أضاف بشفافية

- بس طلعت جبارة ومش سهلة رزان دي

- بتدخل رزان دلوقتي لية في الكلام!!

اخبره سامح بما سبب ل جاسر الصدمة

- هي اللي طخت على احمد، انا شوفتها

- انت بتقول اية!

- يعني انت مش متفق معاها!!

استخف سامح به حين رأى دهشته من
قوله، ثم أضاف حين ادرك انه لا يعلم عن
الأمر، اخبره بتحذير

- عموماً رزان بتلعب من وراكم وبتخطط،
مش عارف غرضها من دة اية بس هي ورا
اللي حصل النهاردة وكمان ورا خطف جمانة

- نعم!!!، رزان ورا خطف جمانة!!؟

هتف بصدمة ثم هز رأسه بعدم تصديق،
فأخبره سامح بم حدث

- بعد ما انا قررت اني اسمع لضميري واني
ابعد عن الكل وعن اللي بيحصل لقيت رزان

بتكلمني وطالبة اننا نتقابل، قابلتها بعد
محايلة منها لقيتها جاية ومعاها رجلين من
رجالة خليل، ادتني فلوس عشان أساعدها
في خطف جمانة واني اشيل الموضوع ان
ابقى انا اللي في الصورة قدامكم.. بس انا
رفضت في الاول بس هددتني بعيلتي
فأضطريت أوافق، وافقت بس متراجعتش
عن اني أقول لجمانة عن الحقيقة واعتذرتلها
وطلبت منها انها تسامحني

لم يعطي جاسر فرصة لـ سامح لكي يكمل
ليطرح تساؤلاته

- استنى استنى، يعني رزان هي اللي ورا
خطف جمانة، هي اللي طلبت منك انك
تساعدنا على خطفها؟؟

- ايوه، وتقدر تسألها وهي مش هتنكر لأنها
بررت لي تصرفها على انها عايضة تحمي اويس

- تحمي اويس!!، هي لسة بتفكر فيه
وبتحبه!!

حدث جاسر نفسه بخفوت وذهول، قال
سامح بجدية وحزم

- لوسمحت يا جاسر بية، انا مش عايز ادخل
في انتقامكم تاني.. عايز ابقى بعيد عنكم وعن
احمد، عايز أعيش حياة طبيعية بعيدة عن
كل الإجرام دة والعنف، فلوسمحت انسوا اني
عايش على نفس الأرض اللي انتوا عايشين
فيها.. واتمنى الانسة جوانة تسامحني لأنني
كنت بخدعها وأنا معاكم

تخطى سامح جاسر وابتعد.. ابتعد عن دائرة
الانتقام التي أوقع نفسه بها وهو ليس له
دخل فيها، ابتعد ليصلح حياته التي أفسدها
من اجل المال.. يريد الان ان يحيا حياة
كريمة ومسالمة.

ظل جاسر واقفاً يفكر بما قاله سامح له وهو
مازال تحت تأثير الصدمة، اخرج هاتفه الذي
يرن واجاب بشرود

- انا جايلك، مينفعش اقولك على التليفون

في المستشفى

مرت ساعتين على دخول احمد لغرفة
العمليات، فُتِح الباب وخرج الطبيب.. هدرت
له جمانة وهي تسأله بقلق وتوتر

- ها يا دكتور، احمد عايش؟؟.. عرفت

تنقذه؟؟، العملية نجحت؟

- نجحت العملية الحمد لله فمتقلقيش

ابتسمت جمانة وملأتها الراحة بعد قول
الطبيب، بكت بسعادة وكادت ان تعانق

الطبيب لكنها ادركت ما ستفعله وتراجعت
سريعاً.. شكرته الاخيرة بحرارة قبل تركها،
جلست وأخذت تشكر الله وتحمده.

بعد فترة وجيزة نهضت لتأخذ هاتف احمد
من الممرضة التي اخرجت ممتلكاته خارجاً،
ضغطت على الزر لينير الهاتف وتظهر صورة
احمد معها.. ارتسمت على شفتيها ابتسامة
صغيرة بتلقائية لرؤيتها ذلك، ظلت تتأمل
الصورة قليلاً ثم قامت بالإتصال ب ندى التي
أجابت سريعاً وكانت منزعجة

- انت مجتث لية كل دة؟، هو دة ساعة
وجي!!!

- انا جوانة يا ندى

- جوانة!!، انت فين حرام عليكى

هتفت بعتاب وقلق، تنفست جمانة بقوة ثم
أخبرتها بهدوء

- تعالي للمستشفى يا ندى، احمد دخل
العمليات

سمعت جمانة صوت تنفس ندى المتوتر
بعد قولها قبل ان تهتف بفزع وقلق عليه

- نعم!!، احمد.. احمد كويس؟، ماله حصله
اية؟.. هو لية في العمليات؟؟

- متقلقيش هو كويس وخلصت عملياته،
تعالي بس وهفهمك كل حاجة

- ماشي ماشي، بس اني مستشفى؟؟

بعد مرور ساعة، قابل أويس جاسر امام
المستشفى

- ما تقول يا جاسر، بأي رد منك مش هبقى

هادي وانت عارف.. فخلصني

نفذ صبر اويس من انتظاره لجاسر كي

يتحدث، تنفس الاخير بتوتر.. كيف يخبره؟

- زي ما قولتلك ان في طرف تالت، بس

منعرفش مين

كذب جاسر، كذب من اجل رزان التي ذهب

لرؤيتها قبل ان يأتي ل اويس، التي ترجمته بالأ

يخبر الاخير عن فعلتها.. أخبرته انها فعلت

ذلك لأجل اويس فهي مازالت تحبه.. وهي لا

تريد خسارته، فكر إذ بلغ احمد عما حدث

ستقع رزان تحت يدي الشرطة.. لذا يتمنى

الا يحدث ذلك.

- وانت صدقته؟؟، اكيد بيقول كدة عشان

تسيبه

هتف اويس بحدة، وضح جاسر

- انا مصدقه اة لأنه شاف اللي صوب على

احمد، بس كان مغطي وشه فمتعرفش

عليه.. وحتى لو ليجذب كله هيبان

- مش هعتمد عليك مرة تانية في حاجة

قالها أويس قبل ان يعود للداخل وبداخله

غضب من عدم معرفة الشخص الذي

تسبب بذلك.

في طريق اويس للصعود لغرفة احمد رأي

ندى التي كانت تركض والقلق والخوف

ظاهر على ملامح وجهها بوضوح، تعرف

عليها سريعاً فهو كان يراقب عائلة احمد

جميعها.

وصل للطابق المطلوب ووقف بعيداً يشاهد
ما يجري بين جوانة وندى.

- احمد فين يا جوانة احمد فين؟؟

سألت ندى جوانة بقلق وهي تكاد ان تبكي،
ربتت الاخيرة على كتفها محاولة تهدأتها

- اهدي بس يا ندى هو كويس، شوية
وهيدخلونا

- طب قوليلي هو حصل اية؟؟، وماله اصلا؟

- اتصاب برصاصة

ضربت على صدرها بصدمة، اخذتها جوانة
وجلست بها ثم تابعت وقصت عليها
ماحدث بل القصة بأكملها.. من البداية، لكنها
حذفت بعض الأشخاص كحبيبة وما فعله
احمد بها، أخبرتها برغبتها بالانتقام التي

تولدت بداخلها وأخبرتها عن زواجها وخداع
الاخير لها لينتقم من احمد.

كانت جمانة تتوقع رد فعل عنيف منها وقد
صدق توقعها.. فقد تجاهلت ندى كل ما
أخبرتها به جمانة وتمسكت بأن الاخيرة هي
السبب فيما حدث لأحمد، نهضت غاضبة
تلومها بعنف وقسوة، لم تدافع جمانة عن
نفسها وحاولت تجاهل كلماتها فهي تعلم ان
ندى غاضبة وما ستقوله شيء طبيعي في
موقفها.

- أمشي من هنا، امشي

صرخت ندى وهي تُنهض جمانة وتدفعها
بعيداً.. كادت ان تسقط لكنها تماكنت
نفسها، اشارت لها بأصبعها بتحذير

- مش عايزة عيني تشوفك، ولو شوفتك

هبلغ عن المجرم اللي اتجوزتيه دة

- انا مش مجرم

اتى صوت اويس الخشن من خلف جمانة

التي استدارت بغضب لتنظر له بحدة.. ماذا

يفعل هنا الم تطرده؟، عادت لتنظر ل ندى

التي قالت بحدة

- وجيباه معاكي كمان!!، ناوية تقتلي اخوكي

باتفاق معاه!!

أتت ان تدافع جمانة عن نفسها لكن اويس

تحدث

- محاولناش نقتله أولاني عشان نحاول نقتله

دلوقتي

- انا هبلغ الشرطة حالاً

وأخرجت هاتفها لتنفيذ قولها، فجأة وجدته
يأخذ من بين يديها من قبل اويس الذي قال
بهدهوء مخيف

- اهدي كدة وافهمي وبعدها نشوف
هتكملي تصرفاتك على نفس الطريقة ولا لا
اسرعت جمانة وجذبتة من ذراعه بغضب
لتقف امامه وتخفي ندى خلفها.. ضربته في
صدره وهي توبخه

- انت بتعمل اية هنا؟، مش قولتلك امشي

تجاهلها ونظر ل ندى فصرخت به

- إياك تفكر تأذيها او تكلمها حتى

نظر لها وزفر بنفاذ صبر، قالت ندى

- متلعبيش عليا وتعملي فيها انك خايفة

عليا وانتِ معاه اصلاً

نظرت لها جمانة بحزن، بينما غضب اويس
وجذبها من ذراعها ليأخذها بعيداً.. اخذت
تصرخ به بغضب مُطالبة ان يترك يدها لكنه
لم يكثرث، ترك ذراعها بحدة خارج
المستشفى.. اتي دوره هو في الصراخ
والغضب عليها

- انتِ كدة لية!!، لية تسمعي كلام زي دة
وانتِ معملتيش حاجة؟.. مش انتِ السبب
في اللي حصل ف لية ها لية؟؟

كان غاضباً فهو يدرك صعوبة هذا الشعور
جيداً.. شعور ان تُلام على شيء لم يكن
بيدك حيلة لكي توقفه، ضحكت جمانة
ساخرة بحدة

- لا انا السبب، انا اللي دخلتك حياتنا.. لو
معملتش كل دة مكناش وصلنا للي
وصلنا له دلوقتي، وغير كدة انت بتتكلم معايا

كدة لية كأنك بتهتم مثلاً او كأنك مأذتنيش
قبل كدة؟، كلامها ولا حاجة جمب اللي انت
عملته فاهم

صرخت في النهاية بقهر واتت ان تغادر لكنه
تمسك بها، تنهد ثم قال بهدوء محاولاً
إقناعها

- وجودك هنا ملهوش لازمة وهياذيكى بس،
فتعالى معايا
قاطعته بشراسة

- اجي معاك فين ان شاء الله؟، لتكون ناوي
تحبسني تاني!!

حاولت ان تتملص منه قائلة بغضب وهي
تلهث

- سيب ايدي وإلا هصوت والم عليك خلق
الله، آآه

تأوهت حين شعرت بألم في ذراعها المكسور
من فرض حركتها ومقاومتها، تركها وهو
يرفع يديه قائلاً بلطف

- خلاص اهدي اهدي، تعالي اخذك ونشوف
الجبس دة وبعدها تروحي في المكان الـ...

قاطعته مرة أخرى بصراخ

- هروح لوحدي مش هروح معاك، وابعد
عني بقى

ثم التفتت وعادت للمستشفى.. فلحق بها
وحاوط كتفها بذراعه بدقة دون ان يؤلمها..
أتت ان توبخه وتبعده لكنه قال

- متعمليش فضيحة هنا في المستشفى
عشان اخوكي

فصمت لكنها ارادت ان تأخذه خارجاً لكنه
كان قوي ليَجبرها على إكمال طريقهم
لطبيب العظام.

غادر اويس غرفة الطبيب بعد ان اطمأن انها
بخير ليَجيب على مكالمات رزان له

- نعم يا رزان في حاجة؟

- انت فين كل دة؟، في حاجة حصلت ولا
اية؟؟

- اتصلي بجاسر وهو هيقولك كل حاجة،
قوليلي.. حبيبة عاملة اية؟

- بتسألني عنك، انت هتتأخر؟

- شوية كدة، خلي بالك منها عقبال ما اجي

- متقلقش

انهى المكالمة ثم عاد للداخل وقد انتهت
المرمضة من تجديد الجبس، شكر الممرضة
وقد وصته مع ابتسامة

- خد بالك من مراتك شوية كمان

- انا مش مراته

هتفت جمانة بحنق، فنظرت الممرضة
باستغراب فابتسم اويس قائلاً للممرضة

- هحطها في عيني

أحرقته جمانة بنظراتها الغاضبة، نهضت
وسارت تضرب الأرض للخارج. تعالا رنين
هاتف اويس فأجاب على رزان

- الحق يا اويس.. حبيبة مش عارفة مالها
بس هي تعبانة، تعالى بسرعة

- جاي حالاً

اغلق والقلق تملكه، نظر لجوانة وسار في
اتجاهها ليمسك رسغها ويجرها خلفه،
اصعدها السيارة عنوة وصرخ بها مُحذراً
- أياكي تنزلي، مش فاضي الحقك

في المستشفى

دخلت ندى ل احمد الذي كان مستلقي على
السريـر وملامحه تظهر عليها التعب، وضعت
يدها على فمها تكتم شهقة بكائها.. رؤيته
هكذا تؤلمها، تابعت طريقها اليه وجلست
على الكرسي لتمسك يده بعدها وتقبلها
وتتعالى شهقاتها رغماً عنها.

- انا هنا يا احمد، يلا قوم عشان نرجع ل نونا
حبيبـتك

اعاقتها دموعها فصمتت لثواني ثم أكملت

بعتاب وهي تبكي

- دة اللي هترجع بعد ساعة!!، انت كدبت

عليا، انت ازاي تروح للموت برجلك!،

مفكرتش فيا ولا في نونا؟؟ .. ازاي هنعيش

وإزاي هربيها بدونك!، يلا قوم ورد عليا.. قوم

طمني يا احمد قوووم

اخذت تشهق في النهاية، ظلت هكذا لفترة

وجيزة قبل ان ترفع رأسها وتمسح دموعها..

اخذت تتحدث معه وتسأله

- انت محاولتش تقتل جمانة انا عارفة انا

متأكدة ان عمرك ما تأذي حد من دمك،

بس.. بس اية سبب انتقام اللي اتجوزته

جمانة منك؟، انت عملتله اية؟.. انت

معملتش حاجة وحشة ليه صح!!، انا واثقة

فيك يا احمد.. متكسرش ثقتي ارجوك

وعادت للبكاء مرة اخرى، انها خائفة منه
وعليه.. خائفة من كسره لثقتها فلا تعلم ما
رد الفعل الذي يجب ان تتخذه وقتها.

كانت رزان تشاهد دخول اويس وهو ممسك
جوانة للفيلة، تملكها الغيرة والحنق.. كورت
قبضتها بغضب وهي تنقل نظراتها ل حبيبة
النائمة، نعم هي كذبت بشأن سوء حالة
حبيبة.. كذبت لتحضره لها ولكنها لم تتوقع
إحضاره ل جوانة، هذا اغضبها وبشدة.

دخل اويس الغرفة تاركاً جوانة على الباب،
كان يلهث وهو ينظر لحبيبة النائمة، جذبت
رزان انتباهه بقولها

- اديتها المُهدأ ونامت من شوية قليلين

تقدم من حبيبة وربت على شعرها بحنان
وقد أرتخت ملامحه وأصبح مرتاح، قبل
جبينها ثم سأل رزان

- تعبت لوحدها كدة ولا حصل حاجة؟

- لوحدها

- سيبيني لوحدي مع حبيبة، خدي جمانة
للأوضة

- انت جاييني تحبسني!!، انا عايزة أمشي

هتفت جمانة بحدة وإعتراض، وهمت
بالمغادرة فأسرعت رزان وعرقلتها بإشارة
منه وفعلت ما طلبه منها، أدخلتها الغرفة
عنوة وأغلقت الباب عليهما، دفعتها بقوة
أسقطتها ارضاً فتأوهت جمانة، أظهرت رزان
وجهها الحقيقي سريعاً. قالت بحقد

- انا مش عارفة انتِ ازاي محظوظة كدة؟
انتِ مستقصدة تستفزيني وتفصيل جمب
اويس؟، اخوكي خد الرصاصة بدالك قولنا
ماشى.. قولت خلاص هتفضل مع اخوها
وهتبعد عننا بس لا.. لاقيتك راجعة مع
اويس

أنهضت جمانة نفسها وهي تدرك كلماتها
التي قالتها في الوسط.. تمهلتها وسألتها بحذر
- ثواني ثواني، ازاي احمد خد الرصاصة بدالي!!
يعني انتِ بتعترفي أنكم متفقين على أنكم
تصيبوني انا مش احمد!

- كنت ناوية اقتلكم انتم الاثنين بس للاسف
انتِ استخيتي وحميتي نفسك

تمتت جمانة بعدم تصديق وقد امتلأت
مقلتيها بالدموع.. كان من المفترض ان

تتلقى هي تلك الرصاصة وليس اخيها، لماذا
فشلت في تصويبها، هاجمت جمانة على رزان
وهي تصرخ بها باكية

- لية غلطتي وطختي عليه هو!!.. لية
مصوبتيش عليا صح!!، لية غلطتي لية
عملتي فيه كدة؟؟

دفعتها رزان عنها بقسوة وقالت ببرود
وسهولة

- نفسك تموتي اوي كدة!، ممكن اموتك
دلوقتي لو عايضة ومحدث هيعرف.. هعمل
كأنها عملية انتحار

- انتِ مهووسة بقتلي لية؟، مهووسة بإنتقام
مش انتقامك لية؟؟؟؟

صرخت جمانة بقهر، أجابت رزان بوقاحة

- اة مهووسة وعايضة اقتلك وأخلص منك..
عايزة اويس ليا لوحدي، وانتقام اويس هو
انتقامي.. انا وهو واحد، دخلتي اللعبة بمزاج
اويس وهتخرجي منها بمزاجي

- لو عايضة اخد اويس منك هاخده، لو كنت
عايزة كنت خدته من زمان

أنهت قولها بحدة، ضحكت رزان بحنق وهي
ترد بتسرع ودون تفكير

- انتِ خدتيه وانا بحاول ارجعه.. اويس مايل
ليكي والدليل انه بيحميكي في كل مرة،
اويس مش راضي يأذيكي وخايف عليكي..
مشوفتيش ازاي حماكي بعد ما ضربت
اخوكي بالرصاص!!، انتِ خدتيه مني
وبتمثلي دلوقتي دور العبيطة

ادركت رزان ما قالتها وانزعجت من نفسها،

ردت جمانة بإستنكار وعنف

- بيحميني!!، انتوا مقتنعين ازاي بالكلام

اللي بتقولوه؟؟، ومدام بتحبته للدرجة دي

ابعديه عني.. خليه يسبني اعمل اللي عايزاه

خليه يحررني

- محدش هيحركك غيري.. انا اللي اقدر

اعمل كدة، استسلمي ليا وبس

انهت رزان قولها بإبتسامة خبيثة وهي تتقدم

من جمانة التي تراجعت بدورها

- انتِ هتموتيني، مش هتحرريني

- خلينا نسهل المواضيع على بعض

قالتها رزان بخفوت وعلى وجهها ابتسامة

بدت مخيفة من نواياها، تابعت جمانة

تراجعها.. نظرت للخلف نظرة سريعة وجدت

الشرفة مفتوحة، هل خططت لهذا؟، هل
ستلقيها من الأعلى!، وكأن رزان سمعت ما
يدور بداخلها لتؤكد

- ايوه هرميكي من هنا

تسارعت انفاس جوانه وهي تنظر ل رزان
التي بدى عليها الجنون بحق، صرخت
تطلب بالمساعدة

- الحقوني، اويس.. اويـ

بلعت باقي حروفها بإختناق حين قبضت رزان
على عنقها بقوة ووصلت بها لعتبة الشرفة،
حاولت جوانه التملص منها.. ادركت جوانه
ان ليس بينها وبين السور الا القليل، غضبت
رزان حين سمعت طرقات اويس المتتالية
على الباب المغلق، قالت بتوعد وحزم ل
جوانه

- مش هتراجع المرة دي، هخلص منك
يعني هخلص منك

حاولت جمانة ان تركز على جعل رزان
بالقرب من السور لتصبح هي في أمان..
وفعلت، لكن فجأة احدد الأمر بينهما وبحركة
دفاع من جمانة جعلتها تدفع رزان بقوة
أبعدتها عنها لترتطم في السور وتنقلب بعدها
للأسفل.

في تلك اللحظة اقتحم اويس الغرفة وتوقف
ناظراً بصدمة ل رزان التي تسقط امام عينيه،
بينما سقطت جمانة جالسة على الأرض
بصدمة وجسدها يرتجف.١

#مي_علاء

رأيكم؟ وتوقعاتكم...

تفاعل وكومنتات كثير بقی ☺☺

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع عشر

كومت بردود أفعالكم اللي بستمع

بقراءتها ♡❏

قبل القراءة ❏ 😊 vote.. وقراءة ممتعة❏

الفصل الرابع عشر - تبعثر -

انقطعت الأنفاس واتسعت الأعين بصدمة..

توقف الزمن للحظات ليعود بعدها لسماع

صوت ارتطام جسد رزان بوضوح.

تراجعت جوانة للخلف وهي مازالت تحت

تأثير الصدمة.. تعثرت لتسقط ارضاً

وتستيقظ لتدرك ما حدث للتو، اخدت تلهث

ثم بدأ جسدها بالإرتجاف.. سالت دموعها

المتجمدة وارتجافها يزداد.

||| 2..2 ..2 -

فجأة بدأت تصرخ بطريقة هستيرية وهي
تبكي بإنهيار.

بينما اويس لم تستطع قدميه حمله فجثى
على ركبتيه بصدمة وعدم تصديق، تتمم
باسمها بنيرة مُرتجفة

- رزان.. رزان

حين سمع صراخ جمانة سابقاً هرع لأعتقاده
انه قد هجم احدهم عليها، كان يعتقد ان
رزان في الأسفل.. لم يتخيل ان هذا العراك
كان بينها وبين جمانة، استجمع قواه ونهض
ليتقدم بخطوات مترددة للشرفة.. وضع كفيه
على السور مُمسكاً اياه قبل ان يقترب
برأسه لينظر لجثة رزان.. لم يتحمل النظر
اليها اكثر فأبتعد بعنف وهو يلهث، لا يصدق

ما يراه وما حدث.. لا يصدق، سالت دموعه
رغمًا عنه وهو يلتف حول نفسه.. يشعر انه
مُقيّد.. لا يعلم كيف يتصرف الان!!، توقف
فجأة ونظر لجوانة التي اختفى صراخها لكن
بكاءها مازال يسمعه ظل مُحدقاً بها وفي
رأسه تدور الأفكار والاتهامات، تقدم من
جوانة وجثى على احدى ركبتيه.. امسك
كتفها بقوة وسألها وهو يكظم غضبه

- اية اللي حصل؟؟، رزان.. رزان ازاى

وقعت؟؟، اية اللي حصل؟

لم يستطع كبح غضبه اكثر.. أخذ يهزها
بعنف صارخاً

- عملتي فيها كدة لية؟؟؟، عملتي كدة

لية لية لية لية لية!!!

زاد نحيبها قبل ان تضربه بعشوائية وعنف
وهي تصرخ بإنهيار

- معرفش.. معرفش حصل اية معرفش
تركها بإستسلام، اخرج هاتفه ليتصل ب جاسر
ويخبره بفتور

- تعالى لي الفيلة حالاً

نهض بثقل وتخطاها مُتجهاً للأسفل حيث
رزان تركد، كان ينازع دموعه وهو ينزل
درجات السلم حتى وصل لها ولم يتحمل..
جلس بجوار جسدها ومد يده يستشعر
نبضها ونبضات قلبه متسارعة، بكى.. بكى
بصوت مرتفع وصرخ بقهر حين ادرك انها
ماتت، لقد رحلت صديقة عمره.. امسك
جسدها وضمه لها وهو يبكي بحرقة وندم.

وصل جاسر بعد نصف ساعة، توقف فوق
رأس اويس وهو ينظر لجسد رزان والدماء
المحيطة بهما.. حرك شفتيه بتردد وخوف
من صدق ما خطر في باله

- حصل اية هنا؟ رزان عاملة كدة لية؟..
والدم دة اية؟، مش منها صح؟

رفع اويس عينيه الحمراتين للآخر... أخذ
يضرب رأسه بقسوة وهو يُجيب

- رزان ماتت يا جاسر، رزان ماتت

تهاوى جاسر ارضاً بصدمة راکعاً بجانب
اويس، ظل ينقل نظراته بين جسد رزان
واويس.. يصعب عليه فهم كلمات الاخير،
ماتت؟.. من؟.. رزان؟.. كيف؟؟، مستحيل!!!

مد كفه لوجهها وحين استشعر برودته
انتفض للخلف بفزع.. انها لحقيقة!، سرد
اويس عليه مايعرفه بأنفاس متقطعة

- سمعت صوت صريخ جمانة وانا في أوضة
حبيبة، روجت جري اشوف اية اللي بيحصل..
عقبال ما فتحت الباب ودخلت لقيت.. لقيت
رزان بتقع من البلكونة، وقعت قدام.. قدام

عيني

عاد جاسر ليتقدم من جسد رزان، وضع كفه
على وجنتها وقد سالت دموعه.. مسد عليها
مرات متتالية وهو يتمتم

- ربنا يرحمك يا رزان.. ربنا يرحمك

ويسامحك

نظر لـ أويس وسأله بذهول حين لمح يده يتصل
بأحدهم

- بتتصل بمين؟

- بأمها

- انت اتجننت! دي تموت فيها

جذب الهاتف منه بحدة والقاء بعيداً، وتابع
توبيخه القاسي.. خرجت حروفه القاسية منه
رغماً عنه، لكنها الحقيقة التي يعلمها جاسر
ويدركها

- هي عيانة مش هتستحمل خبر زي دة،
وغير كدة لو سألت ازاي ماتت هتقولها
اية؟؟.. هتقولها انك السبب في موتها!!

نظر اويس له.. كرر جاسر جملته الاخيرة مرة
اخري مُصراً على قوله ثم انفجر به بغضب
قائلاً ما يراه

- هتقولها انك انت السبب!!، متبصليش كدة
دي الحقيقة.. دي اخرة ضحايا أفعالك

وانتقامك الغبي اللي دخلتنا فيه كلنا.. احنا
وافقنا نساعدك لأننا صحابك، انت أناني.. انا
بصيت لأنتقام ومبصتش للباقي اللي
اتحصروا فيه بداية من سامح اللي حياته
باطت اكثر بعد اتفاقه معنا واهي رزان اللي
اتجننت بانتقامك وكانت عايزة تساعدك بأي
طريقة حتى لو اضطرت تقتل حد وكل دة
عشان بتحبك، وأنا اللي بعمل حاجات
مينفعش اعملها بحكم شغلي.. انا شرطي يا
بيه، وآخرأ جوانة اللي ادمرت نفسياً بعد كل
اللي حصلها واللي شافته منك ومن رزان،
فوق بقى فووووق من هوس انتقامك اللي
انت غرقان فيه دي فووووق

كان كلام جاسر كالخنجر الذي طعن صدر
اويس بوحشية مؤلمة، انها الحقيقة المرة
التي اقتنع بها الآن لكن بعد فوات الأوان،

ضرب جاسر الأرض بغضب نادماً على
قسوته.. انحنى وجذب اويس لينهضه، اخبره
بصوت مرتفع

- خرج حبيبة و جمانة من هنا عشان هتصل
بالشرطة، هتكون عملية انتحار وهرسيك
على الباقي بعدين.. يلا امشي

تحرك اويس كالآلة التي كانت تنتظر الأوامر،
ركض لداخل الفيلة واتجه للغرفة التي من
المفترض ان تكون جمانة فيها لكنه لم
يجدها.. بحث عنها في الفيلة بأكملها لكنه لم
يجدها أيضاً، عاد ليأخذ حبيبة التي لم تشعر
بشيء.. حمد الله ان مفعول المهدأ مازال
يعمل، وضعها في سيارته ثم عاد ل جاسر
وأخبره بريبة

- انا مش لاقى جمانة.. مش عارف راحت فين،
اختفت

- يبقى هربت، امشي انت دلوقتي وندور
عليها بعدين، يلا عشان الشرطة في طريقها
لهنا

في المستشفى ا

فتح احمد عينيه للحظات قبل ان يغلقهما
مرة اخرى.. عاد ليفتحها من جديد وهو
يسلط نظراته على ندى التي نادى الطبيب
حين رأته استيقظ، اتى الاخير لفحصه وطمأن
ندى ثم غادر مُطالباً الخضوع لـ إشاعات،
امسكت ندى كفه وهي تشكر الله

- الحمدالله انك فتحت عنيك الحمدالله،

حاسس بأية؟ الجرح واجعك؟؟

اقتربت منه لتسمع اجابته لكنه فاجأها

بسؤاله

- فين جوانة؟

- ارتاح دلوقتي ومنتكلمش كتير عشان
جرحك

حاولت ندى التهرب لكنه كان مُصر

- عايز اشوف جوانة.. هاتي جوانة

سعل بعنف واحمر وجهه، فخافت ندى عليه
لذا حاولت تهدأته بكذبتها

- جوانة شوية وجاية، اصل انا خليتها تروح
الفيلة تغير لبسها اللي فيه دمك

قال بصعوبة من بين أنفاسه متقطعة

- خليها ترتاح شوية، انا كويس

- هقولها ارتاح انت بس

أرسل جاسر ممرضة لتعتني بـ حبيبة في
حين يذهب اويس لمركز الشرطة ليدلي
بشهادته التي اخبره بها جاسر، بعد ان انتهى
ذهب اويس لمنزل رزان ليخبر والدتها عن
خبر وفاة الاخيرة وليأخذها ويطيرون
بتحضيرات الغسل والدفن، كم كان صعب
عليه أخبارها عن موت ابنتها الوحيدة
والكذب عليها بانتحارها، والأصعب عليه كان
رد فعل والدتها التي انهارت تبكي بحرقة
على ابنتها والتي صُدمت من ان رزان قد
انتحرت ورفضت تصديق ذلك.. رزان لن
ترتكب في حق نفسها شيء كهذا.

توقفت عن البكاء وهي تنقل نظراتها لـ
اويس بإتهام... قلبها يخبرها انه هو السبب في
موت ابنتها حتى لو كان انتحار، تحدثت
بصوتها المتهدج

- قول لي الحقيقة، رزان ماتت بسببك صح؟،
رزان بنتي كانت بتحبك اوي بتحبك بطريقة
مجنونة، وانت كنت بتعذبها بقربك من
التانية.. انت خليتها تيأس وتوصل لطريقة
تفكير غلط، كل دة بسببك بنتي ادمرت
بسببك.. ولو انتحرت اكيد انت السبب
مفيش غيرك يهمها في الدنيا دي

انهت قولها بيأس وقهر وهي تنتحب، تحمل
اويس كلماتها القاسية لكنها الحقيقة.. قد
كان يدرك حب رزان له ويعلم انها تتصرف
وفقاً له لكنه كان يحاول تجاهل ذلك فهو لا
يحمل مشاعر لها اكثر من صديقة طفولته،
تجنب النظر لها وهو يقترب منها ليحملها
ويضعها على الكرسي المتحرك، قال
بخفوت

- يلا عشان متأخرش

- يا رزان يابنتي يا حبيبتي... آآآه يا قلبي.. آآآه

سالت دمة منه لكنه مسحها سريعاً.

حل جاسر امر موت رزان بأنها مُنتحرة
بطريقته، فقط استدعى اويس لشهادته وقد
أنقله الكلام.. وأُقيلت القضية، ذهب جاسر
بعدها لمقابلة احمد والذي وقعت قضيته
تحت يديه بالصدفة، سمح له الطبيب
بمقابلته لأخذ أقواله لكن دون ان يسبب له
اي ضغط وتعيب.

- شاكك في حد معين؟

سأله جاسر بهدوء، فتدخلت ندى وأجابت
بانفعال

- ايوه في حد ومش شاكين فيه بس ده احنا
متأكدين

ضغط احمد على كفها الممسك بيده، بينما
نظر لها جاسر وقال بلباقة مصطنعة

- ممكن تتفضلي وتخليني اتكلم مع أستاذ
احمد على انفراد؟

كادت تعترض لكن احمد غمز لها لتغادر
ففعلت، تغيرت نظرة جاسر له وهو يُعيد
بجفاء

- عندك اجابة مختلفة عن اجابة زوجتك ولا
نفسها؟، ياريت تفكر كويس قبل ما تجاوب
نظر له احمد وهو بضيق عينيه من نبرة قوله
الاخير، سأله بشفافية

- قصدك اية؟، تحذير زي ما انا فهمت؟

- مش من صالحك تعترف على اويس

اظهر جاسر نواياه سريعاً وكان واضحاً،

ضحك احمد بسخرية قائلاً

- هو انت تبعه بقى!!، طب قول لي هتعمل

اية لو قولت عليه.. هتغير اقوالي؟

اجابه جاسر بكل بساطة وخبث

- خاااالص، هكتب أقوالك زي ما هي حرف

حرف، بس في نفس الوقت هعمل بلاغ عن

جريمة القتل بتاعت اختك.. جمانة

تغيرت ملامح وجه احمد للحدة قائلاً

- قصدك اية؟، جمانة عمرها ما تعمل حاجة

زي دي

- لا يا حلو، اختك قتلت رزان.. رميتها من

البلكونة

صمت احمد من هول الصدمة، هز رأسه
بعنف مستنكراً

- مستحيل انت بتحاول تلفألها التهمة

- عندي دليل وشاهد، بس الشاهد صعب
أقنعه انه يتكتم على الجريمة الا لو انت
هتتنازل عن قضيتك

- اويس الشاهد؟؟

هز جاسر رأسه موافقاً وقال

- وأختك نفسها دليل على الجريمة اصلها
هربت

نقل احمد نظراته بعيداً يفكر بحكمة، بعد
مرور فترة وجيزة نهض جاسر قائلاً

- ها آخر كلام؟

اتته الإجابة من احمد بعد ثوان

- أقفل القضية

- اعتبره تم، سلام

ثم غادر جاسر وعلى وجهه ابتسامة مُنتصرة،
فدخلت ندى بعدها بدقائق وهاجمته بحدة
قولها

- انت قفلت القضية لية؟؟، ازاى تقفلها

بدون ما تاخذ حقك؟؟

نظر لها احمد قائلاً بلطف

- انا عارف بعمل اية

حل الظلام وهدأت الخُطى...

كانت جوانة تجر قدميها جراً وهي تلهث
بعنف.. تشعر بالتعب الشديد لذا توقفت،
انها تدرك الان انهم لن يصلوا اليها.. نظرت

حولها انه مكان مجهول بالنسبة لها لكنها لم
تكثرث لذلك، وقعت نظراته على محل
الملابس الصغير الموجود في نهاية الرصيف
الذي تقف عليه فأسرعت له ودخلته.. رحبت
بها المرأة التي كانت جالسة تشاهد التلفاز،
سألتها

- أهلا وسهلاً، في حاجة معينة عايزاها؟

أسندت جوانة جسدها على الحائط وقالت
وهي تقاوم شعورها بالدوار

- انا عايز اعرف انا فين؟

أنت المرأة تُجيبها لكنها وجدت جوانة
تتهاوى على الأرض ففزعت وأسرعت
لإيقاظها.

بعد ان افاقت جوانة سألتها المرأة بقلق

- هو انتِ مكلتيش حاجة من الصبح ولا اية؟

- عايزة مية، ممكن؟

طلبت منها جمانة بوهن وحصلت عليه، ثم
غادرت المرأة ل ربع ساعة وعادت وهي
تحمل الطعام وقدمته لجمانة قائلة بطريقة
لطيفة

- كلي دة، شكلك تعبان خالص وصوت
معدتك عالي.. وملامحك دبلانة خالص، هو
انتِ من المنطقة هنا؟

اخذت جمانة الشطيرة من يد المرأة واجابتها

- لا مش من المنطقة

- امممم، طب تايبه هنا؟، عندي تلفون لو
عايزة تكلمي اهلك

بلعت جمانة الطعام الموجود داخل فمها
قبل ان تقول بطريقة أشعرت المرأة
بالشفقة عليها والاستعطاف

- انا لوحدي في الدنيا دي معنديش أهل،
وممعيش فلوس.. ومش عارفة اعمل اية،
حياتي انقلبت رأساً على عقب

- كملي اكل الاول وبعدها نتكلم

قاطعتها المرأة وهي تربت على ظهرها
بحنان، أومأت جمانة برأسها وهي تنازع
دموعها والغصة التي وقفت في منتصف
حلقها.

انتهت جمانة جميع الطعام الذي قدمته لها
المرأة التي اصرت على ان تُنهييه بالكامل،
أسندت الاخيرة ظهرها على ظهر الكرسي
وتنهدت قبل ان تتحدث

- مهما كان اللي شوفتيه في حياتك هيعدي،
انا شوفت حاجات كتير واتعذبت واتظلمت
كتير بس اهو الحمدالله في الآخر ربنا وقف

معايا ووقفت على رجلي لوحدي ومحدث
بقى يقدر يرفع صباعه ويشاور عليا على اني
مُطلقة، انا أطلقت من سنتين من جوزي
اللي كان بيعاملني ازبل معاملة ولا كأني
خدامة عنده.. احداث كتير حصلت كل ما
افتكرها دلوقتي اضحك رغم اني وقتها كنت
بعيط بالدم وبدعي ربنا اني أعدي الأيام دي
بسرعة وأهو يا سبحان الله عدت، فمهما
كان اللي حصل هيعدي متقلقيش

كلامها بث الأمل والراحة داخل جوانة، نظرت
الاخيرة ليد المرأة التي مدت يدها للمصافحة
وهي تقدم نفسها

- انا فاطمة صاحبة المحل المتواضع دة
وعندي بنتين تّؤام

بادلتها جوانة المصافحة وهي تبتسم وتقدم
نفسها بإختصار اقتصر على اسمها

- انا جمانة، اتشرفت بمعرفتك

- مش هتقولي قصتك يا بخيلة؟

مزحت معها، هزت جمانة رأسها بمرارة وهي
تقول

- قصتي طويلة جدا، مع الوقت هتعرفيها

- مش هضغط عليك، بس بصراحة كان

نفسي اخذك معايا البيت بس لسة

معرفكيش كويس عشان ادخلك بيتي.. مش

قصدي اغلط فيك او أقول انك وحشة...

قاطعتها جمانة قائلة بتفهم

- عارفة وفاهمة قصدك مش لازم تبرري

- بس في هنا في المحل كنبه تقدرني تنامي

عليها ولا مش هتحبي؟

سألتها بقلق فطمأنتها جمانة وقد كانت

ممتنة

- والله كتر خيرك انك فكرتي فيا حتى، اي
مكان انا فيه حتى لو الأرض بس عقبال ما
ارتب افكاري واعرف هعمل اية وهعيش
ازاي

- خلاص هجيلك شوية اكل عشان لو
جُعتي في اي وقت، بس هقفل المحل
عليكي عشان الحرامية

امسكت جمانة يدها وشكرتها

- بجد شكرا ليك جدا لوقفك جمبي رغم
انك متعرفنيش، هرد جميلك في اقرب وقت
ان شاء الله

دخل اويس شقته بعد منتصف الليل واتجه
لغرفته فوراً ليغلق الباب ويجلس مستنداً
عليه لينهار بعدها.. لقد تحمل نظرات والدة
رزان المُتهمة له ونظرات جاسر المُعاتبة
التي تُحمّله ذنب ما حدث.

طبق جفونه لِتُعيّده ذاكرته لكل ما حدث في
الثلاثة اشهر الماضية.. بداية من خطة
انتقامه من احمد والتي صبها على جوانة،
يتذكر بوضوح اعتراض رزان وجاسر على
فكرة الانتقام لكنه اصر فخضعوا له لإرضائه،
كيف وصل بهم الحال لهذه الفوضى الآن؟،
اشار عقله عليه بأنه السبب في هذه
الفوضى.. إذ تخلص عن هذا الانتقام او اذ لم
يُقحمهم معه منذ البداية هل كان سيجد
اختلاف في النتائج!!

اعترض شيء ما بداخله وأخبره انه مازال لم
يحصل على انتقامه.. رغم ما حدث لمن
حوله هل سيفكر حتى في إتمامه؟؟، هز رأسه
بعنف لتأتي بعدها فكرة واحدة.. انه الحل
الوحيد لإنهاء هذا الصراع، نهض ليسرع
بالمغادرة مُتجهاً للمستشفى التي يوجد بها
احمد.

دخل اويس لغرفة احمد من الشرفة
المفتوحة واقترب من الاخير الذي كان نائماً،
جلس على الكرسي الموضوع بجانب
الفراش ثم مد يده ليغمز كتفه بعنف
فيستيقظ احمد بشيء من الفزع، اضاق
عينيه بريبة

- دخلت هنا ازاى؟، ازاى دخلت والحراس
اللي برة سابوك ازاى؟

- دخلت من البلكونة

اجابه اويس ببرود وهو يشير للشرفة خلفه

ثم اردف بنبرة حازمة

- واسمعي كدة بهدوء وخلينا نتكلم

- موافق خلينا نتكلم، قول اللي عندك

أعاد اويس ظهره للخلف مرة اخرى وحاول

ان يكون هادئاً في حديثه لكن الحدة

الموجودة في نبرته لم يستطع كتمها.

- اللي عملته في حبيبة مش هسامحك عليه

ولا عمري هسامحك ولكن عشان انهي

الانتقام دة وانا مرتاح ولو بدرجة واحد بالمية..

سلم نفسك للشرطة واعترف بكل الجرائم

اللي عملتها وخُذ عقابك وأول عقاب يكون

للي عملته لأختي

اعترض احمد بنفس النبرة الحادة

- عقابك خدته ولا مش مكفيك!، محاولة
قتلك ليا واللي عملته في جمانة، تعرف لو
حصل حاجة ل جمانة المرة دي صدقني
هيبقى حساي معاك انت وهتخرج من
تحت ايدي ميت

نهض اويس قائلاً بتهديد

- بدل ما تهددني خاف على نفسك مني،
عشان دي اخر مرة احذر فيها.. يا إما تسلم
نفسك او انا اللي أسلمك بنفسي، مش
هوسخ ايدي بدمك

قال احمد بتردد قبل ان يصل اويس للشرفة

- لو جمانة جتلك عرفني

- مش هتجيلي

مر يومان وقد كانت الأوضاع هادئة

كان اويس يذهب على مدار اليومين ل والدة
رزان لمراعاتها الى ان يأتي بممرضة لمراعاتها.

كان جاسر يبحث عن جمانة بناء على طلب
اويس، لم يستطع جاسر ان يحدد ما إذا كان
سبب بحث اويس عنها هو قلقه ورغبته في
ايجادها ام رغبته في إكمال انتقامه، و لم
يسأله.

كذلك احمد الذي أمر شريف ل يبحث عنها
لكنه لم يستطع ان يعثر عليها، كم انتابه
القلق عليها.. كذلك ندى التي ندمت على
ما فعلته مع جمانة، فبعد مناقشتها مع
احمد عن جمانة وعن ما فعلته بها فقد
عاتبها وجعلها تشعر بالذنب.

صباح اليوم الثالث

لم يتوقف هاتف أويس عن الرنين، خرج من
المرحاض بتعجل ليلتقط هاتفه بحدة
ويُجيب على جاسر

- نعم نعم مش تهدى شوية!!!

- افتح التلفزيون بسرعة على قناة الأخبار

- لية في اية؟

سأله اويس وهو يتجه لفتح التلفاز، اجابه
جاسر بحماس

- الأخبار كلها بتتكلم عن احمد اللي اعترف
بكل جريمه، كدة انتقامك خلص وهنخلص
اخيراً من الكابوس دة

سقط هاتف اويس عن أذنه وهو ينظر
للشاشة ويستمتع للأخبار.. نبضات قلبه

تتسارع، شعور السعادة والراحة يتسلل اليه
بنعومة حتى وصلت الي شفتيه ورسمت
عليها شبح ابتسامة.

#مي_علاء

كومننت بقى بتوقعاتكم ورأيكم ،
وتفاعل كثير متخلو ووش

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الأخير

" منزله من الطهر ولسة مكتشفة انه

متنشرش ♀

اتأخرت كثير عليكم بس جيت وعوضكم بكم

اكبر، ها استمتعوا بالفصل الاخير ☺♥

الفصل الأخير - أعلنت الحرب على قلبك -

مساء اليوم الثاني حيث تعدت الساعة
منتصف الليل

- دة اخويا عادل، هو اللي هيوصلك للمكان
اللي عايزه تروحيه.. وهيستناكي تخلصي
وترجعي معاه وانا هفضل مستنياكم

أعلمتها فاطمة بود، فنظرت لها جمانة
بإمتنان وهي تمسك بكفها

- مش عارفة ارد كل جمالك دي ازاي، بجد
شكراً ليكي

ثم نظرت ل عادل ذات العشرون عاماً
واعذرت منه

- آسفة لأني بتعبك في مشاويري

- ولايهمك يا..

صمت مُحرجاً، ما اللقب الذي يجب عليه ان
يناديهـا بهـ!، ابتسمت جوانة حين ادركت
موقفه لذا قالت بسلاسة

- اسمي جوانة، قول لي جوانة علطول

أوماً برأسه بطواعية، نظرت للدراجة النارية
التي يقودها ثم جلست خلفه بقلق. توقف
عادل جانباً بالقرب من مدخل المستشفى
حيث طلبت جوانة، ترجلت الاخيرة وأخبرته

- مش هتأخر عليك

- ماشي

دخلت المستشفى واتجهت لأقرب مرحاض
قابلها وقامت بتبديل ملابسها بزيّ
المرضات الذي طلبته من فاطمة وقد
وفرتـه لها، بعدها خرجت لتذهب لغرفة احمد،
كما توقعت.. انه يضع الحراس خارجاً،

تخطتهم بسهولة وأصبحت داخل الغرفة، لم
يكن نائماً.. ادار رأسه ناظراً للممرضة التي
تقترب منه قائلاً بضجر

- مش حقنة تاني!

اضاق عينيه قائلاً بذهول

- لا... انتِ جمانة!!، جمانة!!

اعتدل بتعجل وإهمال لحالته فتألم، لم
تُعينه على الجلوس براحة وظلت صامتة
بينما اردف احمد بلهفة

- كنتِ فين كل دة؟، دورت عليكى كتير

تلاشى صوته تدريجياً حين رأى ملامح
وجهها الذابلة والتي لا تظهر اي عاطفة عليه،
وصل له صوتها الذي كان اشبه بصوت
شخص فقد معنى الحياة

- تعرف اني بقيت زيڪ!، انا قتلت إنسانة
بأيدي

انهت قولها وصمتت تنتظر رد فعل منه لكنه
لم يظهر اي رد فعل فنظرت لوجهه لثواني
قبل ان تشيح بنظراتها مرة اخرى عنه وهي
تلقي بجسدها على الكرسي

- مش مصدوم لية!، كنت متوقع حاجة زي
دي تحصل؟

- متقلقيش، انا اتصرفت ونهيت القضية دي
تماماً

قال ذلك ليطمأنها لكنه تلقى استحقارها لم
قاله واستنكارها من قولها

- دة اللي همك!، انك حليت الموضوع!

- اية اللي هيهمني غير انك تخرجي من
الموضوع وأنت متتورطيش فيه!، وانا متأكد
ان كله حادث

صارحها بخوفه واهتمامه بها فهذا شيء
طبيعي، قالت بإنفعال واحداث ذلك اليوم
تُعرض امام عينيها

- ايوه كان حادث، رزان كانت عايزة تقتلني
وانا كنت بدافع عن نفسي بس دة.. دة
ميعنيش اني مش السبب في موتها، انا زقيتها
بأيدي دول.. زقيتها بس بدون قصد والله
ضمت كفيها لتتمالك ارتجاف كفيها، اخذت
نفساً عميقاً ثم أردفت بقهر والألم بين
ضلوها يستحوذ عليها

- انا لية عندي اخ زيك! لية وقعت بين أيد
اويس! لية دمرتولي حياتي!! لية رزان ماتت
على ايدي انا! انا.. انا محتاجة ابعد عنكوا
توقف عند قولها الاخير وسألها بربية

- قصدك اية في انك تبعدني؟

- اني أعيش بعيد عنكم، انا بخسر نفسي
حبة حبة طول ما انا قريبة منكم.. مش
طايقة أعيش بين ناس اذنتي مش طايقة
أعيش في عالمكم القذر دة، الطريق اللي انت
ماشي فيه والطريق اللي اخده اويس
مختلفين تماماً عن الطريق اللي انا عايزة
اخده، انا لو فضلت في وسطكم هموت
صدقني هموت

انتهت قولها بإستياء وقد سالت دموعها، هز
احمد رأسه قبل ان يقول مواسياً إياها

- موت رزان ملكيش ذنب فيه ارتاحي من
النقطة دي، أما اويس انا هبعده عنك ومش
هخليه يقربلك

رفعت زاوية فمها من بين دموعها بسخرية
مُتسائلة

- وانت؟، هتعمل في نفسك اية؟

عقد حاجبيه بحيرة من قولها، اخفضت
رأسها متوسلة

- سلم نفسك يا احمد، سلم نفسك وأنهي
دة كله، متأذيش حد تاني.. متأذيش نفسك..
رجع حق حبيبة وريح اويس وريحني، نصف
ماضيك وارجع وعيش حياة نضيفة مع ندى
ونونة

اخفض احمد نظراته للأرض قائلاً بخفوت

- مش هقدر اعمل كدة

نظرت له وحاولت إقناعه

- عشان ندى ونونة ولا عشان الفلوس؟!،
ندى عمرها ما تسيبك.. هتتصدم في البداية
بس مش هتسيبك ابدأ وانت كدة بتقدم
لنونة اب وحياة نضيفة، اما لو عشان
الفلوس فتبقى غبي.. الفلوس اللي معاك
دي فلوس حرام ميتزعلش عليها انك
هتخسرهما، لما تخرج من السجن وتخلص
من كل ذنوبك وماضيك الاسود ربنا
هيفتحها في وشك وهتلاقي شغل وهتجيب
فلوس حلال.. ووجود ندى وبنتك جمبك
هيجنيك عن فلوس الدنيا
انهت حديثها ونهضت، سألها احمد
- لو سلمت نفسي زي ما طلبتي هتفضلي؟

- بكلتا الحالات مش هبقى، انا بطلب منك
تسلم نفسك لمصلحتك.. لمصلحة اللي
حواليك اللي انا مش منهم

استدارت جمانة واتجهت الباب وقبل ان
تصل له سألها احمد بلهفة

- وهترجعي امتى؟

تنهدت بقوة قبل ان تُجيب وهي توليه
ظهرها

- لما احس اني مستعدة هرجع، بس اتمنى
لما ارجع الاقي احمد اخويا مش احمد اللي
قدامي

ادارت المقبض واختفت من امام ناظريه،
أعاد رأسه للخلف وسالت دموعه.. دموع
الندم والذنب، وضع ذراعه على رأسه مُغطياً
عينيه.. ظل هادئاً لفترة قاربت الساعة، عاد

ورفع رأسه ليمسك هاتفه بتردد ويبعث
رسالة قصيرة ل ندى تحتوي على "
سامحيني يا ندى على كسري لثقتك فيا،
وأسف لأنني بقولك.. بحبك"
ضغط على زر إرسال بعد صراع طويل، وضع
هاتفه بجانبه وهو يُعيد رأسه لوضعه
السابق.

صباح اليوم التالي

وصل جاسر ومعه اويس الى المستشفى
لرؤية احمد الذي لم يتم اعتقاله لأن حالته
الصحية مازالت تحتاج لمراقبة الطبيب لذا
أُحيط بحراسة من رجال الشرطة ومُنِع من
اي زيارات حتى يتم اخذه لمركز الشرطة

وحبسه انتظاراً لحكم المحكمة، استطاع
اويس ان يدخل له بمساعدة جاسر.

لم يكلف احمد نفسه بأن يلتفت لينظر لمن
الذي دخل ولم يهتم بذلك فمئذ مجيء
الشرطة وحتى الان لم يكف الباب عن الفتح
والقفل.. يسألونه تارة ويهمسون بين
بعضهم تارة اخرى، حتى انه يسمع ضجيج
الصحفيين في الخارج.

- غيرت رأيك يعني

القاها اويس مُنتظراً سماع رد احمد وسببه
في تغيير رأيه، فهو يتذكر حين طلب منه
تسليم نفسه شعر باستنكاره التام من
الفكرة، فما الذي غير رأيه هكذا؟.

ادرك احمد ان المُتحدث اويس فلم يلتفت
وينظر له ظناً منه انه سيرى الانتصار في
عيني الاخير، لذا وضح بخشونة

- لولا جوانة ورغبتي في حماية عيلتي
مكنتش سلمت نفسي

حين سمع أويس اسم "جوانة" تززع كيانه
ليسأل بلهفة واضحة

- جوانة؟، شوفتها فين وإزاي؟؟

نظر له احمد وتفحصه بنظراته لدقيقة كاملة
قبل ان يُلقي تحذيره

- متحاولش تدور عليها لانها اختارت تبعد..
عنك

جز احمد على حروف كلمته الاخيرة قم
أشاح بوجهه مرة اخرى، تقدم منه اويس
قائلاً بحيرة والقلق ينبض بداخله

- مش فاهم قصدك اية، فهمني.. يعني اية

اختارت تبعد؟؟

اجابه احمد بحدة

- قالت عايزة تبعد عننا عايزة تبعد عن

عالمنا القذر وعنك انت بذات، عايزة تبعد

عن اللي آذاها، انت ورزان مكنش هدفكم

غير انكم انتقموا مني ف لية دخلتوا جمانة

ودمرتها بالشكل دة!!! لية عايزين تخلصوا

منها في حين المفروض أنكم لازم تخلصوا

مني انا!!!

نقل احمد نظراته ل جاسر وقال بصرامة

- وعلى فكرة جمانة بريئة، رزان ماتت نتيجة

شر اعمالها وزى ما بيقولوا انقلب السحر

على الساحر، رزان كانت عايزة تموت جمانة

بس هي اللي ماتت الموتة اللي كانت عايزة
تدوقها لجوانة

صُدم اويس من تلك الحقيقة ونظر ل جاسر
الذي لم يُبدي اي رد فعل، اردف احمد بحق

- ورغم اللي عملته رزان، جوانة مشيلة
نفسها ذنب اللي حصل، ومش كدة بس دي
طلبت مني اني اريحك وارجع حق حبيبة،
شايف اختيارك وقع على مين عشان تصب
كرهك وانتقامك عليا!!

- شكلك مش مصدوم وكنت متوقع حاجة
زي دي من رزان!!

وجه احمد قوله ل جاسر الذي نظر له
وصمت بينما سأله اويس

- قصدك اية؟

تقدم جاسر من اويس وامسكه من ذراعه
ليسحبه خارجاً، أوقفهم احمد بتحذيره

- مش حقك هيوصلك بمعاقبتني!!، يبقى
ابعد عن عيلتي وخاصةً جوانة وإياك تحاول
تدور عليها او تقرب منها

اكمل جاسر سحبه ل اويس خارجاً فتجمع
الصحفيين حولهم سائلين اويس " اية
شعورك بعد ما حق اختك هيجيلك؟، اية
الحكم اللي يستحقه المجرم لكل الجرائم
اللي ارتكبها؟ "

دفعهم جاسر بعيداً بمساعدة زملائه وغادرا
المستشفى بعد عناء.

- وقف العربية على جمب وفهمني

صرخ اويس بغضب وهو ينظر ل جاسر الذي
كان يتهرب من ذلك النقاش، خضع الاخير
واوقف السيارة جانباً وهتف بغضب مُماثل

- معرفش اي حاجة معرفش إذا كانت رزان
هي اللي حاولت ترمي جمانة بالطريقة دي
بس مستبعدش انها تعمل كدة لأنها كانت
معمية بحبك ومهووسة بأنها تبعد جمانة
عنك لفكرها انها هتاخذك منها

أخذ انفاسه وهو ينظر امامه ويُضيف

- وصحيح الرصاصة اللي خدها احمد دي
كان مصيرها ل جمانة بس صابت احمد
بالغلط

- انت قولت انك متعرفش مين اللي عمل
كدة!

- سامح شاف رزان وقالي، وانا قابلتها
وواجهتها لقيت رد فعلها مثير للشفقة
واترجتني اني مقولكش فأزاي هقولك!،
وصعب عليا اني أسلمها للشرطة بنفسي..
اسلم صاحبة عمرنا!!

ضرب جاسر المقود بغضب هاتفاً
- انا الغلطان اني مشيت وراك وورا انتقامك،
غلطتي اني كنت شايف حب رزان ليك بيزيد
ومحاولتش أوقفها وانبها انه خطر عليها
لم يتحمل اويس ان يكمل سماع هذا الكلام
القاسي فغادر السيارة وبداخله غضب شديد
اتجاه نفسه، اسند جاسر رأيه على المقود
واغلق عينيه هامساً بأستياء

- مش قصدي اني اسمعك الكلام دة بس
مش قادر اسكت، لازم تفوق بقى وتصلح
من نفسك يا صاحبي

تشابكت خطوات ندى لأكثر من مرة كادت
تسقطها ارضاً.. لكن سقوطها لا يهمها، انها
تريد ان تصل لغرفته مهما كلفها الأمر، انها
لا تصدق هذا الهراء.. وما تلك الرسالة
السخيفة الذي ارسلها لها هل يمازحها؟!، هل
يعتقد انها ستستمع لأوامره الذي أعطاها لـ
شريف بعدم مجيئها له وعدم رؤيته!!، لن
يرتاح قلبها إلا برؤيته وتوضيحه لها.

لحسن حظها كانت الشرطة قد فضت تجمع
الصحفيين لذا لم تعاني من ذلك الزحام
لكنها عانت من عدم سماح الشرطي

بدخولها لغرفة زوجها ومقابلته وهذا سبب
لها نوبة غضب واعتراض حاد.

كان يستمع احمد لثورتها وإصرارها لمقابلته،
طلب من الشرطي ان يصر على عدم
مقابلتها له.. فهو لن يستطيع ان يواجهها الان،
قلبه يؤلمه لذلك لكن عدم رؤيتها بحالته
هذه سيكون افضل من حدوث العكس.

شاهدت جوانة الأخبار وابتسمت بإمتنان
لأخذ احمد بكلامها، امتلأت مقلتيها بالدموع
لرؤيتها ل اويس على شاشة التلفاز
وتساءلت.. هل هو راضي الآن؟ هل يشعر
بالراحة؟، اغلقت التلفاز وجلست جانباً على
السلم شاردة، لا تعلم لِم تذكرت نظرات
اويس المصدومة لها حين سقطت رزان.. ثم
توالت الذكرى بأكملها فتألم قلبها لتلك

اللحظات التي تُعتبر كابوس حياتها والتي
تعكر صفو ليلها بل حياتها بأكملها.

أنت فاطمة ومعها طعام الإفطار، دعت جوانة
لتأكل لكن الأخيرة رفضت فليس لديها
شهية، فلم تسمح فاطمة بذلك

- مفيش حاجك اسمها ملكيش نفس،
هتاكلي يعني هتاكلي

انهضتها لتأخذها بجانبها وتدس الطعام
داخل فمها عنوة.

مساءً

عاد اويس لشقته واتجه أولاً لغرفته ليطمأن
على حبيبة، تحدث مع الممرضة عن حالتها
وشكرها على رعايتها لها، انتهى واتجه
للغرفة الأخرى والتي كانت تخص جوانة..

تقدم من تلك الفوضى التي سببها رجال
احمد حين أتوا والتقط الوسادة ليجلس
بعدها على الأريكة، قرب الوسادة من انفه..
مازالت رائحتها عالقة بها كما هي بداخله.
شعر بالأختناق حين تذكر لحظاته القليلة
معها بجانب كلمات جاسر له وشعوره
بالذنب كذلك رزان التي لم تفارق تفكيره
طوال اليوم.. كل ذلك سبب له التفكير
المرهق والألم داخل ضلوعه، هل هو سيء
لهذه الدرجة!!! متى اصبح جاهل وأناني
ليؤذي كل هؤلاء دون إدراك منه؟!، لم
يتمالك دموعه اكثر وبكى.. بكى لعله
يتخلص من ذلك الاختناق والألم الذي يقتله
بطيء، ضم الوسادة له واستلقى على الأريكة
وظل يبكي لوقت طويل حتى وصل للنهاية
بتخيله لمواساة جوانة له.. وكأنها بقره

تمسح على شعره بحنان وتخبره بأن يهدى
وينام بسلام، فأستسلم للنوم.

بعد مرور ثلاث أعوام

ركضت نونة بحماسها الطفولي خارج مبنى
بيتها لتدخل للمحل المجاور، هتفت من بين
انفاسها

- عمتو جوجو عمتو جوجو تعالي يلا عشان
ناكل

التفتت لها جمانة قائلة بعتاب موبخة إياها

- بتجري بردوا!، مش قولتلك الف مرة

متجريش كدة

تقدمت منها نونة وأمسكت طرف سترة
جمانة ساحة إياها بحماس متجاهلة توبيخها

- يلا يلا عشان نخلص اكل ونروح الملاهي

يلا

نهضت جوانة من امام آلة الخياطة وأغلقت
باب المحل وسارت معها لتصعد لشقتهم.

- ادخلي اغسلي أيدك يا نونة انتِ وجوانة

عشان تاكلوا

قالتها ندى عند عتبة المطبخ، زفرت جوانة

بضجر

- محسساني اني نونة رقم اثنين

- ما انتِ فعلاً نونة اثنين

ضحكت ندى وهي تؤكد ذلك، وضعت اخر
طبق على السفرة وانتظرت خروج نونة من
المرحاض لتجلسها في مقعدها.

- ملاهي اية اللي نونة بتقول عليها؟

سألت جمانة وهي تلتقط رغيف الخبز،

شهقت ندى وقالت بإستنكار

- انتِ نسيتي؟، دة انتِ السبب في شبطتها

دي

- انا!!!

- ايوه حضرتك، عشان تخليها تحل الواجب

- انا اه افكرت، نسيت خالص

تذكرت وعدھا ل نونة، بلعت ريقھا قبل ان

تقول بصوت منخفض ل ندى

- بس انا لسة ورايا طلبيات كتير ولازم

اسلمھا بكرة

- بينك وبين نونة بقى مليش فيه

ضحكت ندى وأشار بعينيھا ل نونة، تنهدت

جمانة ثم قالت بخبث

- خلاص ماشي، بس هتساعديني يا حلوة يا

ام نونة

- يلا خلصوا الأكل بسرعة عشان نروح

الملاهي، انا عايزة العب في المرجيحة و....

اخذت نونة تتحدث كثيراً عن الملاهي

ورغباتها الطفولية وندى تستمع لها

وتشاركها، بينما جوانة كانت تتابعهم بهدوء

كالعادة تشاهدهم والسعادة تملأ حدقتها،

فمنذ ان عاشوا معاً وهي تشعر بالراحة

وعدم الوحدة.

فبعد مرور سنة من اعتقال احمد كانت

جميع أمواله قد تم تصديرها فأضطرت ندى

لمغادرة الفيلا وان تبحث عن منزل صغير

يكفيها هي ونونة، في ذلك اليوم حين رأت

جوانة الأخبار وعلمت بذلك ذهبت لمقابلتها

وقد كانت لحظات مؤثرة حين تعانقا وبكيا

معاً، اخذتها جمانة ل فاطمة التي رحبت بها
وإلى ان وجدت ندى شقة ذات سعر مقبول
قامت بتأجيرها وأخذت معها جمانة ليعيشا
معاً، بعدها بفترة وجيزة قامت جمانة بتأجير
المحل المجاور وقامت ببدء عملها الخاص
وقد كانت ندى تساعدها في كثير من الأحيان.

انتهت نونة من تناول الطعام واتجهت لتبذل
ملابسها بسعادة بينما تساعدا كلاً من جمانة
وندى في تنظيف السفارة.

- احتمال ارواح ازور احمد بكرة، هتيجي معايا
ولا لسة مش مستعدة؟

وجهت ندى سؤالها ل جمانة التي سبقتها
للمطبخ، أجابت الأخيرة وهي تقف عند باب
المطبخ

- لسة معنديش الشجاعة اني ارواح واشوفه

- طب مش هتطمنيه عليكي؟، لسة مش
عايزاني أقوله اننا عايشين مع بعض واتلم
شملنا؟، هيفرح اوي وهيحس براحة

- لسة

- لأمتى يعني يا جمانة؟

سخرت جمانة وهي تنظر ل ندى بمكر

- لما يخرج بعد عشر سنين سجن

- يا ام قلب اسود

هتفت ندى بحنق استنعتة، وأردفت بتهكم

- دة انتِ ماخدة الدور اللي المفروض انا

العبه مش انتِ يا اللي اسمك اخته!

ضحكت جمانة قائلة بمزاح

- اة اصل انا مرات احمد الشريرة

تعالى ضحكاتهم فأتت نونة لتهتف بغضب

طفولي

- مش كفاية لعب يا أنسات!!، خلصوا شيل

الأطباق عشان نروح الملاهي.. يلا

سقط فكهما بصدمة من اسلوب هذه

الصغيرة.

في مطار القاهرة

فُتِحَت الأبواب وظهر اويس، اشار له جاسر

بسعادة وتقدم منه راكضاً ليعانقه ويرحب

به بحرارة

- نورت مصر تاني يا صاحبي

لاحظ الفتاة التي تحقق به بريية بحدقيها
البريئتين وهي ممسكة بذراع اويس وبشدة،
ابتعد وهو ينقل نظراته ل الاخير قائلاً بذهول

- متقولش انها... حبيبة!!

- ايوه حبيبة

اجابه اويس بإبتسامة وهو ينظر لأخته التي
كانت تنقل نظراتها لهما، مد جاسر يده ل
حبيبة ليصافحها فضرب اويس كفه قائلاً

- بس عشان متخفش منك، خليك من بعيد
ل بعيد

تحركا ليغادروا المطار ويوصلهم جاسر، سأل
جاسر اويس بخفوت

- حالتها متحسنتش يعني؟

- اتحسنت كثير الحمد لله بس لسة محتاجة

شوية وقت كمان وتبقى تمام

- ان شاء الله هترجع زي الاول وأحسن، انا

مُتفائل

بعد صمت دام لبضع دقائق.. اتى اويس

بسؤاله

- جمانة، عاملة اية؟

- مفيش جديد عن اللي قلتها لك من اخر

مرة كلمتك فيها وشغلها لسة ماشي حلو

وبقى ليها اسمها في الحتة

ابتسم اويس براحة وهو ينقل نظراته

للطريق بينما استفسر جاسر

- وناوي تاخذ المهمة مني وتراقبها في صمت

ولا هتروح تقابلها؟

- نفسي أقابلها، بس خايف

بعد مرور أسبوع

كانت ندى تحضر السفرة الى ان تصعد نونة

وجوانة، عادا الاخيرتين ودخلتا لغسل

أيديهما.. تحدثت جوانة بصوت مرتفع ل ندى

- تعرفي ان الشقة اللي قدامنا اتأجرت

- بجد؟

- ايوة وبينقلوا حاجاتهم اهو

- وشكلهم ازاى بقى؟، عيلة كاملة؟

- معرفش لأنني مركزتش ومسألتش، بس هو

كان في راجل كبير بس اللي واقف ولمحت

بنت جوة العربية، فمممكن يكون اب وبنته!

- الله اعلم، نستنى لبليل وهنعرف

- مش مهم، انا ورايا شغل وعايضة أخلصه

فهتساعديني فيه يا ندوش

- ماشي، بس ناكل الاول

صباح اليوم التالي

- تعالى افطري يا جمانة طيب وبعدها تدوري

عليه

قالتها ندى وهي تراقب جمانة التي تركض

داخل الشقة تبحث عن الإيصال الخاص

بالطلبية التي يجب ان تسلمها حلال

ساعات، اخذت تصرخ الاخيرة بغضب

- انا اتنيلت وحطيته فين، معقول ضاع

مني!! ولا الأرض انشقت وبلعته؟

- طب شوفيه في شنطتك

اتسعت مقلتي جوانة بأمل وهي تتمتم

- صح، الشنطة

دخلت لغرفتها لكن سريعاً ما خرجت منها

للتجه للباب وهي تقول

- الشنطة نسيته في المحل من امبارح،

هنزل أجيبها

احضرت حقيبتها التي وجدت بها الإيصال..

كم شعرت بالراحة، صعدت درجات السلم

حتى وصلت امام باب شقتها، وضعت

المفتاح ثم ادارت رأسها حين وجدت باب

الشقة التي تقابلها تُفتح.. ظهر أويس من

خلفه ونظراته مُعلقة بها بينما ظلت جوانة

تحقق غير مستوعبة لِم تراه، هل ذلك

الشخص الذي تراه هو اويس؟، رمشت كثيراً

لعلها تتخيل، لكنه اصبح فجأة يقف امامها

ففزعت والتصقت بالباب الذي خلفها وقد
اتسعت مقلتيها وتسارعت نبضات قلبها
وأنفاسها حين ادركت وجوده الحقيقي،
استدارت بتوتر وأدارت المفتاح بيد مرتجفة
لتدخل سريعاً وتغلق الباب تاركة إياه واقفاً
بمفرده.

وضعت جوانة كفيها على صدرها الذي يعلو
ويهبط من سرعة تنفسها وتوترها، أتت ندى
وجذبت انتباهها بسؤالها

- ها لقيتيه؟

اومأت جوانة برأسها وهي ترفع حقيبتها
امامها، تقدمت ندى من الاخيرة وقد عُقدت
حاجبيها بإستغراب وهي تقول بقلق

- في حاجة حصلت؟، لونك مخطوف كدة
لية؟

لمعت عيني جمانة بالدموع وهي تجيب
بصوت بنبرة مُهتزة

- اويس.. اويس رجع من السفر

- وعرفتني مين؟

- شوفته، شوفته في الشقة اللي قدامنا

وضعت ندى كفها على فمها تكتم شهقتها،
هزت رأسها بأسف ثم عانقت جمانة وهي
تشعر بالأسف عليها فهي شاهدت معاناتها
من ذكرى هذا الرجل ومحاولتها في تخطي
ماضيها، فلم تبدأ بعيش حياتها براحة إلا بعد
ان علمت بسفره حين ارادت ان تطلب
الطلاق منه، بدأت تتخطى خوفها من
مقابلته ليس خوفاً منه بل لأنها لا تريد ان
تختلط معه، فبعودته الان ستعود لـ جمانة
كوابيسها وقلقها الدائم من اقترابه منها،

ابتعدت عنها ندى ولكنها امسكت ذراعيها
وتحفزها

- اعتبريه مش موجود ولو حتى قدام
عنيكي، انتي تخطيتي مرحلته من زمان
ومش هتحيي ترجعي تعاني بسببه فتعامللي
كأنه شخص شفاف.. فاهمة؟!!

اومأت جمانة برأسها وهي تحاول ان تجمع
شتات نفسها مرة اخرى، اخذت تخبر نفسها
وتطمأنها

- مفيش حاجة تقلقك، كل حاجة هتبقى
كويسة

كان اويس يقف جانباً يضع كفيه في جيوب
بنطاله مُنتظراً نزول جمانة فهو يريد ان
يتحدث معها.. مازال لا يعلم ما يريد قوله

بالتحديد ولكنه يريد ان يحدثها، مرت فترة
وجيزة وها هي اخيراً تخرج من المبنى،
تحرك اتجاهها بينما كانت تتحدث على
هاتفها وقف خلفها بينما هي لم تشعر به
- يا عماد انت فين؟، هتأخري زي كل مرة؟،
ماشي ماشي مستنياك

- مين عماد؟

انتفضت حين اتى صوته من خلفها.. صوته
الذي تعرفه جيداً، التقطت نفساً عميقاً.. لم
تكلف نفسها ان تستدير له، اخبرته بإقتضاب
- المحل مقفول، بعد العصر تقدر تتفضل

- عايز اتكلم معاكي

تجاهلته تماماً كأنه لم يقل شيء، عادت
لتضع الهاتف على اذنها لتتحدث

- ها يا فاطمة عادل نزل ولا بيتمشى في
الشقة؟

ضحكت فاطمة على سخرية جمانة ثم
أجابت

- لا نزل من لما كلمتيه

- خلاص تمام، اية دة صوت عادل عندك؟

قالتها جمانة بإنزعاج حين سمعت صوت
عادل، أخبرتها فاطمة بصدق

- دة لسة طالع، خليكي معايا، مالك طبعت
لية تاني؟

اجابها عادل من بين انفاسه الغاضبة

- ولاد الـ** كسرولي إزاز العربية وسرقوا
الكويتشات، ورحمة أبويا ما سايبهم

شهقت فاطمة ثم قالت برجاء

- حسبى الله ونعم الوكيل فيهم، خلاص يا
عادل متدخلش في خناق البلطجية دول
ليأذوك

- والله ما هسيبهم ولاد الـ**

توعد عادل لهم، عادت فاطمة لتتحدث مع
جوانة التي شعرت بالقلق بعد سماعها
لحديث فاطمة مع عادل.. نصحتها بنبرة
قلقة

- خليه يبعد عن المشاكل وخلاص حصل
خير، ميدخلش معاهم عشان ميحبش
لنفسه مصيبة هو في غنى عنها

- هحاول أقنعه بس انتِ عارفة انه مش
هيسيب حقه، بس هتعملي اية في الطلبية؟

- متشغليش بالك هتصرف

انهت جوانة المكالمة ومسحت وجهها
باستياء، استدارت فوجدته قبالتها فرمقته
ثم تخطته.. ها قد بدأ تأثير وجوده على
حياتها.

كان اويس قد سمع المحادثة بوضوح فعاد
ليقترب من جوانة وعرض عليها المساعدة
رغم معرفته بأنها سترفض او انها
ستتجاهله، لكن كان ردها عنيفاً وفضاً

- انت بتعمل هنا اية كل دة؟، مش قولتلك
اتفضل؟.. ولا لازم اقولك برا!!!

- هما دول اللي عايزة توصيلهم؟

اشار للصناديق وهو يطرح سؤاله التي لم
تُجيب عليه، هز رأسه بتفهم ثم غادر
فتنهدت بإرتياح لكنها ما لبثت حتى وجدته

عائداً ليحمل صندوقين ويتجه بهما للخارج..

هرعت اليه صارخة بحدة

- بتعمل اية؟، اتجننت!

تخطاها ليضعهم داخل سيارته الزرقاء ويعود

اليها حاملاً صندوقين آخرين وقبل ان

يتخطاها هذه المرة أيضاً قامت بغرز أظافرها

في ذراعه بوحشية قائلة بصرامة

- سيب حاجتي واخرج من محلي

نظر ليدها وأظافرها التي تكاد تشق لحمه

بقصد منها، ابتسم بطريقة استفزتها وهو

يقول بإستمتاع

- بقيتي قطعة شرسة وبتعور

اجابته بتهور حين استسلمت لغضبها

للحظة.. لكن سرعان ما ندمت عليه

- طبعا هبقى شرسه وهعور من بعد درسك

حدق بها للحظات بينما تهربت من عينيه
وسحبت كفها بجانبها، تحرك ليكمل ما
يفعله وأعاد الكرة ثلاث مرات ناجحاً في
تخطيها وفعل ما يريد، اتي ان يمسك ذراعها
فخبرته بنظراتها النارية فتراجع عن تلك
الفكرة.. طلب منها بلطف

- طب يلا عشان متتأخريش على الناس

غادرت المحل وأغلقتة، امرته بحزم

- نزل حاجاتي وإلا هتصل بالشرطة وأبلغ
عنك

- اتصلي، عندي حبايب كتير في الشرطة
بالمرة اسلم عليهم

رد بهدوء أشعلها غيظاً، اتجهت للسيارة
بخطوات واسعة غاضبة وهي تنوي أخذ ما

هو ملكها بنفسها لكنها وجدته يدسها داخل
المقعد الأمامي ويغلق عليها ثم يسرع
ليأخذ مكانه بجانبها.. أتت ان تصفحه لكنه
امسك ذراعها وهو يقابل نيران حدقتها
بسماءه المعسولة، سحبت ذراعها من بين
كفه وهي تهتف بحنق

- مش حذرتك انك متقربش!!

- العنوان؟

فتحت النافذة واستنشقت بعض الهواء
بقوة لعلها تهدأ، اعطته العنوان بإقتضاب
شديد.

اتجهت جوانة الى محطة الحافلات مُتجاهلة
نداءه ومحاولاته لإيقافها، جذبها له سريعاً
حين رأى دراجة نارية مُسرعة في اتجاهها

وهي غير مُنتبّه، رفعت نظراتها لحدقته
بينما قال بخفوت

- ممكن نتكلم بقى؟

رائحته اخترقت قلبها قبل انفها وأيقظت
تلك المشاعر التي دفنتها منذ اتخاذها لقرار
البُعد، ابتعدت لتهرب من ذلك الملاذ المُحرم
عليها حتى استرجاع ذكرياته، حاولت ان
تنظر بعيداً حتى لا يرى اضطراب مشاعرها
ولحسن حظها كانت الحافلة التي تريد ان
تقلها قد وصلت فركضت سريعاً لتصعدها،
يدرك اويس انها تهرب منه وستهرب في أي
فرصة ستتاح لها لذا تركها تفعل.. فالمواجهة
ستأتي في ويوم من الأيام.

هم اويس بالعودة لمنزله فلا يريد ان يتأخر
على حبيبة اكثر وهي بمفردها في الشقة
ليدربها على ان تعتمد على نفسها ولا تخاف

لكنه حين وصل وجد باب شقة جمانة
مفتوح ثم نظر لباب شقته الذي كان مفتوح
أيضاً فذب القلق بداخله وهو يركض بداخلها
مُنادياً بإسم حبيبة البيت لم يجدها.. عاد
للخارج وكاد ان ينزل يبحث عنها في الشارع
لكن أذنه قد سمعت صوتها القريب منه،
هل أذنه تسمع بشكل صحيح!!! هل هي
داخل الشقة المقابلة!!، طرق على الباب
بخفة فأتت ندى والتي عرفتة سريعاً، لم
تقل شيئاً واتجهت للداخل لتحضر حبيبة له
- كنت بشتري حاجات من تحت وانا طالعة
لقيتها بتفتح الباب وهي خائفة ومشيت
لبرة ولأني عارفة حالتها حاولت اقنعها تبقى
عندي بدل ما تنزل الشارع وطرق
متعرفهمش ففتوه

قصت عليه ما حدث بإختصار وهي تتجنب
النظر اليه، فشعورها بالذنب والإحراج لِم
فعله احمد بهذه الفتاة مازال يلزمها، شكرها
بكثير من الامتنان لرعايتها بأخته.. ثم عاد
لشقيقته.

بعد مرور أسبوع

كانت جمانة في اول يومين من الاسبوع
تتجاهل رغبة اويس في الحديث معها
وإصراره حيث كان يأتي في اليوم اكثر من
ثلاث مرات لها ويبحث لها رسائل على
هاتفها الذي أخذ رقمه من الملصقة التي
تضعها في المحل للتواصل مع زبائنهما، اما
بقية ايام الاسبوع.. كان اويس مختفي تماماً
حتى ان جمانة لاحظت ذلك لكنها نهزت

نفسها لتركيزها معه!.. لكنه امر خارج عن
إرادتها.

انهت جوانة عملها في وقت متأخر هذا اليوم،
بعد ان اغلقت المحل صعدت لترتاح اخيرا
من إرهاق اليوم وتفكيرها المُهلك بطبيعته،
قبل ان تضع المفتاح في مكانه وتديره
وجدت يد تسحبها للخلف.. كادت ان تصرخ
لكنه وضع كفه على فمها حتى دخل لشقته
واغلقها، طمأنها وهو يتركها

- انا اويس.. متخافيش

استدارت بحدة ووبخته

- مخفش ازاي وانت عامل زي الحرامية كدة

التقطت انفاسها الالهة ثم أرادت المغادرة
لكنه عرقلها بإسناد ذراعه جانبها ثم حاصرها

بكلتا ذراعيه فهتفت بإختناق تحت هذا

الضوء الهادئ

- ابعده عشان اللي بتعمله دة مينفعش واني

ادخل بيت...

قاطعها ليكمل ببساطة

- بيت جوزك وعادي تدخله في اي وقت

حدقت به وكأن كلماته كانت صادمة بالنسبة

لها رغم انها بسيطة جداً، دفعته بعنف لكنه

لم يتزعزع كأنها لم تفعل شيء، انزل إحدى

كفيه ليلتقط كفها ويقودها للداخل دون ان

يدرك انه جعل ضربات قلبها تتزايد الى حد

الجنون والرعشة تسري وتيقظ الحنين

بداخلها من لمسه لكفها بهذه الطريقة.. انه

غير مبالي ابداً بتأثيره عليها والتي تواجهه

وحدها، استردت حدثها في نهاية الامر ولكنها

لم تتصرف بها بسبب وقوفها امام فراش
حبيبة النائمة بسلام، همس بجانب اذنها

- حبيبة اتحسنت الحمدالله

رأى في حذقتها السعادة لم سمعته منه،
فأضاف

- هبقى اعرفها عليكي

نقلت نظراتها له ثم ابتعدت مغادرة الغرفة
فتابعها بعد إغلاقه لباب غرفة حبيبة، توقفت
جوانة وقالت له بلطف

- فرحت جدا لانها بقت احسن من الاول
وأنها اتعالجت، بس مش عارفة الغرض من
انك توصلي المعلومة دي بس اهو بطلب
منك بإحترام تبعد عني تماماً زي الأيام اللي
فاتت

اخبرته بِم اراده عقلها لراحتها.. وأنها تعلم ان
ذلك افضل، تخطته مُتجهه لباب الشقة
فلحق بها وأعاق طريقها لتحدث ويعترف
بخطأه الذي ارتكبه في الماضي

- عارف اني أذيتك زمان وأذيتك اوي كمان،
ليكي حق تنفري مني وتكرهيني، بس انتِ
غافلة عن حاجة واللي هي اني كنت اعمى..
كنت عايز اجيب حق حبيبة وبس.. مكنتش
اتخيل اني ممكن احب أخت عدوي واللي
باخذ انتقامي منها، يوم بعد يوم لقيت
تصرفاتي اتحولت من تمثيل ل حقيقة.. خو في
عليكي ورغبتي في اني احميكي وابقى قريب
منك، استغلّيت ان دة تمثيل وكنت بقربك
مني عشان مينفعش اظهر مشاعري
الحقيقة ليا قبل ما اظهرها لغيري.. وقت ما
كان لازم أأذيكِ كنت بغير خطتي وأحاول

ادور على خطة تانية تكوني انتِ بعيدة عنها
بس كنت بفشل في كل مرة غصب عني، لما
عرفت انك اتخطفتي اتجننت واتجهت اكثر
من فكرة انهم مدو أيدهم عليكي.. ازاي؟
ازاي يمدوا أيديهم على مراقي؟، فكرت وقتها
كدة وكنت عايز ارجعك ليا بأي طريقة
تنهد بإستياء وهو ينهي حديثه الطويل بإبعاد
نظراته عنها ويردف

- بس مشكلتي الوحيدة اني مكنتش بعرف
اظهر اهتمامي ليكي وكنتي بتشوفي كل
قسوة ووحاشة مني فأنا...

التقط كفيها بنعومة بين كفيه وجذبها له
وهو ينظر لحدقتها مُباشرةً.. يطلب منها
بنبرة بها شيء من الأمل

- فأنا بطلب منك انك تدينني فرصة.. فرصة

اعوضك واعوض علاقتنا عن كل يوم

خدعتك فيه.. اعوضك بحبي ليكي

اخفض رأسه قليلاً مُقْتَرَباً فيشعر بتأثرها

بكلماته، سألها برجاء وهو يضغط على كفيها

- هتدينا فرصة نرجع؟

اتته إجابتها على سؤاله السابق بنبرة

منخفضة.. متوقعة

- هخليك تتعذب ببعدي زي ما عذبتني

بقربك

#مي_علاء

متقلقوش لسة في خاتمة لإكمال

الاحداث

كومنث كتيبيير برأيكم وتوقعاتكم للنهاية

واصل قراءة الجزء التالي

الخاتمة

المفروض انزل اعتذار طويل اوي على
التأخير في تنزيل الخاتمة بس مريت بظروف
وضغط كبير الفترة دي هيطول شرحه
فبدون الدخول في التفاصيل بقولكم آسفة
جدا جدا عالناس اللي كانت مستنية الخاتمة
بفارغ الصبر ♥♥ □ ، قراءة ممتعة وشكراً
جدا للناس اللي بتدعمني بحبكم ♥♥ □

الخاتمة

اخفض رأسه قليلاً مُقترباً فيشعر بتأثرها
بكلماته، سألها برجاء وهو يضغط على كفيها

- هتدينا فرصة نرجع؟

رمشت بعينيهما لتخفف كم دموعها، فرقت
شفتيهما للحظات ثم سألته بنبرة معاتبة
لتسببه بذلك العالم الجحيمي

- والكوابيس اللي بعاني منها بسببك
وبسبب موت رزان، هتخليني أنساها ازاي؟

- هتنسيها، هتنسيها بحبي ومعاملتي
الطيبة ليكي، أوعدك اني مش هأذيك تاني
في باقي حياتنا

اجابها سريعاً وهو ينظر لها بلهفة مُنتظراً
اجابتها، دق قلبه بسعادة حين وجدها
تسحب كفها كفيها من اسفل كفيه لتمسك
هي بكفه وتسأله بحدقتين لامعتين بالخلج

- بتحبني بجد؟!

أوماً برأسه واتى ان يعبر عن ذلك لكنها
سبقتة بإعطائه إجابته على سؤاله السابق

بنبرة منخفضة.. متوعدة، بعيون تلمع

بشراستها

- كويس، عشان هخليك تتعذب بيعدي زي

ما عذبتني بقربك

ثم دفعت كفيه بعنف واستدارت مغادرة

تاركة اياه مصدوم من ردها المٌخيب للأمل.

دخلت جمانة الشقة وقابلت ندى فور دخولها

والتي قالت بتعاطف

- خلصتي شغل اخيراً

غمغمت جمانة وهي تتجه لغرفتها لتختفي

سريعاً من أنظار ندى فهي لا تريد ان تشغل

بالها بأشياء تخصها وبالتحديد أمر اويس.

نامت بملابسها على الفراش وأخرجت
تنهيدة تعب من بين شفثيها، نست تعبها
الجسدي سريعاً فقد شغلها التفكير بـ
أويس.. رغبت ألا تفكر به ولكنه اقتحم
تفكيرها رغماً عنها لتفكر فيما قاله واعترافه
ونظراته الصادقة!، وضعت كفها على صدرها
لتشعر بنبضات قلبها التي تسارعت لمجرد
انه اتى لمخيلتها، تساءلت بتوتر.. هل مازال
حبه يسكن أعماقها!! هل حقاً اهتز كيانه من
نظراته ولمسته!، ألم تحرق كل خلية نبضت
بحبه بداخلها منذ فترة!، هل بهذه السهولة
يستطيع ان يقتحمها مرة اخرى؟ وان يجعلها
تفكر به كرجل بدلاً من عدو!!، فكرت كذلك
هل تستطيع ان تنفذ قرارها وتعذبه!.. هل
هي قادرة على ذلك حقاً.. هل تستطيع ان
تصبح بقربه دون ان ينبض قلبها او تتذكر
الماضي؟، وآخرآ.. هل من الممكن ان حبه

سيتغلب على ذلك الماضي الاسود ويجعلها
تهدم حواجزها؟.

كان الوضع مشابه لى اويس.. فقد اصابه
الأرق بسبب تفكيره المُرهِق بـ جِوانة وكيفية
تعامله معها، انه سيستقبل تعذيبها له
بصدر رحب.. انه يريد ان يشعرها ببعض
الراحة والنصر فهكذا قد تُتاح له الفرصة بأن
يعودا سوياً، يعلم انه من الصعب ان
تسامحه بسهولة لِم ارتكبه من إثم.. لذا
سيمنحها هذا الانتصار بقلب سعيد، لكنه
بجانب ذلك سيجعلها تنجذب اليه..
سيجعلها تفشل في الابتعاد عنه، سيسرق
عقلها وتفكيرها.

اليوم التالي

كان أويس ينتظر مغادرة جوانة من خلال
مراقبته لها من العين السحرية لباب شقته،
حين وجدها تغادر.. اسرع ليطلق على بابها
لتفتح ندى وفي اعتقادها انها جوانة التي قد
تكون نست شي، لكنها حين رأت اويس
تغير لون وجهها.. بينما اسرع الاخير بقوله

- ممكن اتكلم معاكى؟

كانت مترددة وذلك ظهر على ملامحها
بوضوح، فأردف اويس

- مش هأخذ وقت كثير

تنفست بعمق قبل ان تتيح له الطريق
ليدخل، بدأ حديثه فور جلوسهما

- تقريباً انتِ عارفاني وفاكراني من
المستشفى

اومات برأسها وهي تضم كفيها لبعضهما
بتوتر، التقط انفاسه بقوة قبل ان يتحدث يم
يريده وهو ينظر للأرض

- انا تخطيت الماضي وتخطيت الأذى اللي
سببه احمد لأختي وكرهني ليه.. منكش اني
بتمناله يتعفن في السجن عقاب للي عمله،
وعارف ان جمانة شعورها زي.. هي تخطت
أيامي وكانت تتمنى اني مرجعش لحياتها،
بس رغم كدة انا عايز اجرب واعوضها من
الأيام الوحشة.. عايز أرجعها ليا

قاطعته ندى عند تلك النقطة لتوضح له

- بس هي مش هتحب ترجعلك، انا عارفة
جمانة.. متأكدة انها مكرهتكش ولو مرة بس
الفكرة انها خايفة.. هي مش عايزة تثق فيك
مرة تانية لتخذلها، هي وثقت فيك مرة

واتعاطفت معاك واديتك مليون عذر للي

بتعمله لغاية موت رزان

بلعت لعابها وهي تنظر بعيداً وتخبره

- وحقيقة وجودك مش صعب عليها

لوحدها، وجودك بيفكرنا باللي حصل وباللي

عمله احمد.. واحنا مش هنقدر نعيش مع

شعور الذنب لآخر العمر

هز رأسه بتفهم وساد الصمت لدقائق قليلة،

بعدها تحدث بِم خطر في باله وببساطة

- حبيبة اتحسنت الحمدالله، تقدري تبصليها

وتريحي نفسك، وانا مفيش اي أتهام او

عتاب ليكم.. ومش هكرر اللي عملته من

تلت سنين

شعرت بصدق حروفه وأنه يعنيهها حقاً،

تنهدت وسأله مباشرةً

- وممكن تقولي اية الغرض من انك تتكلم

معايا في الموضوع ده؟ عايزني اساعدك؟

- ايوه، في حالة احتجت مساعدتك..

هتساعديني؟

التقطت انفاسها وهي تفكر، أجابت بعد

برهة

- هجس نبضها الاول، لو حسيت ولو واحد

في المية ان عندها قبول ترجعلك يبقى

هساعدك

اشتعلت سماء عينيه بحماس وهو يقول

- وانا أوعدك اني مش هأذيها، اني هحبها

وبس

ابتسمت ندى بأمل حدوث ذلك، بعد

مغادرته فكرت.. لا يهم إذ كان وجوده غير

مريح لها مدام هذا سيسعد جوانة .

عصر اليوم

عاد اويس مع حبيبة من جلستها مع
الطبيبة النفسية التي ستأنف علاجها، سألت
حبيبة اويس بحزن وهما يصعد درجات
السلم

- هو انت هتسيبني لوحدي وتروح مشوار
كل يوم؟

- عارف اني بسيبك لوحدي وقت طويل بس
بخلص شغل مهم، ولو مخلصتهوش خلال
الشهر ده هتلاقيني قاعد جمبك بدون شغل
وهبقى عاطل، وده هيرضيكي؟

وصلا امام الشقة، نظرت له بتأثر وهزت
رأسها نفيًا ثم نظرت خلفها وقالت بتردد

- طب بص انا مش عايزة اقعد لوحدي،

وديني هنا

ادرك اويس ما تريده حبيبة، اعترض بلطف

- مينفعش تروحي عند الناس كتير

- دي طيبة اوي وفضلت تتكلم معايا

اصر اويس على موقفه، ولكن بالصدفة

كانت ندى صاعدة لشقتها عائدة مع ابنتها

نونة من المدرسة.. اتسعت ابتسامه حبيبة

وهي تسرع لها قائلة بطريقتها عفوية

- انا عايزة اقعد معاكي، قوليله يوافق ها!

نقلت ندى نظراتها بينهما، قالت بعد برهة

- خليها تقعد عندي مدام هي عايزة،

متقلقش عليها

اتى اويس ان يعترض لكن حماس حبيبة
وسعادتها منعاه من ذلك.. لذا تنهد
مستسلماً لرغبتها.

- شكراً على استقبالك ليها

منحته ابتسامة ثم دخلت لشقتها ومعها
حبيبة، استدار ليدخل شقته ويحضر اغراضه
ويغادر سريعاً ولكن قبل ان يتجه لسيارته
ذهب لجوانة التي كانت تصب تركيزها على
آلة الخياطة، تقدم من خلفها بخطوات
خفيفة لم يقصد إفزاعها بها لاحقاً.. فقد
شعرت جوانة بوجود احدهم خلفها وحين
أدارت رأسها وجدته خلفها مُباشرةً ففزعت
من ذلك، التقطت انفاسها الذي قطعها لها
ثم وبخته بقسوة

- ازاي تدخل كدة بدون احم ولا تس...

ابتعلت بقية جملتها حين انحنى لها لتشعر
بقرب انفاسه من اذنها الذي همس بها
- اسمعيني كويس، انا كنت جاي اقولك
بس ان انا موافق اني أتعذب على ايديك،
بس في الاخر هنبقى مع بعض، حببت
أأكداك النقطة دي

ثم غمز لها بإحدى عينييه واستدار تاركاً إياها
تحت تأثير نبرة صوته وكلماته ورائحته الذي
تركها خلفه.. تلك اللحظة الصغيرة جعلتها
تفقد شتات نفسها بهذه الطريقة الجنونية!!،
قلبها لا يهدأ عن ضرباته المجنونة، حاولت
تمالك نفسها حين دخلت زبونة لها.

وصل اويس لشركته التي على وشك
الإفلاس بسبب إهماله لها وتوكيل إدارتها

لشخص آخر خلال الثلاث السنوات التي
مضت، منذ عودته لمصر وحتى الان انه
يجاهد بأن يُعيدّها لسابق عهدّها لكن الأمر
ليس بهذه السهولة وهو يدرك ذلك.

مع حلول المساء.. كان اويس قد انتهى من
مقابلة المستثمر الذي يُعد الفرصة الاخيرة
له للنهوض بالشركة، اتصل به جاسر ليطمأن
ما إذا سار الاجتماع بنفع ام انه فشل مرة
اخرى في إقناعهم.

- ها طمني وافقوا يستثمروا في شركتك ولا
اية؟؟

أتاه صوت اويس المُحبط

- مش عارف لسة هيردوا عليا خلال يومين
ثلاثة كدة، بس مش مُتفائل

حفزه جاسر وحاول ان يبيث للآخر الأمل

- اما انا مُتفائل وان شاء الله هتنجح المرة
دي عشان انت تعبتي وحاولتي كثير، ما
تيجي نلعب جولة؟

وافق اويس دون تفكير فهو بحاجة لأن يخرج
الإحباط والتوتر الذي يجتاحه.

اثناء اللعب سقط اويس بعنف ف جُرح
وأصبح يعرج في مشيته، قال جاسر بأسف
وهو يلهث

- ساعتين مش كفاية اة بس نعمل اية في
حظك!!، فتعال أوصلك وأروح

اوماً اويس برأسها قبل ان يلتقط نفس
عميق وينهض بمساعدة جاسر، لم يستغرق
الطريق الكثير حتى يصل اويس، مزح اويس
وهو يترجل بحذر من السيارة

- شكراً يا باشا على التوصيلة وعلى اللي

عملته في رجلي

رفع جاسر حاجبيه بإندهاش ثم ضحك

بسخرية

- اة نسيت ما كل حاجة جاسر هو السبب

ضحك اويس ثم استدار مُتجهاً للمبنى دون

ان يلاحظ نظرات جوانة التي تتبعه، فحين

وصلت سيارة جاسر وترجل هو كانت تغلق

المحل ولمحته وجذبت انتباهها قدمه التي

تبدو انها ليست بحال جيدة.

اتجهت بخطوات مُتسارعة لتصبح قريبة منه

وحين لاحظت انها فعلت ذلك التصرف الغير

مقبول لها أبطأت خطواتها لكنه قد كان شعر

بوجودها لذا استدار لينظر لها.. إرتسمت على

شفتيه بتلقائية إبتسامة شقت ملامحه

المُرهقة، تجاهلته وسبقته بخطوتين بينما
سألها بلطف

- خلصتي شغلك بدري النهاردة ولا نازلة
تاني؟

تجاهلت سؤاله وسبقته لدرجات السلم،
توقفت للحظة حين سمعت صوت نفسه
واستدارت بتلقائية فتوقف نظر لها، اخبرها
لشعوره بفضولها لمعرفة سبب مشيته
الغير مستقيمة

- رجلي اتلوت وانا بلعب كورة، متقلقيش
- مسألتش اصلاً

اتاه ردها الحادثين ان تكلم صعودها، كانت
تشعر بحاجة للمساعدة وقد فكرت للحظة
في مساعدته لكنها قذفت تلك الفكرة بعيداً...
قال حينها

- محتاج مساعدة مش هتساعديني؟

لم يتلقى اي رد، لكنه سقط على جرحه اثر
عدم تركيزه.. كور قبضته بقوة ضاغطاً عليها
لكظم ألمه بينما توقفت جوانة وظلت تنظر
له، زفر بإنزعاج

- كملي كملي طريقك

فعلت ذلك وأكملت صعودها ولكنها ما
لبثت حتى عادت لتساعده على النهوض
وان يستند على كتفها، قالت بإقتضاب

- ساعدتك عشان صعبت عليا مش اكرت ولا
اقل

- كتر خيرك

قالها بخفوت وهو يبتسم مُستغلاً قُربه منها
ليشبع من رؤيتها عن كذب واستنشاق
رائحتها المميزة، كانت جوانة تشعر بنظراته

لكنها جاهدت بأن تصبح ثابتة ولا تتأثر او
تخجل.

تركته امام باب شقته واتجهت لشقتها لكنها
وجدته يقول

- ناديلي حبيبة

- منين؟

- من عندك

عقدت حاجبيها بإستغراب وهي ترد بحيرة

- عندي!، واية اللي هيجب...

قاطعها فتح ندى لباب الشقة وخروج حبيبة

من عندها لتذهب ل اويس بينما شاهدت

جوانة ذلك بعيون غير مصدقة، ما الذي

احضر حبيبة ل هنا؟.. ولماذا لم تخبرها ندى

بوجودها؟ وهل هناك تواصل بين ندى

واويس ليتتركها لديهم؟!، نعم اليوم لم تصعد
جوانة لتتناول طعام الغداء مع ندى ونونة
لكثرة العمل الذي تريد انجازه لذا تناولت
الطعام في المحل وقد اوصلته لها ندى
ولكنها لم تخبرها بشيء فما السبب وراء
ذلك؟.

شكر اويس ندى لإستقبالها ل حبيبة ثم
استأذن ودخل شقته بينما دخلت جوانة
بغضب للداخل واستدعت ندى للتحديث
معها.

داخل غرفة جوانة

- هي شبطت فيا وكانت عايزة تقعد عندي
اقولها لأ ازاي؟، فأستقبلتها

- ولية مقولتليش ونهتيني؟؟؟

- قـولـت لـما تـطـلـعـي تـتـغـدي هـتـشـوفـيـها
وهـتـعـرفـي بـس لـما لـاقـيتـك بـتـقـولـي انـك هـتـاـكـلـي
فـي المـحـل قـولـت خـلاص مـش لـازـم اـحـكـيـلـك
لـأني كـنت حـاسـة انـك هـتـضـايـقـي، وـدـة الـلي
حـصـل

تـنـفـسـت جـوانـة بـعـمـق قـبـل ان تـوضـح
- مـش مـضـايـقـة مـن وـجـودـها، انا بـس مـش
عـايـزة افـتـح مـجـال عـلاـقـة بـيـنا و بـيـنـه و لو حـتى
عـلاـقـة جـيـران

- وانا كـ نـدى مـقـدـرـش اقـفـل بـاي فـي وـشـها
عـلـشـانـه، ايـوة انا مـلـيش أيد فـي الـلي حـصـلـها
بـس حـاسـة بـالـذـنـب و قـلـبي بـيـوجـعـني عـلـشـانـها
فـلـما الـاقـي حـاجـة بـتـبـسـطـها هـسـعـى انـي اـعـمـلـها..
وـهي بـتـبـسـط لـما بـتـيـجـي عـنـدنا و بـتـحـب نـونـة
اوي فـعـشـان كـدة هـفـتـح بـاي لـيـها

جوانة تتفهم شعور ورغبة ندى الاخيرة
وتتفق معها ولكن اعتراضها ذلك سيجعل
اويس يدخل لحياتها اكثر ويقتحهما دون اي
عناء، انها تجاهد مقاومته وتقتل كل شعور
يذكرها به.. فقلبها الخائن يقبل الركض اليه
دون ان يكثر حتى لِم مضى.

اليوم التالي

غادر اويس مُتجهاً لشركته حين أتاها اتصال
من المستثمر.. تملكه التوتر والخوف
والقليل من آلام، كان قد وصل المستثمر
وبدأ في الحديث

- انا وافقت على اني استثمر في شركتك
برغم انها على وشك الإفلاس لسبب واحد
وهو اني واثق فيك.. دي مش اول مرة

نتعامل مع بعض ومن معاملتي السابقة
معاك انت اثبتلي انك كفؤ وأنتك مش
هتسيب شركتك تنهار وتختفي بالسهولة
دي، فأتمنى المرة دي تكون قد الثقة دي

غمرت اويس السعادة والحماس لقول
السيد امين، وقد شكره وأكد له انه لن
يخذله ابداً، وقبل مغادرة الاخير دعاه لحضور
حفل زفاف ابنه وقد أكد عليه الحضور.

فور مغادرته اتصل اويس بـ جاسر ليخبره بـم

حدث

- وخذت الاستثمار يا جاسر خدته، الحمد لله

الحمد لله

- ياااه مش قولتلك، يلا مبروووك عليك يا

درش

- الله يبارك فيك، يلا بقى اعزميني على

كباب يلا

- مش فاضيلك دلوقتي اتسهل

ضحك اويس قائلاً

- اهرب من العزومة اهرب

- هيبقى ليك عندي عزومة بس دلوقتي

ورايا شغل لفوق راسي وعايذ اخلصه

- وهتخلص شغلك دة امتى؟

- لا القضية دي مطولة معايا

- ربنا معاك بقى، انا هروح الفرع لوحدي

على كدة

- فرح اية؟

اخبره بدعوة السيد امين له، فأقترح جاسر

- طب ما تاخذ جمانة؟

- فكرت للحظة، بس مش هترضى ابدأ

- حاول

- خلاص هشوف

بدأ الليل يسدل ستائره في حين كان اويس
في طريقه للعودة لمنزله، توقف عند إحدى
بائعي الورود ليشتري منه واحدة ويتجه بها
بعدها لمحل جمانة التي لم تُكَلِّف نفسها ان
تلتفت وتنظر له حين سألها عن أحوالها..
كذلك لم تُجيب، فأستردف مُتسائلاً بغرض
استفزازها

- مش بتردي على زباينك كدة طبعي!!

- لو كل الزباين اللي عندي زيك ف ايوة
طبيعي، بس انت حالة شاذة للاسف

اجابته ببرود وهي تحرك كتفيها، ابتسم
وغمغم بأسف ساخر، تنهدت بقوة قبل ان
تخبره بإقتضاب

- لو عايز افصل لك حاجة على عيني
وراسي، إما لو جي عشان تضيع وقتك
ووقتي فبقولك ا...

ابتلعت باقي كلماتها حين التفتت ووقعت
نظراتها على باقة الورد الذي يحملها، خرج
سؤالها من بين شفتيها دون إدراك منها
ليجعلها ترغب بضرب نفسها بعدها

- دي ليا؟ واية المناسبة؟

رفع حاجبه وهو ينظر لها بدهشة مُستنكراً

- ليكي؟، مين قال انها ليكي!!

ادركت الموقف المحرج الذي وضعت نفسها

به لكنها تماكنت الموقف قائلة بشموخ

- احسن، واصلا حتى لو كانت ليا مش

هقبلها

- هنشوف

رفع زاوية فمه بخبث وهو يتمتم بذلك،

اعلمها بإستمتاع وهو يهم بالمغادرة

- هحتاج تفصلي فستان خلال ايام، فهبقى

زبونك أبو حالة شادة

رمقته بإنزعاج وهي تهتف بحنق

- مش بستقبل زباين زيك

وصلت كلماتها إليه لكنه كان قد اختفى من

امامها تماماً

بعد مرور فترة وجيزة، شعرت جمانة بالتعب
لذا انتهت ما بيدها سريعاً لتغلق المحل
وتصعد لترتاح، أقنعت ندى بصعوبة بعدم
رغبتها في تناول العشاء معها لشعورها
بالشبع والتعب كذلك، دلفت لغرفتها والقت
بجسدها على الفراش وهي تغلق عينيها
وتتنهد براحة، فتحت عينيها ونظرت بجانبها
حين التقطت انفها رائحة الزهور الموضوعة
بجانبها، عقدت حاجبيها بإستغراب وقد
شبهت انها مثل ما تخص اويس، اخذت
البطاقة لتقرأ ما مكتوب بداخله

"ولو مش ليكي هتبقي لمين غيرك!!"

رفعت رأسها ونظرت حولها برية، نهضت
ونادت على ندى من باب غرفتها وسألتها

- هو اويس جه هنا؟

- لا، حبيبة جت خمس دقائق ومشيت بعد

ما جه اويس

تعلم ندى سبب سؤال جوانة، ابتسمت

بمكر بعد ان كذبت عليها.. فمن الصعب

أخبارها انها هي التي وضعتها لها حين طلب

اويس ذلك منها.

عادت جوانة لغرفتها، نظرت لباقة الورد

بطرف عينيها والتقطت البطاقة لتستلقي

بعدها على الفراش وتقرأ محتواها مرة اخرى

فترتسم على شفيتها ابتسامة جاهدت على

إخفائها لكنها فشلت بكل سهولة، وقد رأتها

ندى التي كانت تراقب رد فعلها الذي أرضاها

وأشعرها بالراحة.

عصر اليوم التالي

نزلت ندى للمحل لتساعد جمانة في إنهاء
عملها بينما أرسلت نونة لتلعب مع تؤام
فاطمة، كانا يتحدثان عن أمور عدة وفي
المنتصف أتت ندى بحديثها

- صحيح يا جمانة، عندي فرح صاحبتي اخر
الاسبوع دة وبفكر اروح، فأية رأيك تيجي
معايا؟

- ورايا شغل وعايضة اخلصه، فمعلش مش
هقدر

- او مال انا جاية اساعدك لية؟؟

افصحت ندى عن نواياها بشموخ، هزت
جمانة رأسها بأسف وهي تتهمك

- وانا قولت هي حنت عليا لية فجأة!!

ضحكت ندى قائلة

- مش عايذة اروح لوحدي فهتيجي عشان

تونسيني

- خلاص متروحيش

هزت جوانة كتفيها بلامبالاة لتثير حنقها

- هتيجي يا جوانة يا حبيبة قلبي، ها!!!!

قالتها ندى برقة وهي تلمس على كفها

تستعطفها بنظراتها، فابتسمت جوانة وقالت

- بتستغليني كتير عشان انا طيبة

ابتسمت ندى وهي تهز جسدها بحماس ثم

قالت بحيرة

- بس هنلبس اية؟؟

مساءً

حين عاد أويس من عمله اتجه أولاً لرؤية
جوانة في المحل، انتظر خارجاً الى ان غادرت
احدى زبائنهما ثم دخل، كانت تلويه ظهرها..
فقام بتغيير نبرة صوته وهو يسألها

- ها هتقبلي طلبي امتى؟

- طلب اية؟

سألته بحيرة وهي تستدير بلامح هادئة
تغيرت حين رآته، اتسعت ابتسامته وهو
يعود لصوته الطبيعي

- مش انا زبون عندك!!

- انت مش وراك غيري؟

- ايوة، مليش غيرك

كان لكلمته تأثير عليها لكنها تحكمت به
تماماً، تنفست بقوة قبل ان تلويه ظهرها
لتعود لعملها مصطنعة الهدوء

- عايز تفصلي فستان احمر قصير...

نظرت له من فوق كتفها رافعة احدى
حاجبيها قائلة بإستنكار

- نعم!!، فستان؟

- ايوة، عايزة تعرفي لمين؟

سألها بخبث، زفرت جوانة بضجر قائلة وهي
تعود لعملها

- مش هاممني

اقترب منها ليهمس في اذنها

- بجد؟؟

اجفلت لقربه المُفاجئ.. فأرتد جسدها
للخلف وكادت ان تسقط لكنه كان مُدرك لِم
سيحدث لذا انقذتها ذراعه الذي حاوِطت
خصرها برفق، كانت على وجهه ابتسامته
الجزابة التي تريد تمزيق وجهه بسببها..
سألها بخفوت

- احلويتي كدة ازاي؟

توردت وجنتيها وشعرت بالحرارة تنبعث من
جسدها، بلعت لعابها واخرجت حروفها
بصعوبة

- ابعد عني

- المرة دي بس

لمعت سماء عينيه ببريق يملئه الحب وهو
يخبرها ذلك بهيام، رفعها لتعود لموضعها
المستقر، غمز لها قبل مغادرته تاركاً إياها في

حالتها التي لا يرثى لها.. هل ستصاب بهذه
الحالة المُخْذِية كُلما يقترب منها!!

مرت عدة ايام على توقف اويس عن إزعاج
جوانة التي شعرت بالغربة من ذلك، كانت
تراقبه بالخفاء في الصباح حين يغادر باكراً
على تمام الساعة السادسة صباحاً وحين
يعود بعد منتصف الليل وهو يبدو عليه
الإرهاق، كانت تكذب على عقلها مُبررة
فعلتها بأنه الفضول فقط ولا شيء اخر،
بينما كانت ندى ترى فعلتها كل يوم واليقين
تملكها بشأن هذان العصفورين، ظل ذلك
الوضع حتى نهاية الاسبوع.

- يلا يا عمتو بقى كدة هنتأخر على العروسة

هتفت بها نونة بضجر وهي جالسة بفستانها
الأحمر، خرجت جمانة التي كانت قد انتهت
من وضع اخر لمسات مكياجها.

- خلصت ياستي اهو، فين ندى؟

أتتها اجابة ندى من جانبها التي استنكرت
بعدها

- انا اهو، اية دة ملبستيش فستان لية؟

- انتِ ياللي صاحبة العروسة مش لابسة،
فأنا اللي معرفهاش اصلاً ألبس!!

هزت ندى رأسها بإقتناع ثم تأملتها من
رأسها حتى اخمص قدميها، ابتسمت برضى
قائلة

- بس الجاب سوت دي حلوة وشيك اوي،
وانتِ طالعة حلوة النهاردة

- انا احلى طبعاً

اتى ذلك الصوت الطفولي من تلك الصغيرة
التي تقف بينهما تجذبهما من كفيهما
للمغادرة.

وصلا للفندق ودخلا القاعة وجلسا، بعد فترة
وجيزة نهضت ندى قائلة

- هروح الحمام مع نونة وأجي

- بس العروسة خلاص وصلت، استني
تشوفي الزفة الاول

- مش هينفع نونة تفضحنا

قالتها بتعجل ثم غادرت مع نونة التي كانت
طبيعية جداً، اتجهت ندى لخارج الفندق بعد
ان أرسلت رسالة ل اويس

- جبت جوانة، روح لها

- رايعين فين يا ماما؟

سألت نونة بفضول فأجابتها ندى بمرح

- هوديكي الملاهي اللي هناك دي

نهضت جوانة لتقترب وتشاهد دخول
العروسين بإبتسامة سعيدة لهما سرعان ما
تحولت لحسرة وحزن.. فهي لم تحظى
بزفاف ولم ترتدي الفستان الأبيض الذي هو
حلم كل فتاة.. حتى انها لم تحظى بقصة
حب حقيقية، استغفرت الله وطعنت ذلك
الشعور بداخلها لتعود بسعادتها لهما
والدعاء لهم.

اتجه كل ثنائي حاضراً الى منتصف القاعة
لمشاركة العروسين في رقصة السلو، لذا
تراجعت جوانة للخلف وعادت لمقعدها
لكنها لم تجد ندى التي تأخرت كثيراً،
التقطت هاتفها لتتأكد لكنها كانت مغلقة لذا
فكرت انها تذهب خارجاً لتبحث عنها، لكنها
حين استدارت وجدت جسد مقابل لها
فنظرت لوجهه وجدته اويس!، ما الذي
احضره الى هنا؟، قبل ان تخرج حروفها
وجدته يبتسم لها بجانب إمساكه لرسغها
ليسير بها لمنتصف القاعة ثم يضع ذراعيها
على كتفه ويحيط خصرها بكفيه ليقرّبها
منه، اما هي قد كانت في حالة ذهول وعدم
استيعاب لما يحدث ولوجوده.

- مبسوط انك جيتي

قالها اويس بجانب اذنها، فأستيقظت من
حالة ذهولها وأدركت اقترابه ووضعها لذا
سحبت ذراعها بجانبها سريعاً واراقت ان
تبتعد بجسدها لكنه احكم محاصرتها،
فأنفجرت بأسألة عشوائية والتي تدور
بداخلها في هذه اللحظة

- ابعد عني، انت ازاي هنا؟.. ازاي تقرب مني
بالطريقة دي؟، لحقتني ولا اية؟ وناوي على
اية ها؟، ومش ناوي تسيبني في حالي بقى!!

اجابها بسلاسة على سؤالها الاخير

- سايبك في حالك بقالي كام يوم، مش
كفاية!!

- لا مش كفاية، عايزاك تسيبني في حالي
خالص

عقد حاجبيه وقال بخبث والابتسامة

تتراقص على شفتيه

- بجد!!..مش حاسس بيها لية!، انا كنت

حاسس بيكي من ورا الباب على فكرة

- نعم!!

اتسعت مقلتيها وتسارعت ضربات قلبها

اكثر مما قبل وقد احمر وجهها بأكملها، كيف

علم بشأن مراقبتها له!!.. هل حقاً شعر بها!!

لكن كيف ذلك!، بلعت لعبها وتلعثمت وهي

تدفعه بعيداً عنها

- ابعد عني

- قولتلك اخر مرة اتقابنا اني مش هسمح

بكدة، هفضل قريب منك ومش هتقدري

تبعديني

اخبرها بحسم بجانب نبرته الحانية، ألصقها
به ليشعر بأنفاسها على رقبتة بينما يهمس
بجانب اذنها بطريقة أشعلت مشاعرها التي
اخذتها من ناحيته

- من النهاردة مش هقبل مراقي تبعد عني،
النهاردة هيبقى بداية قصة حبنا، هنسيكي
اللي فات لا دة انا هحرقه، هأكذلك نيتي
وحبي...

توقفت الموسيقى وعاد الجميع لمقعدهم،
احتضن اويس كفها بقوة خوفاً من سحبها
له.. واتجه بها ليسلم على السيد امين
ويقدمها له بلقب زوجته، لم تهدأ دقائق قلبها
ابداً حتى انها شعرت بأن كل هذا حلم..
بداخلها شعور ينبض بالسعادة لإمساكه
بيدها وقربه منها وكلماته.. لكن ذلك الخوف

الذي بداخلها يذبذب قرارها وقدرتها على
الاستسلام له ولحبهما.

اخذها مغادراً القاعة مُتجهاً بها لمكان
طبيعي هادئ قريب من الفندق.. توقفت في
منتصف الطريق ساجدة يدها بحدة ليستدير
وينظر لها فواجهته بغضبها الذي يناقد
استسلامها له منذ ثوان

- انت فاكِر نفسك اية؟، يعني لما تقول
الكلمتين دول كدة هتسحرني وهوافق
نرجع؟، ايوة انا اتأثرت بكلامك مش هنكر
وبقربك مني لأني لسة جوايا جمانة الغبية
اللي بتحبك بس لا... انا مش هخلي جمانة
اللي جوايا تهزمني وتخليني أسامحك، انا
مينفعش أسامحك.. مينفعش نبقي مع
بعض

خرج اويس عن هدوءه سريعاً ليواجهها
بانفعاله وعتابه

- لية مينفعش؟؟، لية بتبني حواجز جواكي
وتقنعي نفسك ان مفيش فرصة اننا
نرجع؟؟، لية مُصرّة على انك تعذبي نفسك!!!،
اللي فات كفرت عنه وقولت هعوضك على
اذيتي ليكي.. فأنتِ عايضة اية تاني!!

تنفست بقوة وهي تجول بنظراتها حولها
محاولة كبّح دموعها، لكن ظهر في نبرة صوتها
خنقتها

- انا معرفش.. معرفش انا عايضة اية، بس
مش هبقى مرتاحة لما ابقى معاك.. ومش
مرتاحة دلوقتي

نظرت له وقد سالت دموعها، سألته بأستياء

- انت رجعت لية؟ انا كنت عايشة كويس
قبل ما ترجع، لية لازم تكون قدام عيني!، انت
مخليني واقفة وسط دايرة من النار.. خايفة
اقرب منك اتأذي..

قاطعها وهو يقترب منها ويسألها بجدية
- يعني مش عايزاني في حياتك؟، لو فعلاً
سبتك في حالك مش هتدوري عليا!!، مش
هتندمي!!!

- مش خايفة من اني اندم، ومش هرتاح حتى
لو مشيت، انت مش عارف الصراع اللي
جوايا عامل ازاي..

انهت قولها بقهر ثم استدارت لتتركه وتغادر
لكنه لحق بها وأعاق طريقها، التقط كفها
ليحضنته ويحرق في حدقتها قائلاً بصدق

- ثقي فيا، هنهي صراعك دة وهرسيكي
على البر.. انت بتحاوطي نفسك بسور متين
ملهوش داعي صدقيني

هزت رأسها رافضة ذلك وهي تتراجع فترك
كفها وقد بدأ يشعر بالإختناق، امر إقناعها
مُحال لذا سألها بغضب وحزم

- خلاص يعني مش عايزاني في حياتك؟
مش هنرجع لبعض!.. هترتاحي لما ابعد؟؟
لم يجد منها اي رد فعل يحفزه على البقاء
راسخاً ولا يصل لحد الجنون الذي وصل له
الان.

- ماشي.. شوفيني وانا بموت قدامك عشان
ترتاحي وتعرفي تعيشي حياتك صح

كانت عينيه تُظهر مدى جديته وإصراره، لكنه
كان يتجه لمنتصف الطريق وهو مُتأكد انها

لن تتركه.. ذلك الأيمان الذي بداخله بشأن
علاقتهم مازال ينبض.. بداخله بعض
الطمأنينة، اما اذا لم تسرع له فلا بأس ان
تُكسر له ذراع او قدم حتى تشعر بالذنب
إتجاهه.

حين رأته جمانة يتجه لمنتصف الطريق
التفتت لتعطيه ظهرها.. تخبره انها لا تهتم،
لكن قلبها لم يستطع ان يلتفت ويمضي
مثلما أراد جسدها.. جعلها مُذبذبة ووضعها
في منتصف صراعها لتقرر الآن وتحزم الامر،
إما ان تغادر وللأبد دون وجود فرص اخرى او
انها تقبل به وتتخطى خوفها لتصبح معه
سعيدة.

استدارت لتنظر ل اويس، هتفت

- هتقدر تنسى اللي عمله احمد اخويا؟

وإزاي هتقدر تتعايش مع أي تجمع

هيجمعك بيه لأني انا اخته؟

- انا بحبك انتِ وعلاقتي بيكي انتِ مش هو،

انا بحبك لأنك انتِ، وممكن مع الوقت اقدر

اتعامل معاه على انه اخوكي.. متقلقيش

هقدر أتعايش

شعرت بصدق اجابته وأنه قادر على فعل ما

قاله، تنهدت بشيء من الراحة وقد شقت

الابتسامة شفيتها

- طب على فكرة الطريق فاضي ومفيش ولا

عربية تقدر تنفذ أمنيتك وتموتك

تراقصت نبضات قلبه على نغمات سعادته

حين رأى بريق ابتسامتها الذي انعكس فوق

شفتيه وهو ينظر لها ويراهها تركض اليه

ففتح ذراعيه مُستقبلاً إياها بإشتياق، عانقها
بقوة واستنشق رائحتها التي افتقدتها.. قبل
عنقها ثم ابتعد ونظر لوجهها ليشتبع منه،
سالت دمة منه لفرط سعادته بعودتهما
كما سالت دموعها هي أيضاً.. قبل جبينها ثم
عاد ليعانقها مرة أخرى وهو يتمتم

- وحشتيني.. وحشتيني اوي اوي.. اكرر مما
تتخيلي

ابتعد لينظر لها ويخبرها ليُطمأنها

- أوعدك انك مش هتندمي على قرارك،
أوعدك مش هأذيك ابداً واني هبقى قد
ثقتك دي

ابتسمت جوانة له وهي تهز رأسها برضا ثم
تعود لتعانقه، لقد قررت ان تتخطى هاجس
خوفها.. قررت تحدي نفسها وأرضاءها، انها

تستحق ان تصبح سعيدة مع من تحب.. انها
ترغب بقربه وبشدة لذا تُعلن إستسلامها له.

تمت بحمدالله